ماجد الكدواني يودع البطولة الجماعية

ص15

بري في ثوب المسيح: مستعد للصعود مشياً على الأقدام إلى قصر بعبدا لإيجاد حل

ص2

أجواء المنطقة تنعكس هدوءا على قمة الرياض

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/12/16

12 جمادى الاولى 1443

السنة 44 العدد 12272

Thursday 16/12/2021

44th Year, Issue 12272

الكلام عن إسرائيل والعين على الصين: واشنطن لن تعرقل صفقة أف – 35 للإمارات

واشنطن تخلط بين علاقة الإمارات مع الصين وبين مخاوفها من اندفاعة أردوغان تجاه روسيا

لندن – أظهرت الولايات المتحدة مرة أخرى قراءة ساذجة للدول حين قارنت، دون أن تعلن، بين علاقة الإمارات بالصين وعلاقة تركيا بروسيا وتخوفها من نقل التكنولوجيا أو اطّلاع الصين على تقنيات التشغيل والتكامل العملياتي لأهم سلاح والأكثر تطورا.

وعزا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سبب التأخير في بيع مقاتلات أف – 35 للإمارات إلى ما أسماه "ضمان" أن تُحافظ إسرائيل على "تفوّقها" التكنولوجي العسكري في الشرق الأوسط.

وقال مراقبون إن حديث بلينكن عن أمن إسرائيل وتفوقها وضرورة "القيام باختبار معمّق على كل التكنولوجيات المُباعة أو المنقولة إلى شركاء آخرين في المنطقة، بمن فيهم الإمارات"، ليس سوى غطاء لإشارات أميركية بشأن التعاون المتقدم بين الإمارات والصين، معتبرين أن الإيحاء بأن حليفا قديما في حجم الإمارات يمكن أن يسرّب معطيات عن التكنولوجيا الخاصة بمقاتلات أف – 35 إلى الصين موقف خارج السياق بالمطلق، وهو في الوقت ذاته تبرير ساذج لعدم إيفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها تجاه أحد أهم شركائها في الشرق الأوسط.

وأشار المراقبون إلى أن الإمارات دولة تحترم التزاماتها ولا تدخل في لعبة من هذا النوع مهما كانت العوائد من الصينيين، فأبوظبي، التي تقيم علاقات متنوعة وتعقد صفقات كبرى مع دول مثل الصين وروسيا وفرنسا، لا يمكن مجرد التفكير في أنها قد تسلك طريقا يهز من صورتها كقوة راسخة في التوازنات الإقليمية.

> الإمارات لن تدخل في لعبة من هذا النوع مهما كانت العوائد من الصينيين، ولا يمكن أن تسلك طريقا يهز من صورتها

ويلخص الموقف المعرقل الذي اتخذته إدارة بايدن من الصفقة منطقا يساوي فكرة نظرة واشنطن إلى الأمور إبان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي، ولكن مع الصين بدور العدو اليوم.

وبحسب صحيفة وول ستريت جورنال توترت العلاقات بين الإمارات والولايات المتحدة عندما علمت وكالة المخابرات الأميركية أن الصين تبني سرا ما اشتبهت في أنه منشأة عسكرية في ميناء بالقرب من العاصمة الإماراتية أبوظبي. وقال كبار المسؤولين الإماراتيين إنهم لا يعتقدون أن الموقع الذي يشيده الصينيون منشأة عسكرية.

وذكرت الصحيفة أن واشنطن تصرّ على شروط لضمان عدم تعرض أنظمة المقاتلة أف – 35 لتجسس صيني.

وتخلط الولايات المتحدة بين علاقة الإمارات بالصين أو فرنسا وعلاقة تركيا بروسيا، حيث تمسك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالمضي في صفقة منظومة الدفاع الصاروخية أس – 400 ما أثار مخاوف لدى الأميركيين وداخل حلف الناتو من أن تمهد هذه الصفقة الطريق أمام موسكو للتجسس على الحلف سواء بتسهيلات من تركيا أو من خلال زرع أجهزة تجسّس متطورة تكون قادرة على اختراق أنظمة الناتو.

ويرى المراقبون أن أردوغان يحب المساومات والتلاعب حتى بمصير بلده واقتصاده، وهو حالة عابرة في تاريخ تركيا ولا يمكن القياس عليه وتعميم ذلك على حلفاء استراتيجيين وعلاقات متينة لعقود بين واشنطن ودول الخليج، لافتين إلى أن مشكلة الأميركيين أنهم صاروا يقرأون آخر صفحة من كتاب العلاقات مع كل دولة بدل البحث عن أسباب التغييرات التي تجري في علاقات بلادهم وخسارة ثقة الحلفاء مثلما يجري مع الخليجيين الذين باتوا منزعجين من مزاجية الموقف الرسمي الأميركي تجاه المنطقة.

ودفع تقرير وول ستريت جورنال الذي تضمن إشارات إلى أن الإمارات تلوّح بإلغاء صفقة مقاتلات أف – 35 إلى رد أميركي سريع أظهر من خلاله بلينكن رغبة إدارة الرئيس جو بايدن في إتمام الصفقة مع الإمارات، وهو ما يؤكد أن واشنطن فهمت الرسالة سريعا خاصة بعد أن نجحت أبوظبي في عقد صفقة ضخمة لشراء مقاتلات رافال الفرنسية في إشارة واضحة إلى أن لديها خيارات وبدائل.

وقال بلينكن في مؤتمر صحافي في كوالالمبور خلال جولة في جنوب شرق آسيا "في حال مقاتلات أف – 35 وطائرات من دون طيار، نحن دائما مستعدون للقيام بخطوة إلى الأمام في المسألتين إذا كان هذا ما تريده الإمارات".

وكان مسؤول إماراتي قال لرويترز الثلاثاء إن "الإمارات أبلغت الولايات المتحدة بأنها ستعلق المناقشات بشأن شراء طائرات أف – 35"، مشيرا إلى "الاشتراطات الفنية والقيود التشغيلية المتعلقة بالسيادة وتحليل التكاليف مقارنة بالفوائد" التي أدت إلى إعادة التقييم.

وأضاف المسؤول أن المحادثات يمكن أن تستأنف في المستقبل وأن هناك مشاورات بشأن "شروط الأمن الدفاعي للجانبين". لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة تظل المورد المفضل للمتطلبات الدفاعية المتطورة للإمارات.

وتشمل الصفقة خمسين مقاتلة أف – 35 و18 طائرة من دون طيار من طراز أم كيو- 9 وصواريخ جو – جو وصواريخ جو – أرض، بقيمة 23 مليار دولار.

وقال شخص مطلع على المفاوضات إن النقاط الشائكة بين الولايات المتحدة والإمارات تدور حول كيف يمكن نشر الطائرات وأيّ قدر من تكنولوجيا طائرات أف – 35 المتطورة سيسمح للإمارات بالاستفادة منها.

وكان جون كيربي المتحدث باسم البنتاغون قال إن الشراكة الأميركية مع الإمارات أكثر أهمية وتشعبا من صفقة سلاح.

الإمارات دولة تحترم التزاماتها، وتبرير بلينكن خارج السياق

اليونان قلقة: لماذا تفتح إسبانيا باب العلاقات العسكرية مع تركيا

أثينا – في الوقت الذي تواجه فيه اليونان تهديدات تركية مستمرة تلجأ إسبانيا، على عكس بقية دول الاتحاد الأوروبي، إلى تمتين علاقتها عسكريا مع نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو ما يثير قلق أثينا التي تنظر إلى موقف مدريد على أنه خروج عن الموقف الأوروبي.

وأعرب وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس الثلاثاء، خلال لقائه نظيرَه الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، عن تخوّفه من خطط إسبانيا المحتملة لتعزيز التعاون العسكري مع تركيا.

وقال ديندياس "لقد أعربت عن قلقي بشأن احتمال أن تنوي إسبانيا تعزيز تعاونها العسكري مع تركيا"، وأضاف أن أعضاء الاتحاد الأوروبي وافقوا على عدم تصدير التكنولوجيا العسكرية التي يمكن استخدامها "في أعمال عدوانية أو زعزعة الاستقرار الإقليمي".

وكان الرئيس التركي قد قال خلال الشهر الماضي إن بلاده تأمل في زيادة التعاون الدفاعي مع إسبانيا من خلال شراء حاملة طائرات ثانية وربما غواصة.

ويرى مراقبون أن موقف إسبانيا يتعارض مع الضغوط التي تمارسها دول أوروبية أخرى -مثل اليونان وفرنسا- على تركيا من أجل الحد من طموحها في التمدد خاصة شرق المتوسط بالتنقيب عن الغاز في مناطق مثار خلاف بين بلدان المنطقة، فضلا عن التنقيب في مناطق تابعة لقبرص، مع مرافقة سفن حربية عمليات التنقيب كإشارة إلى إمكانية استعمال القوة وفرض سياسة الأمر الواقع على الجيران.

كما تثير مواقف تركيا المتشنجة وعدم مراعاة الالتزامات التي تفرضها عضويتها في الناتو قلق الأوروبيين ككل، الذين ينحاز أغلبهم إلى الموقف اليوناني، وهو ما يجعل التقارب الإسباني مع أنقرة خروجا عن التوافق الأوروبي.

وانطلقت اليونان في مشروع لتحديث سلاحها الجوي والبحري، إذ قامت بعملية شراء كبيرة من فرنسا وسط أنباء عن صفقات أخرى مع الولايات المتحدة.

وأبرمت اليونان وفرنسا اتفاقا للتعاون الاستراتيجي العسكري والدفاعي في سبتمبر الماضي، يتضمن طلبا لشراء ثلاث فرقاطات فرنسية تبلغ قيمتها نحو ثلاثة مليارات يورو.

وقال رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس إن الاتفاقية ستسمح للبلدين بمساعدة بعضهما البعض في حالة وجود تهديد خارجي.

واحتجت وزارة الخارجية التركية على هذا الاتفاق قائلة إن "انتهاج اليونان سياسة تسلح وعزل تركيا بدلا من التعاون أمر إشكالي ويسيء لها وللاتحاد الأوروبي ويهدد الاستقرار والسلام الإقليمي".

ولم يكن توجه إسبانيا نحو تدعيم التعاون العسكري هو الموقف الوحيد الذي يجعل مدريد أقرب إلى تركيا، في تعارض مع المزاج الأوروبي المتشدد إزاءها، حيث سبق أن أعلنت عن دعمها لانضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما يناقض التوجه الأوروبي، وخاصة بالنسبة إلى اليونان وفرنسا اللتين تعتبران أن أنقرة لم تظهر بعد ما يشجع على مناقشة عضويتها في الاتحاد، لاسيما في ظل رئيس جعل همه الأساسي استفزاز أوروبا وتحديها.

وأعلن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أن مدريد تدعم وجود تركيا في الاتحاد الأوروبي لأنها "حليف مشترك" للاتحاد.

> أعضاء الاتحاد الأوروبي اتفقوا على عدم إمداد تركيا بتكنولوجيا عسكرية قد تستخدم في زعزعة الاستقرار الإقليمي وتقويضه

وقال سانشيز خلال مؤتمر صحافي مشترك مع أردوغان، أثناء زيارة رسمية إلى أنقرة الشهر الماضي، "نريد أن تكون تركيا جزءا من الاتحاد الأوروبي، فهي حليف مشترك له".

كما اتضح أن إسبانيا لم توقع على البيان الذي وقعه سفراء عشر دول في أنقرة للمطالبة بإطلاق سراح رجل الأعمال عثمان كافالا رغم مطالبة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بإطلاق سراحه.

ومددت محكمة في إسطنبول سجن كافالا، المعتقل دون صدور أي حكم في حقه منذ أربعة أعوام، معتبرة أن "عناصر جديدة" منقوصة تحول دون الإفراج عنه.

ويقول مراقبون إن موقف إسبانيا الداعم لتركيا يمكن أن يؤثر على علاقاتها ليس فقط مع اليونان وإنما قد يمتد الأمر إلى دول جنوب المتوسط التي هي في حالة خلاف مع أردوغان مثل مصر، مشيرين إلى أن إسبانيا قد تفاقم الشكوك من حولها كما هو الحال في وضعية التوتر بينها وبين المغرب.

ساجدة عبيد مطربة عراقية تجمع ما فرقه السياسيون

بغداد – تظهر امرأة وهي ترتدي رداء مزركشا بلون ذهبي على خشبة المسرح في ناد مليء بالدخان في بغداد. فيقفز الحاضرون تفاعلا مع صوتها.

هذا هو سحر ساجدة عبيد، وهي مغنية عراقية من أصول غجرية. وتعتبر الفنانة البالغة من العمر 63 عاما بالنسبة إلى العراقيين الأكبر سنا رمزا لعصر ذهبي مضى، بينما أصبحت أغانيها العاطفية المبهجة وكلماتها المليئة بالحيوية قناة للتعبير عن الذات بالنسبة إلى الشباب الذين ترعرعوا في مجتمع محافظ إلى حدّ كبير. لكن ألحانها الجذابة تجعل الجمهور يرغب في الرقص بغض النظر عن عمر السامعين. ويُحتفى بها كموحدة في مجتمع ممزق ومغنية للشعب.

في حفلها الذي أقيم ليلة الاثنين في نادي اليرموك الترفيهي ببغداد، كان الرجال والنساء من جميع الأعمار والخلفيات الاجتماعية يتمايلون ويتغنون بكلمات أغانيها. وارتدت بعض النساء الحجاب، بينما رقصت أخريات عاريات الأرجل في فساتين ضيقة. وجاء الحاضرون من جميع مناطق بغداد، عابرين الانقسامات الطائفية التي عصفت بالمدينة.

وشهدت مهنة المطربة التي امتدت لعقود ثقلا سياسيا. حيث كانت محبوبة في المشهد الحزبي في عهد الرئيس الراحل صدام حسين. ويقول خبراء الموسيقى إن نغماتها تفتقر إلى فخامة تقاليد الموسيقى الكلاسيكية في العراق.

ومع ذلك، لم تتضاءل جاذبيتها الواسعة. لقد انطلقت في جولة في الشرق الأوسط وأجزاء من أوروبا. وهي تشعر وكأنها في وطنها في بغداد، على الرغم من أنها عاشت لسنوات في أربيل في المنطقة الكردية الأكثر استقرارا والتي تتمتع بحكم ذاتي، بعيدا عن فوضى حقبة ما بعد صدام في بقية البلاد.

وقالت خلال مقابلة لأسوشيتد برس في أربيل قبل الحفل "أجد نفسي في بغداد. هي أنا".

كانت عبيد في الثانية عشرة من عمرها عندما غنت لأول مرة. يتذكر شقيقها، إياد عودة، وهو أيضا مدير أعمالها، أنه اضطر إلى البحث عن طاولة صغيرة لتقف عليها. وعندما بلغت سن الرابعة عشرة، كانت مفضلة في دائرة الحفلات العسكرية، التي كانت تنظمها وزارة الدفاع.

ولم يعترض والداها أبدا. حيث كانت عبيد تجلب الأموال لإعالة أسرتها، التي أتت من خلفيات متواضعة في مجتمع أقلية الروما الصغيرة في بغداد.

وفي حقبة ما بعد صدام، كان الفجر العراقيون، الذين يقدر عددهم ما بين 50 و200 ألف، يعيشون على الهامش، ويواجهون التمييز من الأغلبية في المجتمع. وتعرض بعضهم إلى الاضطهاد على أيدي أفراد الميليشيات الذين اتهموهم بأنهم من أنصار صدام.

ومع ذلك، لا تزال أساليب غناء الفجر تؤثر على الموسيقى الشعبية العراقية. وتعتبر عبيد مثالا على ذلك. ومن أشهر أغانيها أغنية "انكسرت الشيشة". وتشير الكلمات بشكل غير مباشر إلى امرأة فقدت عذريتها، "شكول لأمي؟" (ماذا سأقول لأمي).

وترفض عبيد المديح لكون موسيقاها تتناول المحرمات وانتقادها بأنها مبتذلة للغاية. وقالت "أنا أغني عن الحب. أنا لا أعتبر ذلك من المحرمات".

وجاء وضعها في عهد صدام مصحوبا بالمزالق. ففي إحدى المناسبات، قال عدي نجل صدام، المعروف بمزاجه الحاد، إنه استمتع بغنائها لكنه لم يستطع التعامل مع مغنية من الغجر تحمل نفس اسم والدته. وتذكرت أن الصمت سقط في الغرفة. وقالت له "هذا ليس خطئي. لقد ولدت قبل والدتك".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

بري في ثوب المسيح: مستعد للصعود مشياً على الأقدام إلى قصر بعبدا لإيجاد حل

الرئيس اللبناني ينتقد تعطيل الثنائي الشيعي لأعمال الحكومة

اختار رئيس حركة أمل الشيعية نبيه بري ارتداء ثوب المسيح في مناكفته للرئيس اللبناني ميشال عون الذي صعّد في انتقاده للثنائي الشيعي بسبب تعطيله انعقاد مجلس الوزراء منذ أكثر من شهرين، في خطوة تنضاف، حسب مراقبين، إلى سلسلة من "الملحميات" التي دأب بري على تسويقها كلما زادت عزلته.

الطريق إلى بعبدا مليء بالآلام

بيروت – ظهر رئيس حركة أمل ورئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الأربعاء في ثوب المسيح عندما صرّح بأنه مستعد للصعود مشياً على الأقدام إلى قصر بعبدا للقاء الرئيس اللبناني ميشال عون وإيجاد حل لأزمة التعطيل الحكومي، في وقت لوّح فيه عون بأنه يؤيد انعقاد مجلس الوزراء اللبناني المشلول بمن حضر.

وفي مشهد كاريكاتيري، ردّ برّي على تصريحات عون بالقول إن "الانتخابات حاصلة حتما ضمن المهلة الدستوريّة". وأضاف "مستعد للصعود مشيا على الأقدام إلى قصر بعبدا لمقابلة رئيس الجمهورية عون إذا شعرت بوجود إيجابيّة لإيجاد حلّ للأزمة التي نعيشها".

ووصفت أوساط سياسية لبنانية تصريحات برّي بالقول إنه يريد أن يصور نفسه المسيح الذي يمشي على طريق الآلام، فيما يضمر خلاف ما يظهر.

ميشال عون

أؤيد عقد جلسة لمجلس الوزراء حتى ولو تمت مقاطعتها

ووسط هذه الدراما سيئة الإخراج التي يصورها برّي ويحاول من خلالها مناكفة حليفه عون، تبدو الحلول محدودة أمام رئيس الوزراء اللبناني ميقاتي الذي اختار التمهل في استئناف أشغال مجلس الوزراء خوفا من تفجّر الحكومة من داخلها، ومن حصول أزمة سياسية داخلية كبرى إن قاطعها الوزراء الشيعة.

ويقول محللون إنه لم تعد من الممكن المماطلة أكثر في اعتماد خيارات بديلة لانعقاد الحكومة، وذلك إمّا عبر جلسات اللجان الوزارية أو عبر المراسيم الجوالة والموافقات الاستثنائية.

وفي الثالث عشر من أكتوبر الماضي تأجل انعقاد جلسة مجلس الوزراء ، إلى أجل غير مسمّى، إثر إصرار الوزراء المحسوبين على جماعة حزب الله وحركة أمل أن يبحث المجلس ملف تحقيقات انفجار بيروت، تمهيدا لتنحية المحقق طارق بيطار، بعد اتهامه بـ"التسييس". ولم ينعقد مجلس الوزراء منذ ذلك الحين.

وقال عون إنه "لا يمكن إبقاء الحكومة معطلة، فهناك أمور تحتاج إلى البت بها، ومنها مثلا إقرار الموازنة لتسهيل مسائل الكهرباء وغيرها من المواضيع".

وأضاف "أنا أؤيد الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء حتى ولو تمت مقاطعتها، وبتنا أمام وجوب الاختيار بين السياسة والقضاء".

ولا يزال التيار الوطني الحر الذي يقوده جبران باسيل، صهر عون، يؤمّن الحماية السياسية والمعنوية للقاضي بيطار تحت شعار استقلاليّة القضاء، بينما يواصل الثنائي الشيعي معركته الشرسة ضدّ المحقق العدلي عبر سلسلة لا تنتهي من طلبات الرد وكفّ اليد، بهدف شل قدرته على مواصلة التحقيق، بحجة أنّ مسار تحقيقاته استنسابي وأنه يضمر أهدافا سياسية.

وأفادت مصادر سياسية لبنانية بوجود أصداء تحضيرات بدأت تتردد لتصعيد المواجهة أكثر بين التيار والثنائي الشيعي، حيث بدأ الحديث عن أن التيار قد يرد على شل مجلس الوزراء من قبل الثنائي الشيعي، بشل مجلس النواب الذي ينتهي عقده العادي بعد أسبوعين وفق المادة 32 من الدستور اللبناني.

وأشارت تلك المصادر إلى رد محتمل من قبل حزب الله وحركة أمل يتمثّل في عدم توقيع وزير المال يوسف خليل المَحسوب عليهما على أيّ بند في حال عقد جلسة لمجلس الوزراء من دون مُشاركة وزراء الثنائي الشيعي، ما يعني شلّ النسبة الأكبر من الملفات المتراكمة على طاولة مجلس الوزراء.

ويؤكد مراقبون أنه في صورة وقوع هذا السيناريو غير المستبعد من صراع التعطيل المتبادل، فإنه سيجرف معه الانتخابات التشريعية ويؤدي إلى تطييرها وهو ما تحذر من تداعياته أوساط داخلية وغربية.

ويحذر هؤلاء من أن عملية شد الحبال المتفاقمة بين التيار والثنائي الشيعي ستتحول إلى المزيد من الأضرار على الواقع اللبناني المُنهار أصلا. وفي حال عدم معالجة هذا الواقع في المستقبل القريب، قد يصل لبنان إلى أزمة سياسية عميقة جدا، ما سيُعرقل الاستحقاق الانتخابي المقبل.

البرلمان المصري يرتدي ثوب المعارضة لتهدئة الشارع

القاهرة – استمر البرلمان المصري في تصعيد نبرته ضد عدد من الوزراء على خلفية أزمات اقتصادية ومعيشية وتعليمية أحدثت تململاً في الشارع الفترة الماضية، وبدا أن هناك رغبة في أن يرتدي نواب يقفون على مسافات قريبة من الحكومة ثوب معارضتها لتحسين صورة البرلمان في الشارع، وإرسال إشارات تفيد بوجود تغير في التعامل مع المشكلات الداخلية من جانبه.

ورفض مجلس النواب المصري الثلاثاء تمرير تعديلات قانون ضريبة الدمغة الذي تقدمت به الحكومة وأثار رفضًا شعبيًا، وأرجأ النقاش حول القانون لفترة لم يحددها بحجة التباحث حول مواده التي تضمنت فرض ضرائب إضافية على المنتجات النهائية للسلع المعمرة والمشروبات الغازية والروحية ودور السينما والمسارح والعطور ومستحضرات التجميل والأسماك المستوردة.

وقالت النائبة مرثا محروس عضو تنسيقية شباب الأحزاب (قريبة من دوائر الحكومة) إن "الدولة تمر بمرحلة تحتاج فيها إلى الوقوف بجانب الشعب وليس فرض المزيد من الضرائب"، وأن مشروع القانون يعبر عن عدم تلامس الحكومة مع الواقع وعدم شعورها بمعاناة المواطنين وينفصل تماماً عن الواقع المعيشي.

وتحولت الجلسة العامة للبرلمان إلى ساحة لتوجيه الانتقادات المباشرة لعدد من الوزراء بينهم وزير التربية والتعليم طارق شوقي ووزير القوى العاملة هشام توفيق، وطالت أيضًا رئيس البرلمان السابق محمد عبدالعال الذي مرر قوانين الضرائب وأقر بمضاعفة غالبية رسوم الخدمات الحكومة، ووصف النائب أحمد الشرقاوي مجلس النواب المنقضي بأنه "سيء السمعة" بسبب الضرائب والرسوم.

وطالب عدد من النواب بإقالة وزير التعليم من منصبه بسبب تغيبه عن حضور الجلسات العامة للمجلس واجتماعات لجانه النوعية، في الوقت الذي تقدم فيه 118 نائبًا بطلبات إحاطة ضده بسبب أزمات مناهج الصف الرابع الابتدائي وتكدس الفصول الدراسية وعجز المعلمين.

ولم تقنع هذه الانتقادات قطاعاً كبيراً من المصريين الذين اعتبروا أن البرلمان اعتاد تصعيد لهجته ضد الحكومة كلما اقتضت الضرورة وكان هناك شعور بأن هناك غضبا داخليا كامنا في الشارع، دون أن يؤدي إلى نتائج إيجابية على مستوى محاسبة الوزراء وإقالة المقصرين أو حتى على مستوى التراجع عن التشريعات السابقة التي قادت لاحتقان مجتمعي في الشارع جراء تحميل المواطنين المزيد من الأعباء.

حسن سلامة

تقييم أداء البرلمان يتوقف على استمرار أداء دوره الرقابي

طلعت خليل

البرلمان يحاول القيام بأدواره التي تغافل عنها لسنوات

وتشكل تركيبة البرلمان التي ينتمي أغلبها إلى حزب مستقبل وطن (صاحب الأغلبية والظهير السياسي للحكومة)، إلى جانب تنسيقية شباب الأحزاب، وعدد من القوى التي دخلت في تحالفات انتخابية مع حزب الحكومة، عائقاً أمام قدرتها على إقناع الشارع بفاعلية ما تذهب إليه، بينما هناك قطاعات واسعة لا تجد أملاً في تغيير مشهود إذا استمر التضييق على الحريات وعدم وجود ممارسة سياسية بالمعنى المتعارف عليه.

وقال أمين عام حزب المحافظين طلعت خليل إن البرلمان يحاول القيام بأدواره التي تغافل عنها السنوات الماضية، وحينما يتحدث النواب بلسان الشعب فذلك يعدّ الأصل في الممارسة، وننتظر لنرى ما إذا كانت هناك نتائج لتلك التوجهات أم أنها مناورة جديدة لتهدئة الشارع الغاضب، لأن البرلمان سبق أن استدعى رئيس الحكومة وبعض الوزراء ووجه انتقادات لاذعة لكن استمروا في سياساتهم بلا تغيير.

وأضاف النائب السابق بالبرلمان المصري لـ"العرب" أن الأداء الحالي يتسم بكونه جلسات كلامية أكثر منها تطورا يمكن البناء عليه لإحداث تغيير في الممارسة البرلمانية، والغالبية من المواطنين لا يقتنعون بطبيعة ما يدور، ومازال القطاع الأكبر منهم يتحمل فاتورة الإصلاح الاقتصادي.

الثنائي الشيعي ينفس عن أزمته الداخلية بمحاولة التصعيد مجددا مع السعودية

بيروت – عاد وزير الزراعة اللبناني المقرب من الثنائي الشيعي حزب الله – حركة أمل عباس الحاج حسن إلى الخوض في الحرب اليمنية التي بدأها وزير الإعلام السابق جورج قرداحي وتسببت في أزمة مع الدول الخليجية، في خطوة قال مراقبون إنها محاولة من الثنائي الشيعي لتخفيف أزمته الداخلية بالتصعيد مجددا مع السعودية.

وقال حسن الثلاثاء إن "الحرب اليمنية هي أكثر حرب يجب أن تنتهي اليوم". وأضاف "لا يمكن لأي إنسان أن يرى مئات الآلاف من القتلى والمشردين والجياع ويبحثون عن أمل ولا يجدونه ويقول إن الحرب يجب أن تستمر، وبغض النظر عن السبب والمسبب، ولينتصر من يشاء، لكن على الحرب أن تنتهي".

ويأتي تصريح وزير الزراعة اللبناني في ظل أزمة دبلوماسية مستمرة بين بلاده والسعودية؛ جراء تصريح بشأن حرب اليمن أيضا أدلى به وزير الإعلام السابق جورج قرداحي.

وقال قرداحي إن الحوثيين في اليمن "يدافعون عن أنفسهم ضد اعتداءات السعودية والإمارات".

وردا على هذا التصريح، سحبت الرياض سفيرها في بيروت وطلبت من السفير اللبناني لديها المغادرة، وهو ما فعلته لاحقا كل من الإمارات والبحرين والكويت واليمن.

وتزيد هذه الأزمة الوضع سوءا في لبنان الذي يعاني منذ عامين أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه، مع انهيار الليرة وشح في الأدوية والوقود وسلع أساسية.

الأردن ماض في التعاون مع إسرائيل رغم تشويش الإسلاميين

عمان – شهد البرلمان الأردني الأربعاء جلسة عمل صاخبة خصصت لمناقشة إعلان النوايا الذي وقعه الأردن وإسرائيل لتبادل الطاقة مقابل المياه، والذي اعتبره عدد من النواب الإسلاميين "خيانة" وبمثابة "اعتداء على أمن الأردن"، فيما تتمسك به الحكومة باعتباره أحد الحلول العلمية العاجلة لتفادي الفقر المائي الذي يتربص بالأردنيين.

ووقّع الأردن في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي في دبي إعلان نوايا مع إسرائيل برعاية أميركية، للتعاون في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وتحلية المياه.

وقال النائب الإسلامي صالح العرموطي إن إعلان النوايا هو "ارتهان واعتداء على أمن الأردن وسيادة الأردن".

وأضاف أن إسرائيل "عدو"، معتبرا أن "الحكومة لم تحترم إرادة الشعب وأطلب حجب الثقة عنها".

وينص اتفاق النوايا على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح إسرائيل، بينما ستعمل الدولة العبرية على تحلية المياه لصالح الأردن الذي يعاني من الجفاف.

وفي حال تطبيقه، ستوفّر محطة الطاقة الشمسية 200 ميغاوات من الكهرباء لإسرائيل، فيما ستزوّد إسرائيل الأردن بما يصل إلى 200 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

وقال رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة خلال الجلسة إن الأردن يعاني فقرا مائيا "غير مسبوق"، مشيرا إلى أن حصة الأردني من المياه "تبلغ نحو 90 مترا مكعبا سنويا لكل الاستخدامات، بينما يبلغ خط الفقر المائي دوليا 500 متر مكعب سنويا".

وحذر من أنه "في حال استمر الوضع المائي على ما هو عليه، ستصل حصة الفرد إلى 60 مترا مكعبا سنويا بحدود عام 2040".

وأوضح أن كل يوم تأخير عن تنفيذ حلول ومشاريع استراتيجية ومستدامة توفر كميات إضافية وجديدة من المياه، "يهدد واقعنا ومستقبل أجيالنا".

ويحتاج الأردن الذي يعد من الدول الأكثر افتقارا للمياه في العالم، سنويا، إلى قرابة 1.3 مليار متر مكعب من المياه للاستخدامات المختلفة.

وصعدّ الإسلاميون في الأردن من تحركاتهم في كل ما له علاقة بالتطبيع، في إطار مناورات سياسية باتت مكشوفة وتهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية بمقايضة السلطة وكسب تعاطف الشارع. ودأب الإسلاميون، منذ أن خسروا في الانتخابات التشريعية الفارطة التي أفقدتهم ثقلهم التشريعي، على استثمار الاحتقان الشعبي جراء الأزمة الاقتصادية، واللعب على المشاعر الشعبية الأردنية المشتركة تجاه إسرائيل، لإحراج السلطة وتأليب الرأي العام ضد خططها لتفادي نقص مائي حاد أثر على قطاع الزراعة والحياة اليومية للمواطنين.

بشر الخصاونة

كل تأخير في المشاريع الاستراتيجية يهدد واقعنا ومستقبلنا

ووجدوا في اتفاقية الطاقة مقابل المياه التي تعتزم المملكة توقيعها مع إسرائيل فرصة مواتية لاستعراض العضلات بالتعبئة الجماهيرية، والدعوة إلى احتجاجات حاشدة، في خطوة يقول مراقبون إنها تهدف إلى مساومة السلطة وتحقيق مكاسب سياسية قد تعيدهم إلى الواجهة.

وتسعى جماعة الإخوان المسلمين بذراعها السياسية في البرلمان حزب جبهة العمل الإسلامي لاستثمار حالة السخط المجتمعي للمساومة على استعادة مكاسب سحبت منها، بعد قرار تحجيمها وتفكيكها وحظرها بقرار قضائي في 2019.

ويخدم الاحتقان الاجتماعي الذي يشهده الأردن واستفحال نسبة البطالة وقصور برامج السلطة للتعافي الاقتصادي، أجندات الجماعة التي وجدت في ذلك بيئة مواتية للتحشيد السياسي تحت يافطات اجتماعية ومناهضة للتطبيع، وهو مشترك أردني جامع لا يخص طيفا مجتمعيا بعينه.

ومنذ إعلان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عن بعث لجنة ملكية لتحديث الحياة السياسية، أوكلت إليها مهمة إدخال تعديلات على النظام السياسي، ما يضم مشاركة أكبر للأحزاب السياسية في الحياة البرلمانية، دأب الإسلاميون على إثارة التوترات والقضايا الهامشية في مسعى لإعادة التموقع، علّها تعيد ربط جسور العلاقة مع الحكومة الأردنية وتعود بها إلى ما قبل بداية التوتر في 2019.

ورغم أن السلطة فتحت قنوات تواصل مع الإخوان المسلمين من خلال اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، إلا أن محللين يؤكدون أن الأمر لا يعني أن هناك نية لاستيعاب الجماعة مجددا في المشهد السياسي.

خالد مشعل في لبنان للملمة الأزمة بين فتح وحماس

بيروت – بحث رئيس حركة حماس الفلسطينية في الخارج خالد مشعل، في العاصمة اللبنانية بيروت الأربعاء، سبل لملمة الأزمة بين حركته وحركة فتح على إثر اندلاع اقتتال بين الحركتين في مخيم البرج الشمالي بجنوب لبنان، فيما يعاني الفلسطينيون من انقسام داخلي حاد منذ العام 2007.

والتقى مشعل عددا من المسؤولين والشخصيات والرموز الفلسطينية في لبنان، حيث أكد أهمية السلم الأهلي في المخيمات الفلسطينية وتعزيز صمود اللاجئين من خلال خطوات جادة وملموسة.

ويأتي ذلك بعد يوم على تصريحات لرئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، قال فيها إن الحركة تتعامل بمسؤولية لقطع الطريق على تفخيخ المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وكانت حماس أعلنت قبل أيام مقتل ثلاثة من عناصرها وجرح آخرين في حادث إطلاق نار خلال مسيرة تشييع جثمان أحد عناصرها في مخيم البرج الشمالي بجنوب لبنان، متهمة "قوات الأمن الوطني الفلسطيني" التابعة للسلطة الفلسطينية بالوقوف وراء الحادث.

ويعاني الفلسطينيون من انقسام داخلي منذ منتصف عام 2007 على إثر سيطرة حركة حماس على الأوضاع في قطاع غزة بالقوة، بعد جولات اقتتال مع القوات الموالية للسلطة الفلسطينية.

ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نحو 200 ألف، يتوزعون على 12 مخيما تخضع معظمها لنفوذ الفصائل الفلسطينية، ويشهد بعضها من حين إلى آخر توترات واشتباكات مسلحة.

مساع لتجنب حرب المخيمات

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

أجواء المنطقة تنعكس هدوءا على قمة الرياض

القمة الخليجية تعيد إحياء مبادرة الوحدة

شكلت القمة الخليجية الثانية والأربعون حالة استثنائية على هدوئها، حيث شهدت توافقات على الخطوط العريضة بشأن المرحلة المقبلة ومن بينها تفعيل الخطط المشتركة ذات البعد الاقتصادي، والتي يراد منها التمهيد لتكتل خليجي صلب قادر على مواجهة التحديات في المنطقة.

قمة الجولة استبقت قمة المكان

الرياض - انعكست أجواء المنطقة الميالة إلى التهدئة على القمة الخليجية الثانية والأربعين، التي احتضنتها العاصمة السعودية الرياض مساء الثلاثاء، حيث ركز القادة المشاركون على أهمية تحقيق التكامل والوحدة الخليجية، مع إبداء تطلعات لتخفيف حدة التوترات مع إيران.

وتقول أوساط دبلوماسية عربية إن الجولة الخليجية التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأسبوع الماضي لعبت دورا أساسيا في مرور القمة بهدوء، حيث كانت تلك الجولة محطة مهمة لتوضيح المواقف الخليجية.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الأمير محمد بن سلمان حرص خلال الجولة التي شملت خمس دول خليجية، وهي الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت وسلطنة عمان والبحرين، على تحديد موقف السعودية من أمهات القضايا في المنطقة وضرورة تعزيز التنسيق بين القوى الخليجية مع الأخذ في الاعتبار مصالح كل دولة.

> **الخطوات الجريئة التي أقدمت عليها الإمارات العربية المتحدة، شكلت نقطة تحول مهمة في سياسات المنطقة**

وتشهد منطقة الخليج تحولات كبرى على مستوى العلاقات الخارجية، استهلّتها الإمارات العربية المتحدة من خلال تبني سياسة "تصفير المشاكل" عبر الانفتاح على تركيا وإيران، واتخاذ خطوات باتجاه تذويب الخلافات مع الدول العربية وإعادة ترميم الصف العربي، وهو ما ترجم في زيارة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان إلى العاصمة السورية دمشق ولقائه بالرئيس بشار الأسد.

وتقول الأوساط الدبلوماسية إن الخطوات الجريئة التي أقدمت عليها الإمارات، سواء في علاقة بتطبيع العلاقات مع أنقرة أو في الانفتاح وتبريد الخلاف مع طهران، شكلت نقطة تحول مهمة على مستوى السياسات الخليجية حيث من المرجح على نحو كبير أن تنحو باقي الدول ولاسيما السعودية باتجاهها.

وتشير الأوساط ذاتها إلى أن هناك قناعة خليجية متزايدة بضرورة إعادة النظر في بعض التوجهات بما يخدم تحقيق الاستقرار في المنطقة، في ظل انحسار الثقة في دعم الحليف الأميركي، لافتة إلى أن دول الخليج تبدو مستعدة أكثر من أي وقت مضى للسير في خيار الرهان على الذات من خلال تعزيز العمل المشترك والتحرك صوب بناء تكتل خليجي صلب أساسه اقتصاد متكامل وسياسة دفاعية موحدة، دون أن يتعارض ذلك مع مصالح كل دولة.

وأكد البيان الختامي للقمة الخليجية على "حرص المجلس الأعلى (القادة) على قوة وتماسك مجلس التعاون، ووحدة الصف ووقوف دوله صفا واحدا في مواجهة أي تهديد تتعرض له أي من دول المجلس".

وأعاد البيان إحياء المبادرة التي طرحها العاهل السعودي الراحل، عبدالله بن عبدالعزيز، في ديسمبر من العام 2011 والتي تقوم على الانتقال بدول الخليج من مرحلة التعاون إلى الاتحاد.

وقال إعلان قمة الرياض إن المجلس الأعلى وجه "بالاستمرار في مواصلة الجهود للانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد"، حيث تم تكليف "المجلس الوزاري ورئيس الهيئة المتخصصة باستكمال اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك، ورفع ما يتم التوصل إليه إلى المجلس الأعلى في دورته القادمة" المقرر عقدها في سلطنة عمان.

ويرى مراقبون أن تجسيد مبادرة الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز يستوجب بداية التركيز على تحقيق التكامل الاقتصادي، وهو ما يعيه قادة دول المجلس الذين أطلقوا في قمة الرياض شارة البدء في إنشاء الهيئة الخليجية للسكك الحديدية، في خطوة من شأنها أن تعزز التبادل التجاري وتسهّل تدفق البضائع بين دول المجلس.

ودعا البيان الختامي إلى استكمال "مقومات الوحدة الاقتصادية" وإنهاء "ما تبقى من خطوات لقيام الاتحاد الجمركي، والتنفيذ الكامل لمسارات السوق الخليجية المشتركة، وصولا إلى الوحدة الاقتصادية بين دول المجلس بحلول عام 2025".

ويقول المراقبون إن إنشاء السوق الخليجية المشتركة إنْ تحقق سيكون نقطة تحول كبرى على صعيد بناء التكتل الخليجي. وتستند السوق الخليجية المشتركة على مبادئ النظام الأساسي لمجلس التعاون وعلى الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس التي تنص في مادتها الثالثة على أن "يُعامَل مواطنو دول المجلس الطبيعيون والاعتباريون في أي دولة من الدول الأعضاء نفس معاملة مواطنيها دون تفريق أو تمييز في كافة المجالات الاقتصادية".

ويشير هؤلاء إلى أن العديد من العوامل لعبت دورا أساسيا في إنضاج فكرة تحقيق الوحدة الاقتصادية بين دول الخليج، من بينها جائحة فايروس كورونا التي كانت ولا تزال تلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي، فضلا عن زيادة الشعور بالخطر من التغيرات المناخية وما يستوجبه ذلك من تحرك جماعي على أكثر من مستوى.

ويلفت المراقبون إلى أن دول الخليج باتت مقتنعة بأن تحقيق الوحدة الاقتصادية من شأنه أن يعزز قدرتها التنافسية على الصعيد الدولي، كما أنه يجعلها بيئة جاذبة للاستثمار الأجنبي، ولكن يبقى تحقيق هذا الهدف رهين التخلص من المنغصات الأمنية التي تشهدها المنطقة.

وأكد البيان الختامي للقمة على أهمية تضافر الجهود لتنسيق وتكامل السياسات الخارجية للدول الأعضاء، وصولا إلى بلورة سياسة خارجية موحدة وفاعلة، تخدم تطلعات وطموحات شعوب دول الخليج وتحفظ مصالحها ومكتسباتها، وتجنب الدول الأعضاء الصراعات الإقليمية والدولية أو التدخل في شؤونها الداخلية.

وشدد البيان على مواقف مجلس التعاون الرافضة للتدخلات الأجنبية في الدول العربية من أي جهة كانت، ورفضه لأي تهديد تتعرض له أي دولة عضو، مذكرا بأن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ وفقا لمبدأ الدفاع المشترك ومفهوم الأمن الجماعي، والنظام الأساسي لمجلس التعاون واتفاقية الدفاع المشترك.

وخص بيان قمة الرياض بالذكر إيران حيث أكد على "تطلع دول الخليج لأن يكون للإدارة الإيرانية الجديدة دور إيجابي في العمل على ما من شأنه تخفيف حدة التوتر وبناء الثقة بين مجلس التعاون وطهران، وفقاً لأسس سبق أن أقرها المجلس وتم إبلاغ الجانب الإيراني بها".

وشدد على "استعداد المجلس للتعاون والتعامل بشكل جدي وفعال مع الملف النووي الإيراني بما يسهم في تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة في إطار احترام السيادة وسياسات حسن الجوار".

واعتبر هجمات المتمردين الحوثيين المدعومة من إيران تجاه السعودية "تهديدا خطيرا للأمن الإقليمي والدولي"، مشيدا باعتراض قوات المملكة أكثر من 423 صاروخاً باليستيًا و834 طائرة مسيّرة مفخخة و98 زورقاً مفخخاً، دون تحديد الفترة الزمنية.

وتأتي القمة الخليجية الثانية والأربعون بعد قمة العلا التي جرت في يناير الماضي وطوت صفحة خلاف خليجي هو الأسوأ منذ عقود بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة ثانية.

وشارك في قمة الثلاثاء كل من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى ونائب رئيس الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر، ونائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد. وترأس ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان القمة نيابة عن الملك سلمان بن عبدالعزيز.

صحوة لبنانية مفتعلة بعد قرار بتسفير أعضاء الوفاق البحرينية

بيروت - أمر وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي الأمن العام بترحيل أعضاء جمعية الوفاق البحرينية المعارضة، في خطوة وصفها البعض بـ"الصحوة اللبنانية المفتعلة".

وجاء قرار الترحيل بعد اتصال هاتفي جرى بين الوزير اللبناني ونظيره البحريني الفريق أول ركن راشد بن عبدالله آل خليفة، تم خلاله بحث الملفات الأمنية المشتركة، وخصوصا في ما يتعلق بالمؤتمر الصحافي الذي عقد في بيروت السبت من قبل جمعية الوفاق، والذي أثار حفيظة المنامة.

وقال بيان للداخلية اللبنانية إن الوزير اتخذ قراره بترحيل أعضاء جمعية الوفاق "نظرا لما سببه انعقاد المؤتمر الصحافي... من إساءة إلى علاقة لبنان بمملكة البحرين الشقيقة، ومن ضرر بمصالح الدولة اللبنانية".

ورأى مراقبون أن خطوة الوزير جاءت متأخرة جدا، حيث كان من المفترض أن يتحرك ويمنع هذا المؤتمر قبل انعقاده.

وكان مولوي أبدى خلال الاتصال الهاتفي مع الفريق أول ركن راشد بن عبدالله "حرصه على ضمان أمن واستقرار مملكة البحرين ورفضه القاطع لأن يكون لبنان منصة لبث الكراهية أو العداء تجاه أي دولة عربية، ولاسيما دول مجلس التعاون الخليجي".

ووفق بيان صدر عن وزارة الداخلية، فقد عرض مولوي كل الخطوات التي قامت وتقوم بها وزارة الداخلية والبلديات عبر الأجهزة الأمنية التابعة لها، لناحية جمع المعلومات عن الأشخاص المنضوين ضمن مؤسسات أو جمعيات مناهضة للدول العربية.

وأشار إلى منع الفنادق وقاعات المؤتمرات من عقد أي نشاط ذي طابع سياسي، قبل الاستحصال على الموافقة القانونية والإدارية اللازمة.

وعقدت "جمعية الوفاق" المحظورة في البحرين، السبت مؤتمرا في بيروت تحدثت فيه عن مزاعم بـ"انتهاكات حقوقية" تعرض لها مواطنون في المملكة خلال العامين الماضيين.

وأثار المؤتمر غضب المنامة التي سارعت خارجيتها إلى التنديد به، معبّرة عن "أسفها من استضافة بيروت مؤتمرا صحافيا لعناصر معادية، لغرض بث وترويج مزاعم وادعاءات مسيئة ومغرضة ضد مملكة البحرين".

ووجه احتضان بيروت للمؤتمر رسائل سلبية ليست فقط للبحرين بل أيضا للدول الخليجية بأنه لا تغيير حقيقيا في سياسات العهد الذي يسيطر عليه حزب الله، والذي ينحو صوب استعداء الخليج والتدخل في شؤون دوله.

وكان وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان طالب في القمة الخليجية الأخيرة في الرياض، بضرورة قيام الحكومة اللبنانية بخطوات لضبط سلوكيات حزب الله.

وأتى المؤتمر في ظل أجواء مشحونة بين الخليج ولبنان، إثر أزمة تصريحات لوزير الإعلام اللبناني المستقيل جورج قرداحي، هاجم فيها التدخل السعودي في اليمن، وبرر هجمات المتمردين الحوثيين على المملكة.

خطوة متأخرة

تحالف «من أجل الشعب» نواة لمعارضة افتقدها العراق في البرلمان

بغداد - أعلنت حركتا امتداد والجيل الجديد إضافة إلى عدد من المستقلين الأربعاء عن تشكيل تحالف "من أجل الشعب"، يمثل صوت المعارضة داخل البرلمان العراقي المقبل.

وأتى الإعلان عن التحالف الوليد الذي يضم ثمانية وعشرين نائبا بعد أسابيع من المباحثات بين قياداته، وسط إمكانية أن ينضاف نواب جدد للتحالف الذي يأمل النشطاء العراقيون في أن يجسد نواة معارضة حقيقية عابرة للمكونات والطوائف في العراق.

وأكد تحالف "من أجل الشعب" في مؤتمر صحافي عقد بفندق شيراتون بالعاصمة بغداد أنه لن يكون جزءا من "حكومة المحاصصة"، متعهدا بـ"معارضة قوية وبناءة" داخل مجلس النواب المقبل.

وأوضح التحالف أنه "سيعمل على مراقبة ومساءلة الحكومة وتقوية مؤسسات الدولة ودعم استقلالية القضاء والهيئات المستقلة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني". وأضاف أنه سيكون "الرقيب على الحكومة بغية محاربة الفساد وتقوية مؤسسات البلد وخدمة المواطنين".

وحضر الإعلان عن التحالف كل من رئيس حركة الجيل الجديد شاسوار عبدالواحد ورئيس حركة امتداد علاء الركابي إلى جانب عدد من قيادات الحركتين والمستقلين.

وقال عبدالواحد إن "هناك عددا من المستقلين سينضمون إلى التحالف الناشئ، حيث نقترب من 40 نائبا".

وأوضح رئيس حركة الجيل الجديد في كلمة له في المؤتمر "لسنا مقيدين بأيديولوجيا محددة، ونؤمن بحرية المواطن العراقي، ونعمل على ترسيخ دولة المواطنة".

وأضاف "لدينا برنامج سياسي وانتخابي هدفه جعل المواطن العراقي هو المحور الأساس لعملنا"، مشددا "نحن حراك معارض مدني نعمل على خدمة المواطن".

شاسوار عبدالواحد

نحن حراك معارض مدني نعمل على خدمة المواطن

وقال رئيس حركة امتداد "نعد كل أبناء بلدنا بأن تكون هذه الكتلة الصوت المدوي في المرحلة القادمة وفي هذه الدورة النيابية". وأكد الركابي "سنقدم نموذجا مختلفا في العمل النيابي، ولن نُشترك في أي حكومة محاصصة"، موضحا "نعمل على مبدأ ترسيخ الديمقراطية الحقيقية في هذا البلد، وكلنا أمل وكلنا فخر بوضع أيدينا بيد أخوتنا في الوطن".

وكان من المفترض أن تنضم إلى التحالف الكتلة الشعبية المستقلة التي تضم ستة نواب فائزين في الانتخابات التشريعية الأخيرة، بيد أنها تراجعت في اللحظات الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الكتلة سجاد سالم، في وقت سابق لوسائل إعلام محلية، إنّ كتلته قررت عدم الانخراط أو دعم التحالف الناشئ.

وأوضح "في البداية تمت دعوتنا لهذا المؤتمر، وأجرينا سلسلة لقاءات مع حركة امتداد وحراك الجيل الجديد لتشكيل تحالف معارض قائم على ثلاثة أركان، هي الكتلة الشعبية المستقلة والجيل الجديد وامتداد، وساهمنا في إعداد الوثائق والنظام الداخلي، وتحمّلنا الجزء الأكبر من كتابة الرؤية والوثيقة الخاصة بالتحالف ومبادئه وأهدافه وهيكليته".

ولفت سالم إلى أنه "تم إبلاغ الكتلة لاحقا أنّ إحدى الجهات ترفض مشاركتنا في مؤتمر إعلان التحالف المعارض، وهذا التطور منحنا إشارة واضحة حول الجدوى من التحالف الذي يبدو أقرب إلى محاولة استعراض عددي أكثر من تحقيق نجاح عملي، بدلالة عدم مناقشة أوراق التحالف بجدية رغم إصرارنا على أن يكون التحالف راسخا ومتماسكا".

وترى أوساط سياسية عراقية أن انسحاب الكتلة الشعبية مؤشر سيء، لكن ذلك لا يحول دون الشعور بقدر من التفاؤل في بناء معارضة نيابية حقيقية لطالما افتقدها العراق، وهو ما ترجم في ردود الأفعال المسجلة لدى الإعلان عن التحالف.

ويذكر أن حركة امتداد ولدت من رحم احتجاجات أكتوبر 2019، وهي متقاربة إلى حد كبير مع أطروحات الجيل الجديد، التي تقوم على هدف قيام دولة المواطنة كبديل عن دولة الطوائف التي يسكنها العراقيون.

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

الولايات المتحدة تدعم المسار الانتقالي في تونس

واشنطن ترحب بخارطة الطريق المعلنة من قبل الرئيس قيس سعيد

يعكس البيان الأميركي الذي رحب مساء الثلاثاء بإعلان الرئيس التونسي قيس سعيد عن خارطة طريق مفصلة للإصلاحات السياسية في البلاد عن دعم للمسار الانتقالي الذي تشهده تونس وذلك بالرغم من مراهنة أطراف معارضة لسعيد تتقدمها حركة النهضة الإسلامية عن ضغط أميركي ضد الرئيس التونسي.

رسائل طمأنة إلى شركاء تونس

تونس – **رحبت الولايات المتحدة مساء الثلاثاء بخارطة الطريق التي أعلنها الرئيس التونسي قيس سعيد الاثنين في خطوة تعكس دعما أميركيا للمسار الانتقالي الذي تشهده تونس والإصلاحات السياسية المرتقبة.**

وجاء الترحيب الأميركي رغم تصعيد أطراف سياسية معارضة للرئيس قيس سعيد تتقدمها حركة النهضة الإسلامية التي لطالما عملت على التأثير في الولايات المتحدة ودوائر أجنبية بهدف الضغط على تونس.

وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في بيان "نرحّب بإعلان الرئيس سعيّد عن جدول زمني يلحظ مساراً نحو الإصلاح السياسي وإجراء انتخابات برلمانية". وأضاف "نأمل بأن تكون عملية الإصلاح شفّافة وأن تشمل تنوّع الأصوات السياسية والمجتمع المدني".

وشدّد برايس على أنّ "الولايات المتّحدة تدعم تطلّعات الشعب التونسي إلى حكومة فعّالة وديمقراطية وشفّافة تحمي الحقوق والحريات".

ويرى دبلوماسيون تونسيون أن الرئيس سعيد قطع الطريق أمام أي سوء فهم من قبل شركاء تونس وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وهم شركاء كانوا يطالبون بوضع خارطة طريق ترسم المحطات الإصلاحية التي ستعرفها البلاد للخروج من المرحلة الاستثنائية.

أحمد ونيس

الولايات المتحدة تدعم خطوة الرئيس سعيد بإعلان خارطة طريق

باسل الترجمان

البيان الأميركي فاجأ من كانوا يراهنون على موقف ضد سعيد

وقال وزير الخارجية الأسبق أحمد ونيس إن "الولايات المتحدة تتبنى الخطوة التي أقدم عليها الرئيس سعيد بطرح خارطة طريق، وأصلا هذا هو المطلب الذي دفعت به رفقة عدد من شركاء تونس منذ اتخاذ الإجراءات الاستثنائية في الخامس والعشرين من يوليو الماضي".

وأضاف ونيس في تصريح لـ"العرب" أن "مسارعة المتحدث الرسمي باسم وزارة خارجية الولايات المتحدة إلى الترحيب بخارطة الطريق التي أعلنها الرئيس سعيد تعكس الاهتمام الذي توليه واشنطن لتونس باعتبارها شريكا هاما".

وكشف الرئيس سعيد النقاب عن خارطة طريق مفصلة قاطعا بذلك الطريق على خصومه الذين كانوا يسعون لتصعيد المواجهة معه إما بالاحتجاج أو طرح خطط جديدة للمرحلة المقبلة. ووجه في خطاب ألقاه الاثنين وابلا من الانتقادات إلى هؤلاء خاصة بعد تبدل طرأ على مواقف بعض الأطراف سواء الحزبية أو النقابية التي كانت داعمة لمسار الخامس والعشرين من يوليو.

وأعلن عن جملة من القرارات تتمثل في الإبقاء على المجلس النيابي معلقا أو مجمدا إلى تاريخ السابع عشر من ديسمبر 2022 موعد تنظيم انتخابات نيابية مبكرة وفقا لقانون الانتخابات الذي سيتم تنقيحه.

كما أعلن الرئيس قيس سعيد أنه مع مطلع يناير القادم سينطلق تنظيم استشارة وطنية إلكترونية على أن تنتهي في العشرين من مارس وستتولى لجنة تتكون من خبراء تأليف مختلف المقترحات التي سيعبر عنها التونسيون حتى نهاية يونيو، على أن ينظم الاستفتاء في الخامس والعشرين من يوليو 2022، وهو يوم عيد الجمهورية.

وترى أوساط سياسية في تونس أن تحرك الرئيس سعيد كان محسوبا حيث يستهدف بالأساس طمأنة شركاء بلاده مرجحين أن تتوالى ردود الفعل المرحبة بوضع خارطة طريق ضمنت الوقت الكافي للقيام بإصلاحات سياسية تقطع مع العشرية التي عاشتها تونس ودفعت بالبلاد إلى وضع اقتصادي واجتماعي وسياسي صعب.

وتُضيف تلك الأوساط أن الأطراف السياسية على غرار حركة النهضة الإسلامية التي راهنت على موقف أميركي رافض لإجراءات الرئيس سعيد فشلت في مساعيها وذلك وسط اتهامات للنهضة باستغلال جماعات ضغط من أجل تأليب واشنطن ضد تونس.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان إن "البيان الأميركي فاجأ الكثير ممّن كانوا يراهنون على موقف واشنطن ضد قيس سعيد، وهذا البيان طبعا جاء نتاج مراجعة تقييم الإدارة الأميركية لمواقفها الداعمة لما سمّي بالتجربة الديمقراطية في تونس والتي أنتجت منظومة من الفساد".

وتابع الترجمان في تصريح لـ"العرب" أن "الولايات المتحدة وحتى قوى دولية أخرى أدركت أن تحرك الرئيس سعيد يُعبّر عن موقف شعبي واضح وصريح رافض لما آلت إليه الأوضاع التي أنتجها الفساد".

وأوضح "أتوقع أن يخطو الاتحاد الأوروبي نفس خطوات الإدارة الأميركية، فالاتحاد بصدد القيام بمراجعات داخله خاصة وأن هناك حديثا عن تقييم لبعض العلاقات المشبوهة بين مسؤولين بالتكتل ورموز منظومة الفساد في تونس من أحزاب وشخصيات سياسية".

يأتي ذلك في وقت لازالت فيه أطراف سياسية تونسية وخاصة حركة النهضة تراهن على ضغط خارجي لإجهاض مسار الخامس والعشرين من يوليو الذي يقوده قيس سعيد.

وكان سفراء الدول الأعضاء في مجموعة السبع المعتمدون في تونس وسفير الاتّحاد الأوروبي دعوا في بيان مشترك الجمعة الماضية إلى عودة "سريعة" لعمل المؤسسات الديمقراطية في البلاد.

وقال البيان "نجدّد التنويه بأهمية احترام الحريات الأساسية لجميع التونسيين وبأهمية شمولية وشفافية عملية إشراك كافة الأطراف المعنية، بما في ذلك الأصوات المختلفة في الطيف السياسي والمجتمع المدني، مع تحديد سقف زمني واضح يسمح بعودة سريعة لسير عمل مؤسسات ديمقراطية بما في ذلك برلمان منتخب يضطلع بدور هام".

البرلمان الليبي يستعد لإعلان موعد جديد للانتخابات

طرابلس – **يستعد البرلمان الليبي للإعلان عن موعد جديد للانتخابات العامة، وذلك بعد تعثر الاستحقاق الرئاسي الذي كان من المقرر إنجازه في الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري وبعد تساؤلات عن الجهة التي ستعلن تعثر الانتخابات خاصة في ظل الدعم الأميركي القوي لإجراء الاستحقاق في موعده.**

وبددت أوساط برلمانية ليبية الغموض الذي يُحيط بمصير الانتخابات الرئاسية بعد كشفها أن البرلمان سيحدد في الأيام المقبلة موعدا جديدا للاستحقاق الانتخابي حيث قال رئيس اللجنة البرلمانية لمتابعة الانتخابات الهادي الصغير إن "مجلس النواب هو من سيحدد الموعد الجديد للانتخابات".

وأضاف الصغير في تصريحات لوسائل إعلام محلية بُثت الأربعاء "استلمنا التقرير من المفوضية وسيُناقش مع باقي أعضاء اللجنة"، موضحا أن "التقرير تناول كل الصعاب التي تواجهها مفوضية الانتخابات لعرضها على مجلس النواب ومحاولة معالجته، والأسبوع القادم سيعقد مجلس النواب جلسة لعرض التقرير على كافة أعضاء المجلس".

وقال "كما يعلم الجميع، أصبح من المستحيل إقامة الانتخابات في موعدها المحدد ومجلس النواب هو من سيحدد الموعد الجديد لإجراء الانتخابات".

وأكد سامي الشريف مدير المكتب الإعلامي للمفوضية العليا للانتخابات أن القوائم النهائية للمترشحين أصبحت أمرا مشتركا بين المفوضية واللجنة التي شُكلت من قبل مجلس النواب، لافتا إلى أن أي مستجدات بخصوص العملية الانتخابية والقوائم النهائية ستكون في جلسة النواب المقرر عقدها الاثنين القادم.

وأوضح الشريف أن مصير الانتخابات وموعدها أصبح مربوطا بجلسة النواب القادمة، مضيفا أن جميع المعطيات الحالية تؤكد أن الرابع والعشرين من ديسمبر ليس موعدا للانتخابات، مشيرا إلى أن التجهيزات اللوجستية جاهزة لإجراء الانتخابات، ولكن عدم الإعلان عن القائمة النهائية للمترشحين جمّد كل الإجراءات والخطة الموضوعة، مشددا على أن المدد والتواريخ للخطط التي وضعتها مفوضية الانتخابات ستتغير بتغيير موعد الانتخابات.

وتأتي هذه المستجدات في وقت شهدت فيه مدن ليبية من بينها العاصمة طرابلس، سبها، سرت وطبرق للمطالبة بعدم تأجيل الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها 73 مترشحا بحسب القائمة الأولية التي أعلنتها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في وقت سابق وذلك بعد استبعادها لـ25 مترشحا من بينهم ابن العقيد الراحل معمر القذافي سيف الإسلام.

الهادي الصغير

مجلس النواب سيحدد الموعد الجديد للانتخابات

ورفع العشرات من المحتجين في العاصمة شعارات من قبيل "لا لتأجيل الانتخابات" و"يجب القبول بنتائج الانتخابات".

وقالت عضو "حملة لا لتأجيل الانتخابات" فائزة القذافي، "نطالب بعدم تأجيل الانتخابات وإن حدث يجب أن يكون تأجيلا فنيا لاستعداد المترشحين للانتخابات الرئاسية والنيابية".

استحالة إجراء الانتخابات في موعدها

السلطة الجزائرية لا تتوقف عن محاكمة معتقلي الرأي

الجزائر – **تواصل السلطة الجزائرية محاكمة معتقلي الرأي رغم الجدل الدائر حول هذه المحاكمات حيث أعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن 63 معتقل رأي تمت محاكمتهم مؤخرا في العديد من الولايات (محافظات).**

وأوضحت الرابطة بأن تلك المحاكمات جرت وفق المادة 87 مكرر من قانون العقوبات، التي تثير جدلا واسعا على الساحة الحقوقية والسياسية في الجزائر.

وكشفت الرابطة أن أغلب الأحكام كانت عبارة عن إدانة بالحبس النافذ أو الغرامة المالية.

وتتضمن المادة 87 مكرر، التي أضيفت إلى قانون العقوبات مؤخرا، عقوبات مختلفة ضد المتهمين بالأعمال الإرهابية والتخريبية.

وتأتي هذه المحاكمات في وقت يتصاعد فيه الجدل بشأن استمرار حملات الاعتقال التي تستهدف نشطاء سياسيين ونشطاء في الحراك الشعبي.

وكانت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان قد طالبت في بيان أصدرته في وقت سابق السلطات بإطلاق سراح معتقلي الرأي، مؤكدة "وجود حوالي 500 شخص رهن الاعتقال مع خضوع حوالي 7 آلاف شخص آخرين للمتابعة القضائية بسبب مواقفهم السياسية".

وتُطلق العديد من المنظمات الحقوقية الدولية على غرار منظمة العفو من حين إلى آخر تقارير تنتقد بشدة الوضع الحقوقي في الجزائر في ظل سياسة القمع التي تنتهجها السلطة والاعتقالات التي تطال النشطاء وهي اعتقالات استهدفت المئات بحسب بعض تلك التقارير.

> **63**
> **معتقل رأي عام جرت محاكمتهم مؤخرا بحسب ما أعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان**

وكانت قوات الأمن الجزائرية قد أعلنت قبل أيام عن اعتقال 14 عنصرا ناشطا في حركة "رشاد" الإخوانية التي جرى تصنيفها تنظيما إرهابيا.

ويأتي ذلك في وقت استكملت فيه السلطة الجزائرية المسارات الانتخابية التي رسمتها منذ انتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا في العام 2019 وذلك بالرغم من حملة المقاطعة الكبيرة لتلك الاستحقاقات على غرار الاستفتاء الشعبي على الدستور والانتخابات التشريعية والمحلية.

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

المعارضة التركية توحد جهودها ضد توجهات رجب طيب أردوغان

ستة أحزاب تتفق على العودة إلى نظام برلماني والحدّ من صلاحيات الرئيس

في مسعىً لتوحيد صفوفها ضد توجهات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المحتكر للسلطات توصلت أحزاب معارضة إلى اتفاق يرمي للعودة إلى نظام برلماني معزز، فيما لوحت أطراف أخرى بإمكانية خوض غمار تجربة الانتخابات الرئاسية القادمة.

الرئيس التركي يحتكر السلطات

إسطنبول – اتفقت أحزاب تركية معارضة على العودة إلى نظام برلماني معزز والحدّ من سلطات الرئيس في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، في خطوة تعكس سعيها لتوحيد جهودها ضد توجهات الرئيس رجب طيب أردوغان، فيما تحدث زعيم أكبر الأحزاب المعارضة عن إمكانية ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ووافقت ستة أحزاب، وهي: حزب الشعب الجمهوري، والحزب الصالح، وحزب المستقبل، وحزب "ديفا"، وحزب السعادة، وحزب الشعوب الديمقراطي، على الحدّ من سلطات الرئيس في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وأفاد أيهان سيفر أوستون رئيس شؤون الانتخابات والشؤون القانونية في حزب المستقبل على تويتر بـ"أنهم توصلوا إلى توافق في الآراء بشأن تعزيز النظام البرلماني بصفتهم الأطراف الستة"، قائلا "نحن الآن في مرحلة كتابة تقرير وآمل أن نتخلص من نظام الحكومة الرئاسية الغريب، وهو جذر كل الشرور، قريبا".

> حزب العدالة والتنمية يقول إن النظام يسمح للحكومة بالعمل بأفضلية بينما ترى المعارضة أنه يقلص دور البرلمان

ومنح النظام الرئاسي صلاحيات كثيرة لأردوغان كإقرار قوانين وتمريرها وتقييد المؤسسات المهمة في البلاد كما منحه تحكما أكبر في الأمور المالية.

وحثت التعديلات على ألاّ يكون للرئيس حق النقض (الفيتو) على الوزراء، حيث لم يكن هناك مثل هذه السلطة من قبل في النظام البرلماني المطبق في تركيا سابقاً. وسيتمكن الرئيس من إرسال القوانين إلى البرلمان لإعادة النظر فيها، ولكن لن تكون لديه القدرة على الاعتراض عليها، كما يُنتخب الرئيس لولاية مدتها سبع سنوات، ولاية واحدة، وبعد أن يُنهي واجبه لن يكون قادراً على ممارسة الحياة السياسية.

ويمكن للرئيس أن يوكل مهمة تشكيل الحكومة إلى زعيم الحزب السياسي الحائز على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان، وإذا لم يكن لدى أيّ حزب الأغلبية لتشكيل حكومة بمفرده، فلن يتمكن الرئيس من تشكيل "حكومة انتخابية"، ولن تكون للرئيس سلطة تشكيل حكومة انتخابية وقيادة البلاد إلى انتخابات مبكرة.

وستكون صلاحيات الرئيس في النظام البرلماني المعزز محدودة، بينما ستزيد صلاحيات رئيس الوزراء، إذ يمكن أن يعين الوزراء من بين أعضاء البرلمان ومن بين المؤهلين لانتخابهم كنواب.

وتقترح أحزاب المعارضة تقسيم مجلس القضاة والمدعين العامين إلى مجلسين لضمان استقلال القضاء في تركيا، وبحيث لا ينبغي أن يكون هناك وزير عدل ووكيل وزارة في مجلس القضاة.

ووفقًا لاتفاق المعارضة لن تكون للسلطة التنفيذية سلطة تعيين أعضاء مجلس القضاة ومجلس النيابة.

وفي وقت سابق قالت مصادر من حزب العدالة والتنمية الحاكم في البلاد "إن تحول تركيا من نظام برلماني إلى نظام رئاسي تنفيذي لم ينعكس على السلطات المحلية، مما استلزم إجراء إصلاح شامل في أدوارها."

ونقلت صحيفة ميليت عن مصادر لم تسمّها قولها إن النظام الجديد "يهدف إلى إنهاء البيروقراطية وتحسين سرعة التنفيذ، لكنه لم ينجح على المستوى المحلي".

وصوّت أكثر من 51.4 في المئة من الأتراك بـ"نعم" لنظام رئاسي تنفيذي في استفتاء عام 2017، ودخل النظام حيز التنفيذ بعد انتخابات يونيو 2018.

وظلت المعارضة تقف بقوة ضد التحول عن النظام البرلماني السابق، منتقدة عدم وجود ضوابط وتوازنات.

وأظهر استطلاع أجري مؤخراً أنّ 34.5 في المئة فقط من المواطنين الأتراك يعتقدون أن البلاد يجب أن تستمر في النظام الحالي، بينما أراد 58 في المئة العودة إلى النظام السابق. وقالت مصادر في حزب العدالة والتنمية "لم تعد العودة إلى النظام البرلماني ممكنة من الناحية الفنية"، مضيفة "ولكن تمكن معالجة النظام الحالي وتعديله للتكيف مع عالم دائم التغير".

وقال حزب العدالة والتنمية إن النظام الجديد يسمح للحكومة بالعمل بأفضلية، لكن انتقادات طالت النظام بأنه يقلص دور البرلمان ويكرس سلطة الرجل الأوحد.

وتم بموجبه إلغاء منصب رئيس الوزراء وأصبح بوسع أردوغان تشكيل الوزارات وتنظيمها وإقالة الموظفين العموميين دون الحصول على موافقة البرلمان.

ومنح النظام الرئاسي ذي النمط التنفيذي أردوغان صلاحيات إقالة الوزراء والبرلمان وإصدار المراسيم وإعلان حالات الطوارئ وتعيين الشخصيات في المناصب الرئيسية، بما في ذلك القضاء، كما سمح هذا النظام المثير للجدل للرئيس بالاحتفاظ بعضوية حزب سياسي، وهو ما كان محظورًا في السابق بموجب الدستور حيث كان من المتوقع أن يتصرف الرئيس بحيادية.

وتطالب المعارضة التركية بعقد انتخابات مبكرة، بينما لا يزال حتى الآن الموعد الرسمي للانتخابات الرئاسية والبرلمانية هو يونيو 2023.

خطر الجوع يهدد أفغانستان بعد سيطرة طالبان على السلطة

جنيف – ازداد الواقع الإنساني والمعيشي في أفغانستان تأزما بعد سيطرة حركة طالبان على السلطة، وصنفت لجنة الإنقاذ الدولية أفغانستان بعد استيلاء الحركة على السلطة "أسوأ منطقة متاعب إنسانية في العالم"، وذلك ضمن قائمة اللجنة الخاصة بمراقبة الطوارئ المتعلقة بأبرز الأزمات في مختلف أنحاء العالم لعام 2022.

وأظهر أحدث استطلاع أجراه برنامج الأغذية العالمي عبر الهاتف أن 98 في المئة من الأفغان لا يحصلون على الغذاء الكافي، وهي زيادة مقلقة بنسبة 17 في المئة منذ أغسطس الماضي.

وقالت الوكالة الأممية إن "العائلات بالكاد تستطيع التأقلم مع هذا الوضع، وهي تلجأ إلى تدابير يائسة بالتزامن مع بداية الشتاء، حيث يأكل ثمانية من كل عشرة أشخاص كمية من الطعام لا تفي بالحاجة، ويقترض سبعة من كل عشرة أشخاص طعاما لمجرد تدبير أمورهم".

وطالبت نائبة المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ندى الناشف، طالبان بضرورة احترام الحقوق والحريات الأساسية في ظل الأوضاع الراهنة التي تشهدها أفغانستان.

وخلال إحاطة قدمتها لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف عرضت ندى الناشف بالتفصيل كيف أن الأزمة الإنسانية العميقة في أفغانستان تهدد الحقوق الأساسية، مع وجود النساء والفتيات والمجتمع المدني ضمن أكثر المتضررين.

وقال برنامج الأغذية العالمي الثلاثاء إن الاقتصاد الأفغاني المنهار يجعل من الصعب على الناس الحصول على ما يكفي من الطعام.

وتحتاج الوكالة الأممية بشكل عاجل إلى 220 مليون دولار شهريا في عام 2022، حيث تكثف عملياتها لتوفير المساعدات الغذائية والنقدية لأكثر من ثلاثة وعشرين مليون أفغاني يواجهون الجوع الشديد.

وقد ساعد البرنامج خمسة عشر مليون شخص في جميع مقاطعات البلاد البالغ عددها أربع وثلاثين حتى الآن، ووصل عددهم إلى حوالي سبعة ملايين في نوفمبر وحده، بدلا من أربعة ملايين في سبتمبر الماضي.

وقالت ماري – إيلين ماكغرارتي، المديرة القطرية لبرنامج الأغذية العالمي في أفغانستان، "تواجه أفغانستان فيضانا من الجوع والعوز لم أر مثله مطلقا خلال عشرين عاما من العمل مع برنامج الأغذية العالمي"، فيما قالت الناشف "ستحدد الكيفية التي ستعالج بها سلطات الأمر الواقع والمجتمع الدولي الأزمات الاقتصادية والإنسانية الضخمة في البلاد تمتعَ الأفغان بحقوق الإنسان، الآن وفي المستقبل، ستحدد الفرقَ بين الحياة المحتملة في ظل الكرامة والرفاهية أو تسريع الحرمان والظلم والخسارة المأساوية في الأرواح".

ويظل موظفو مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على الأرض في أفغانستان، حيث يعاني الاقتصاد من الشلل إلى حد كبير، والفقر والجوع آخذان في الازدياد.

ويواجه الشعب الأفغاني أزمة اقتصادية حادة ونقصا في الغذاء وتزايدا في معدلات الفقر بعد ثلاثة أشهر من عودة طالبان إلى السلطة، ويتمثّل أحد أبرز التحديات في إيصال الأموال إلى أفغانستان دون أن تتعرض المؤسسات المالية للعقوبات الأميركية المفروضة على حركة طالبان.

> أحدث استطلاع أجراه برنامج الأغذية العالمي أظهر أن 98 في المئة من الأفغان لا يحصلون على الغذاء الكافي

ووثقت بعثة الأمم المتحدة في البلاد (يوناما) ما يقرب من ستين حالة اعتقال تعسفي وضرب وتهديدات لنشطاء وصحافيين وموظفي لجنة حقوق الإنسان المستقلة في أفغانستان، وقد نُسبت هذه الانتهاكات إلى سلطات الأمر الواقع.

كما تم تهديد العديد من المدافعات عن حقوق المرأة، وهناك مخاوف واسعة النطاق من الانتقام منذ حملة القمع العنيفة ضد الاحتجاجات النسائية السلمية في سبتمبر. وأغلقت الكثير من وسائل الإعلام ومجموعات المجتمع المدني أبوابها.

وبعد تجميد مساعداته المقدمة إلى كابول في أغسطس الماضي قرر البنك الدولي الأسبوع الماضي إرسال مساعدات إنسانية إلى أفغانستان بقيمة 280 مليون دولار لتصل إلى اليونيسف وبرنامج الغذاء العالمي، في خطوة أولى لإنقاذ الشعب الأفغاني في هذا الوقت الحرج.

ومنذ 2002 قدّم الصندوق الاستئماني لإعادة إعمار أفغانستان دعما من خلال برامج وطنية، مثل الحد من وفيات الرضع وتحسين تعليم الأطفال.

باريس تتمسك بسيادة أوكرانيا وموسكو تهدد بنشر أسلحة نووية محظورة

باريس – كشفت محادثات فرنسية – روسية عن تمسك باريس بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، وتصمم فرنسا على تطبيق اتفاقيات مينسك في إطار "رباعية النورماندي" وبوساطة ألمانية، في وقت هددت فيه موسكو بنشر أسلحة نووية محظورة.

وقال الإليزيه الأربعاء إن "الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أكّد لنظيره الروسي فلاديمير بوتين تمسك فرنسا بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها".

وأضاف ماكرون لبوتين خلال اتصال هاتفي أن باريس مصممة على تطبيق اتفاقيات مينسك في إطار 'رباعية النورماندي' وبوساطة فرنسية – ألمانية، كما اتفق الطرفان على التواصل مجددا قبل نهاية الشهر الجاري.

وكانت موسكو دعت الثلاثاء إلى إجراء مفاوضات فورية مع حلف الأطلسي حول أمن البلاد، بحسب ما أفاد الكرملين.

> دبلوماسي روسي حذر من أن موسكو ستنشر أسلحة نووية إذا لم يتعهد حلف شمال الأطلسي بإنهاء توسعه شرقا

وطالب بوتين بإجراء محادثات فورية مع الناتو والولايات المتحدة بشأن الضمانات التي ستمنح لروسيا حول أمنها على خلفية التوترات حول أوكرانيا. وحذر دبلوماسي روسي رفيع من أن موسكو سترد عسكريا وتنشر أسلحة نووية تكتيكية إذا لم يتعهد حلف شمال الأطلسي (الناتو) بإنهاء توسعه شرقا.

وذكر موقع "صوت أميركا" أن تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف تزيد المخاطر في المواجهة بين روسيا والقوى الغربية بعد أيام على مؤتمر افتراضي عقده الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين؛ بهدف نزع فتيل أزمة متنامية بشأن التحركات العسكرية الروسية قرب الحدود الأوكرانية، حيث يقدر أن الكرملين حشدت ما يقرب من المئة ألف جندي.

ويأتي التهديد وسط تزايد المخاوف من أن بوتين يفكر في شنّ توغل عسكري آخر في أوكرانيا في تكرار لضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 والاستيلاء على جزء كبير من منطقة دونباس شرق أوكرانيا.

وكان بوتين طالب الاثنين خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "بوجوب البدء فورا في مفاوضات بهدف الخروج باتفاقيات قانونية دولية واضحة من شأنها أن تمنع المزيد من توسع الناتو شرقا، ونشر أسلحة تهدد روسيا في بلدان مجاورة، وفي أوكرانيا بشكل أساسي".

وكرر رئيس الوزراء البريطاني جونسون للزعيم الروسي التحذيرات من أن أي تكرار لسيناريو 2014 ستكون له عواقب وخيمة وأي عمل يزعزع الاستقرار تشنه روسيا سيقابله رد موحد للدول الغربية.

وفي أعقاب المكالمة بين جونسون وبوتين، قال ريابكوف لوكالة "ريا نوفوستي" إن "الرد الروسي سيكون عسكريا"، إذا واصل حلف الناتو تسليح أوكرانيا، موضحا أن "عدم إحراز تقدم تجاه حل سياسي دبلوماسي سيعني أن ردنا سيكون عسكريا وعسكريا تقنيا".

وأضاف "ستكون هناك مواجهة"، لافتا إلى أن روسيا ستنشر أسلحة تم حظرها في السابق بموجب معاهدة القوات النووية متوسطة المدى، وهي اتفاقية للحد من الأسلحة أبرمها الرئيس الأميركي آنذاك رونالد ريغان عام 1987 مع الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

وتصاعدت وتيرة الخلافات خلال الأشهر الماضية بين موسكو والناتو الذي أعلن صراحة وقوفه إلى جانب كييف ودعمه ضمها إلى عضويته.

واتهمت واشنطن والأوروبيون روسيا بالتحضير لغزو أوكرانيا، وهو ما نفته موسكو مرارا.

وأبدى الكرملين امتعاضه من نشر كييف طائرات مسيرة (تركية) قرب الحدود، كما انتقد مرارا محاولاتها الانضمام إلى حلف الأطلسي.

والأسبوع الماضي تحدث الرئيس الأميركي بايدن خلال مكالمته مع بوتين عن العقوبات الاقتصادية التي سيفرضها الغرب حال غزت القوات الروسية أوكرانيا.

وأثارت تعزيزات للقوات الروسية على طول الحدود مع أوكرانيا وفي شبه جزيرة القرم القلق في العواصم الغربية، وأججت جدالا محتدما بين صناع السياسات الغربيين بشأن نوايا بوتين.وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي يضغط على الناتو للاعتراف ببلده عضوا "إن أوكرانيا تخلت عن ترسانتها النووية مقابل ضمانات أمنية من روسيا التي لم تحترمها أبدا"، متسائلا "كيف نثق في أي وعود روسية؟".

ويأخذ الرئيس الروسي على الغربيين عدم الوفاء بوعد قطعوه في نهاية الحرب الباردة بعدم توسيع الحلف شرقا، لكن أزمة "القرم" لا تزال في ذاكرة الأوكرانيين، بعد أن أطاحت انتفاضة شعبية في أوكرانيا بالنظام المدعوم من موسكو عام 2014، لتعمد روسيا إثر ذلك إلى ضم شبه جزيرة القرم.

أوكرانيا مسألة روسية لم تنته بعد
ص6

فرنسا تحدد هويات 26 مهاجرا غرقوا في القنال الإنجليزي

باريس – يتواصل نزيف الهجرة بين فرنسا وبريطانيا، بعد أن حددت السلطات الفرنسية هويات عدد من المهاجرين غرقوا في القنال الإنجليزي.

وحددت السلطات الفرنسية رسميا هوية ستة وعشرين شخصا من بين سبعة وعشرين انتشلت جثامينهم بعد غرق قاربهم الشهر الماضي في القنال الإنجليزي.

وقالت وزارة العدل الفرنسية إنها يمكن أن تؤكّد هوية ستة عشر كرديا من العراق، هم: أربع نساء تتراوح أعمارهن بين اثنين وعشرين وستة وأربعين عاما، ومراهق يبلغ من العمر ستة عشر عاما، وطفل يبلغ من العمر سبع سنوات، وعشرة رجال تتراوح أعمارهم بين تسعة عشر وسبعة وثلاثين عاما، كما تمّ التعرف على شاب كردي من إيران يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما.

وحدّدت السلطات أيضا هويات امرأة صومالية تبلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاما، وأربعة رجال أفغان تتراوح أعمارهم بين أربعة وعشرين وأربعين عاما، وشاب مصري يبلغ من العمر عشرين عاما.

وبين الضحايا كذلك ثلاثة إثيوبيين، هم: امرأتان عمر إحداهما إثنين وعشرين عاما والأخرى خمسة وعشرين عاما، ورجل يبلغ من العمر ستة وأربعين عاما.

وغرق القارب المطاطي الذي كان يقل المهاجرين أثناء محاولتهم العبور إلى بريطانيا من فرنسا في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي.

من يوقف نزيف الهجرة ؟

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

أوكرانيا مسألة روسية لم تنته بعد

الكرملين يستعد لإعادة السيطرة على كييف متجاهلا التحذيرات الدولية

ارتفع مستوى التوتر بين موسكو والغرب، إذ تصاعدت الاتهامات الموجهة للكرملين بحشد قواته العسكرية والتحضير لغزو أوكرانيا التي يعتبرها مسألة لم تحسم بعد وتسعى موسكو لإخضاعها إلى سيطرتها. ووجهت الدول الغربية تحذيرات مشددة لروسيا بالتراجع عن نواياها وملوحة بفرض عقوبات اقتصادية لا تبدو قادرة إلى الآن على ردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المتمسك بمداواة جراح موسكو وتعويض خساراتها التاريخية على حساب المنطقة بأكملها.

التصعيد هو الخيار الأول

موسكو - أصبحت أوكرانيا بؤرة التوتر الرئيسية في علاقات روسيا مع الغرب بعد أن حشدت موسكو عشرات الآلاف من أفراد جيشها قرب الحدود مع أوكرانيا وأطلق الرئيس فلاديمير بوتين سلسلة من التصريحات شديدة اللهجة تحدد "خطوطه الحمراء".

وتصاعدت التحذيرات من أن موسكو تعتزم شنّ حرب على كييف إلا أن روسيا تقول إنها لا تعتزم القيام بذلك، وتتهم أوكرانيا بنشر نصف جيشها لمواجهة الانفصاليين الموالين لموسكو في شرق البلاد.

وعلى وقع هذا التوتر المتصاعد والخلاف المستمر بشأن ملف أوكرانيا طالب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإجراء محادثات "فورية" مع الناتو والولايات المتحدة بشأن الضمانات التي ستمنح لموسكو حول أمنها على خلفية التوترات حول أوكرانيا.

وجاءت تصريحات بوتين بعد يوم فقط من مطالبته خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "بوجوب البدء فورا في مفاوضات بهدف الخروج باتفاقيات قانونية دولية واضحة من شأنها أن تمنع المزيد من توسع الناتو شرقا، ونشر أسلحة تهدد روسيا في بلدان مجاورة، وفي أوكرانيا بشكل أساسي".

> بوتين يعتبر أوكرانيا مسألة لم تنته بعد ويريد أن يعيد أوكرانيا بالكامل أو جزء منها تحت سيطرة موسكو

لا تراجع عن أوكرانيا

تصاعدت الخلافات خلال الأشهر الماضية بين موسكو والناتو الذي أعلن صراحة وقوفه إلى جانب كييف، ودعمه ضمها إلى عضويته. ولطالما كانت القضية الأوكرانية حساسة بالنسبة إلى الكرملين، فخلال الفترة الماضية أبدى امتعاضه من نشر كييف طائرات مسيرة تركية قرب الحدود، كما انتقد مرارا محاولاتها الانضمام إلى حلف الأطلسي.

ويأخذ الرئيس الروسي على الغربيين عدم الوفاء بوعد قطعوه في نهاية الحرب الباردة بعدم توسيع الحلف شرقاً.

وتعود أسباب تركيز الرئيس الروسي إلى هذه الدرجة على أوكرانيا واختياره تصعيد الأزمة إلى ذروتها إلى عقود ماضية. فبانهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 فقدت روسيا السيطرة على 14 جمهورية سابقة كانت تهيمن عليها، لكن خسارة أوكرانيا كانت الأكثر مرارة.

وارتبطت الدولتان منذ القرن التاسع الميلادي عندما أصبحت كييف عاصمة لروسيا القديمة. وفي عام 988 أدخل حاكمها الأمير فلاديمير الأول المسيحية الأرثوذكسية إلى روسيا. وفي عام 1654 اتحدت روسيا وأوكرانيا بموجب اتفاقية في ظل حكم قيصر روسيا.

ويتحدث البلدان لغتين متقاربتين وشكلا فيما بعد مع روسيا البيضاء القلب السلافي للاتحاد السوفييتي. ويشعر كثير من الروس بصلة تربطهم بأوكرانيا لا يشعرون بمثلها تجاه جمهوريات سوفييتية سابقة أخرى في البلطيق والقوقاز وآسيا الوسطى.

ولمّح بوتين إلى ذلك في مقال صادر في يونيو الماضي قال فيه إن الروس والأوكرانيين شعب واحد اشترك في "حيّز تاريخي وروحاني واحد" وإن ظهور "جدار" بينهما في السنوات الأخيرة أمر مأساوي. ورفضت كييف حديثه هذا واعتبرته ذا دوافع سياسية وينطوي على تبسيط مخل بالتاريخ.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة، توسع حلف شمال الأطلسي شرقا بضم 14 دولة جديدة منها دول كانت أعضاء في حلف وارسو السابق ودول البلطيق الثلاث التي كانت ذات يوم من جمهوريات الاتحاد السوفييتي. واعتبرت روسيا ذلك تعديا خطيرا باتجاه حدودها.

وأوكرانيا ليست عضوا في حلف شمال الأطلسي لكنها حصلت عام 2008 على وعد بالانضمام إليه. ومنذ الإطاحة برئيسها الموالي لروسيا في عام 2014، اقتربت أوكرانيا أكثر من الغرب وأجرت تدريبات عسكرية مشتركة مع حلف شمال الأطلسي وحصلت على أسلحة منها صواريخ جافلين الأميركية المضادة للدبابات وطائرات تركية مسيّرة.

وتعتبر كييف وواشنطن هذه الخطوات إجراءات مشروعة لتعزيز دفاعات أوكرانيا بعد أن سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم في 2014 وقدمت الدعم لانفصاليين ما زالوا يقاتلون القوات الحكومية في شرق أوكرانيا، بعد أن أدى هذا النزاع المرير منذ سنوات إلى مقتل 13 ألف شخص.

ويقول بوتين إن تنامي روابط أوكرانيا مع حلف الأطلسي قد يجعلها منصة انطلاق لصواريخ للحلف تستهدف روسيا.

ديمقراطية خطرة

ترفض روسيا شكوك أوكرانيا والولايات المتحدة في أنها ربما تحضر لغزو أوكرانيا قائلة إنها تردّ فقط على تهديدات واستفزازات. وهي تريد ضمانات أمنية من الغرب منها التراجع عن وعد الحلف لأوكرانيا بالانضمام إليه.

ولأنه زعيم لا يتغاضى فعليا عن أيّ معارضة في الداخل، يكنّ بوتين كراهية للثورات التي تندلع في الدول المجاورة والتي قد تشجع المحتجين في روسيا. ففي بيلاروسيا قدم بوتين الدعم لزعيمها ألكسندر لوكاشينكو بعد احتجاجات حاشدة العام الماضي.

وفي حالة أوكرانيا لم تكن فكرة إقامة دولة ديمقراطية مزدهرة في الجوار وفي طريقها إلى عضوية محتملة في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي مستساغة بل وربما كانت خطرة بالنسبة إلى بوتين إن هي ألهمت الروس بالسعي لنموذج موال للغرب.

كما أن إبقاء التوتر بشأن أوكرانيا يساعد بوتين على تعزيز رسالة سياسية داخل روسيا مفادها أنه مدافع قوي عن مصالح روسيا في عالم تحاط البلاد فيه بالعداءات والتهديدات.

وكان تركُ الغرب يتكهن بغزو محتمل لأوكرانيا قد وضع روسيا في موقع الصدارة على جدول الأعمال الدولي ودفع الرئيس الأميركي جو بايدن للقاء بوتين مجددا في اتصال عبر الفيديو يوم السابع من ديسمبر الجاري.

ولم يتمخّض اللقاء الافتراضي عن أيّ اتّفاق، أو تهدئة، وإنّما تهديدات من قبل الرئيس بايدن بفرض عُقوبات اقتصاديّة "غير مسبوقة" على روسيا مِثل إخراجها من نظام "سويفت" المَالي، وتجميد خط أنابيب غاز "نورد ستريم" إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانيّة.

ويحذّر محللون من أن تجميد مشروع خط أنابيب الغاز الروسي المُمتد إلى أوروبا عبر أراضي أوكرانيا سيُؤدّي إلى حُدوث كارثة لدول القارّة العجوز التي تعتمد على الغاز الروسي لمُواجهة الشتاء البارد، تزامنا مع التذبذب المتواصل هذه الأيام في أسعار الطاقة بسبب شح الإمدادات وزيادة احتمالات الحرب في أوكرانيا.

وتشير التصريحات العلنية لبوتين إلى أن أفعاله مدفوعة بقناعة شخصية بالإضافة إلى تكتيكات سياسية. وربما يكون يفكر كذلك في إرثه الشخصي، فهو قد يستمر في السلطة لولايتين أخريين كل منهما ست سنوات عندما تنتهي ولايته الحالية في 2024.

ورثى في مقابلة بُثت الأحد الماضي انهيار الاتحاد السوفييتي باعتباره أفولا لنجم "روسيا التاريخية" التي شهدت "فَقْدَ جانب كبير مما بني فيها على مدى ألف عام". وتدعم مثل هذه التصريحات رأي بعض المحللين بأن بوتين يعتبر أوكرانيا "مسألة لم تنته بعد" ويريد أن يتبع السيطرة على شبه جزيرة القرم -والتي زادت من شعبيته في الداخل- بإجراءات أخرى لإعادة أوكرانيا بالكامل أو جزء منها تحت سيطرة موسكو.

الاتحاد الأوروبي يُسابق تحركات روسيا لإنقاذ شراكته شرق القارة العجوز

بروكسل - يسعى قادة الاتحاد الأوروبي إلى إنقاذ شراكته مع دول واقعة في الجهة الشرقية التي تعدّ منطقة نفوذ واسع لروسيا، وهي أوكرانيا وجورجيا ومولدافيا وأرمينيا وأذربيجان التي تعدّ خمس جمهوريات سوفييتية سابقة وتواجه محاولات زعزعة استقرار تدبّر من موسكو وتشهد انقسامات.

ويرجح مسؤولون أوروبيون أن الوقت مناسب جدا للقمة الأوروبية التي عقدت الأربعاء لأن هذه الدول تشهد فترة معقدة بسبب ضغوط روسيا وخلافات داخلية.

ويشدد القادة الأوروبيون على أنه يتعين على روسيا بشكل عاجل نزع فتيل التوترات الناجمة عن حشدها العسكري على الحدود مع أوكرانيا. ويحذرون من أن أيّ اعتداء عسكري ضد أوكرانيا سيؤدي حتما إلى عواقب وخيمة وتكاليف باهظة.

وقال وزير أوروبي لوكالة فرانس برس "لا يمكننا القيام بشيء. بعض الدول الأعضاء تدفع في اتجاه قبول جورجيا وأوكرانيا في الاتحاد الأوروبي لكن بالنسبة إلى آخرين فإن هذا الأمر غير ممكن".

ونددت كييف بعرقلة عملية انضمامها إلى حلف الأطلسي وبالعقبات في عمليات تسليم منظومات أسلحة. واتّهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي برلين خصوصًا بمنع تسليم بلاده أسلحة دفاعية.

وقال زيلينسكي في مقابلة مع صحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية "منعتنا ألمانيا مؤخرًا من الحصول على شحنات بنادق مضادة للطائرات المسيرة وأنظمة مضادة للقنص في إطار التعاون مع حلف شمال الأطلسي، وهي أسلحة دفاعية بحتة".

وبدأ رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال المحادثات اعتبارا من مساء الثلاثاء واستقبل قادة أرمينيا وأذربيجان لمحاولة "تهدئة التوتر" بعد حرب قصيرة لكن دامية وقعت بينهما في خريف العام الماضي من أجل السيطرة على منطقة ناغورني قره باغ وأسفرت عن وقوع 6500 قتيل.

وفي ختام هذا اللقاء شجعهما ميشال على استعادة الثقة والسعي إلى "اتفاق سلام شامل". وقال الرئيس الأذري إلهام علييف "علينا طي صفحة الأعمال العدائية".

والشراكة الشرقية التي أطلقت عام 2000 تواجه صعوبات. فقد علق الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو مشاركة بيلاروسيا في يونيو الماضي، بينما تشهد أرمينيا وأذربيجان حالة نزاع متصاعد، فيما تعيش جورجيا أزمة سياسية ولا تزال أوكرانيا مهددة بتدخل عسكري روسي جديد ومولدافيا تشهد توترا اقتصاديا بسبب رفع أسعار الغاز الروسي وتوترا سياسيا مع دعم موسكو لمنطقة ترانسنيستريا الانفصالية.

وأقر المسؤول الأوروبي الكبير بأن الزعزعة الدائمة للاستقرار في العديد من مناطق الشراكة يثير قلقا شديدا لأنه يهدد السلام والاستقرار في المنطقة.

وصعّد الاتحاد الأوروبي مؤخرا لهجته حيال موسكو وندد باستخدام أسعار الغاز أو تدفق المهاجرين نحو الاتحاد الأوروبي عبر بيلاروسيا كورقة ضغط، وفرض عقوبات لكنها "لا تشكل شيئا بالنسبة إلى فلاديمير بوتين الذي لا يتعامل إلا مع الأميركيين في أسس أمن أوروبا" كما تابع الوزير الأوروبي.

وتزامنا مع تصاعد حدة التوترات بين روسيا والغرب بشأن الحشود العسكرية على الحدود بين روسيا وأوكرانيا، أجرت موسكو تدريبات عسكرية على حماية المجال الجوي لشبه جزيرة القرم، باستخدام منظومات الدفاع الجوي إس – 400.

> الزعزعة الدائمة لاستقرار العديد من مناطق الشراكة الشرقية يثير قلقا أوروبا لأنه يهدد السلام في المنطقة

وعلى الرغم من علاقتها العدائية المتزايدة مع الاتحاد الأوروبي، لا تعتزم روسيا قطع العلاقات مع أوروبا. بل تتطلع إلى مواصلة استراتيجيتها القديمة للتحايل على الاتحاد الأوروبي كهيئة فوق وطنية من خلال تنمية العلاقات الثنائية مع الدول الأعضاء بالتكتل كل على حدة.

ويريد الرئيس الروسي تحييد الجمهوريات السوفييتية السابقة الواقعة على حدود الاتحاد الأوروبي وتركيا، عبر معارضته انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) والاتحاد الأوروبي.

ويرفض الأوروبيون حق الفيتو هذا، لكن لا أحد يتحدث عن انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الأطلسي ولا إلى الاتحاد الأوروبي كما قال العديد من الدبلوماسيين والمسؤولين الأوروبيين.

وذكر الناطق باسم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي أن "الانضمام يشمل دول البلقان الغربي وليس مجموعة دول الشراكة".

وأوضح بيتر ستانو "نحن مدركون لتطلعات هذه الدول لكننا نعمل على أساس اتفاقات الشراكة" الموقعة في 2014 مع كييف وتبيليسي وشيسيناو.

وقال المسؤول الأوروبي "نقدم لهذه الدولة شراكة مصممة خصيصا لها. تقوم على إعطاء المزيد لأولئك الذين يريدون فعل المزيد".

وأضاف "خطة استثمار بقيمة 2.3 مليار يورو وقادرة على جمع 17 مليار يورو تم إعدادها في يوليو لإعادة إطلاق الشراكة. وسيعتمد توزيعها على الإصلاحات المطلوبة وجدوى المشاريع المقدمة".

لكن خيبة الأمل تسود لدى دول الشراكة لأن تصريحات الدعم لم تتبعها أفعال. وقال ممثل إحدى الدول الأعضاء لوكالة فرانس برس "على الاتحاد الأوروبي أن يضبط أفعاله وردود فعله بشكل جيد حتى لا يعطي روسيا ذريعة للانتقال إلى الأفعال".

وأكد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الثلاثاء "نحن مستعدون للتحرك لكننا لا نريد المساهمة في تدهور الوضع".

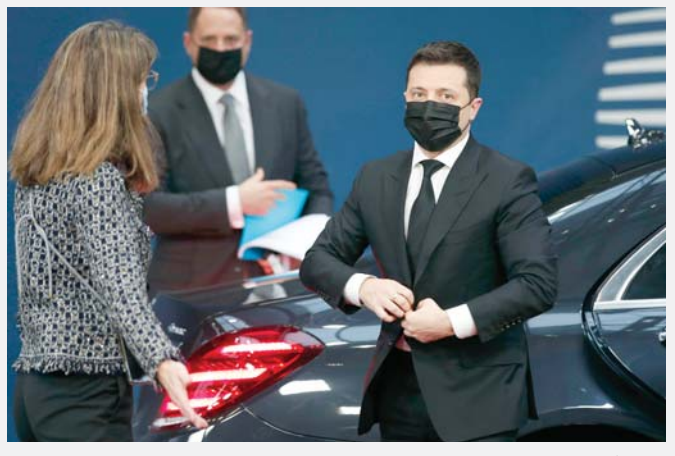

خطوة تستبق خطط موسكو

أزمة الوقود تستنزف ما تبقى من القدرة المعيشية لليمنيين

صنعاء – ضاعف ارتفاع أسعار الوقود في السوق اليمنية أعباء الحياة التي يكابد اليمنيون لتحملها، حيث تسببت أزمة الوقود في زيادات متتالية وجنونية في أسعار العديد من السلع التي يدخل الوقود في إنتاجها.

ودفعت الأزمة باليمنيين للنزول إلى الشارع حيث تظاهر العشرات منهم خلال الأسبوع الماضي في محافظتي عدن (جنوب) وحضرموت (جنوب شرق) للتنديد بتردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وانهيار العملة المحلية.

وتصاعد الصراع المستمرّ منذ سنوات في اليمن ليطوق ثروات النفط والغاز التي تتركز في محافظة مأرب شمال البلاد، والتي يشتد حصار الحوثيين لها في مسعى للسيطرة عليها بأي ثمن، بينما تقاوم قوات الحكومة الشرعية للإبقاء على المحافظة تحت سيطرتها.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية ارتفعت أسعار مادة البنزين في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية بشكل غير مسبوق، إذ وصل سعر صفيحة البنزين سعة 20 لترا إلى 22 ألف ريال ما يعادل 18 دولارا، وهو ضعف ما كان عليه في أكتوبر الماضي.

يوسف سعيد أحمد

معالجة أزمة البنزين تتطلب تدخلا حكوميا عاجلا

علي محسن الحسني

أسعار الوقود ضاعفت سوء الحياة للملايين من اليمنيين

جاء ذلك بعد توقف الحقول النفطية الثلاثة التي تديرها شركة صافر الحكومية شرقي مأرب في خطوة أدت إلى توقف تزويد السوق اليمني بالمشتقات النفطية وارتفاع أسعارها بشكل حاد واعتبرها خبراء في الطاقة مؤشرا مقلقا ينذر بالمزيد من تدهور الأوضاع الإنسانية في اليمن.

ويقول علي محسن الحسني رئيس تحرير موقع "24 بوست" اليمني "لم يعد بمقدورنا العيش وسط هذا الكم الهائل من الأزمات، فكلما حاولنا التكيف مكرهين مع أزمة معينة حتى تليها أخرى".

ويضيف أن "ارتفاع أسعار الوقود بهذا الشكل الكبير وبنسبة فاقت 100 في المئة خلال الأشهر القليلة الماضية، وانعكاسها على أسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية، ضاعفا سوء الحياة المعيشية للملايين من اليمنيين".

وتابع "عادة ما يقترن سعر الوقود بأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، فكلما ارتفع سعر البنزين، ارتفعت أسعار السلع بشكل مباشر وارتفعت معها أجور المواصلات، ما ضاعف معاناة الناس".

وأوضح أن "أسباب التدهور الكارثي في الجانب الاقتصادي تعود إلى الممارسات الخاطئة وفشل التعاطي مع الملف الاقتصادي في العديد من النواحي، كتبديد الموارد وعدم ترشيد النفقات وتجميد عمل المؤسسات والوحدات الاقتصادية".

وفي السادس من ديسمبر الجاري وصل سعر الدولار الأميركي إلى ألف وسبعمئة ريال يمني، نزولا من 215 ريالا للدولار مطلع 2015.

وفي اليوم التالي تحسن سعر الصرف مع إعلان تعيين قيادة جديدة للبنك المركزي، حيث أكدت مصادر مصرفية أن "الدولار يصرف بمتوسط 1280 ريالا".

وأرجع الخبير الاقتصادي يوسف سعيد أحمد ارتفاع أسعار الوقود خصوصا في المحافظات المحررة إلى "التأثر بارتفاع الأسعار العالمية للنفط، على اعتبار أن اليمن يضطر إلى استيراد النفط ومشتقاته من الخارج".

وبيّن أحمد أن "ارتفاع سعر الدولار مقابل العملة المحلية ساهم في الارتفاع غير المسبوق لأسعار الوقود، فضلا عن غياب المنافسة في عملية استيراد النفط وغياب الرقابة على الأسعار".

وأردف "هذا الارتفاع كانت له انعكاساته السلبية على بيع البضائع والسلع والأسماك والخضار والفواكه، وغير ذلك، ومعها باتت القدرة الشرائية عند غالبية السكان معدومة".

واعتبر أحمد أن "معالجة هذه المعضلة تتطلب تدخلا حكوميا عاجلا يتمثل في قيام البنك المركزي اليمني بدعم استيراد النفط من خلال توفير الدولار بسعر تفضيلي، بعيدا عن أسعار السوق".

ودعا إلى ضمان المنافسة في عملية استيراد النفط ومنع احتكاره، وتفعيل دور الأجهزة الحكومية في الرقابة على الأسعار، ومن ثم توفير الظروف البيئية والأمنية الملائمة لعودة شركات النفط وضمان عملية تصديره.

وتمثل عائدات النفط 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، و70 في المئة من موارد الموازنة العامة للدولة، وكان يشكل أيضا 90 في المئة من قيمة الصادرات التي توقفت بسبب الحرب.

وتقول الطالبة في قسم الإعلام بجامعة عدن بشرى حاجب إن "المصائب لا تأتي فرادى، حيث أن تأثير ارتفاع أسعار البنزين لم يقتصر على غلاء المعيشة والزيادة الجنونية في الأسعار، بل إنه تسبب للطلاب بمعاناة كبيرة".

وأضافت "الارتفاع الكبير في أسعار البنزين ضاعف معاناتنا، لدرجة أصبحنا فيها غير قادرين على الالتزام والذهاب إلى الكليات نتيجة الارتفاع الكبير في أجور المواصلات".

وتابعت "أمر مؤسف ومؤلم أن يتوقف المئات من الطلبة والطالبات عن مواصلة دراستهم، وضياع سنوات دراستهم، بسبب عدم قدرة المئات من الأسر على توفير قيمة المواصلات، فضلا عن التزامات الجامعة الأخرى".

ويعاني اليمن منذ نحو سبع سنوات حربا بين القوات الموالية للحكومة وقوات جماعة الحوثيين المسيطرة على محافظات بينها العاصمة صنعاء (شمال) منذ سبتمبر 2014.

وأودت هذه الحرب بحياة أكثر من 233 ألفا، وبات 80 في المئة من سكان اليمن، البالغ عددهم قرابة 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في ظل أزمة تقول منظمة الأمم المتحدة إنها الأسوأ في العالم.

وتتوقع الأمم المتحدة أن تسفر الحرب المستمرة عن مقتل 377 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر بحلول نهاية العام الجاري.

وفي تصريحات هذا الأسبوع أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ صعوبة إطلاق عملية سلام في اليمن، موضحا أن إطلاق عملية سياسية "مهمة معقدة" في ظل اتساع الفجوة بين أطراف الصراع والأزمة الاقتصادية وتسارع العمليات العسكرية.

وسبق أن حذر غروندبرغ من مخاطر اندلاع حرب شوارع في مدينة مأرب شمال البلاد "ستكون لها عواقب وخيمة على المدنيين"، مؤكدا أن النزاع بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية المدعومة من السعودية "تصاعد بشكل كبير".

أغلبنا يعيش على المساعدات

طائرة بيرقدار حاملة آمال تركيا للتغلغل في أفريقيا

الدرون سلاح تركيا لتعزيز النفوذ في أفريقيا

أردوغان يكثف اتصالاته بالقادة الأفارقة للترويج للطائرات المسيّرة

يجتمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في وقت لاحق هذا الشهر مع قادة دول أفريقية على أمل أن يقنع المزيد منهم لشراء الطائرات من دون طيار التركية طارحا امتيازات وتنازلات كبرى تغري ضيوفه بتعزيز ترساناتهم الدفاعية بينما هي في الحقيقة تهدف إلى تعزيز نفوذ بلاده في المنطقة.

إسطنبول - يبذل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ عدة سنوات جهودا لتوسيع نفوذه في أفريقيا مستغلا التوترات الأمنية والسياسية هناك ومساعي الدول التي تشهد حروبا واضطرابات لعقد صفقات بيع أسلحة كان لها دور سابق في قلب موازين القوى ضمن العديد من الحروب والنزاعات.

وبعد بوابتي التجارة والتعاون والمساعدات الإنسانية، تتجه تركيا أكثر للاعتماد على طائراتها من دون طيّار لتعزيز علاقاتها في مجال الدفاع مع القادة الأفارقة المدعوين في السابع عشر والثامن عشر من ديسمبر إلى إسطنبول وتوسيع نفوذها في المنطقة التي باتت تثير انتباه قوى دولية أخرى من أبرزها روسيا والصين.

> لقاء أردوغان بزعماء أفارقة سيركز على مسائل الأمن في وقت تروّج فيه تركيا لمعدّاتها العسكرية بأسعار أقلّ وبشروط مرنة

وبعد شهرين على انعقاد المنتدى الاقتصادي حول أفريقيا المتمحور حول الاستثمارات والتبادلات، يستعدّ الرئيس التركي لاستقبال نحو أربعين مسؤولا أفريقيًا بينهم 13 رئيس دولة ورئيسي حكومة، بحسب وزارة الخارجية التركية.

وسيركّز اللقاء الجديد على مسائل الأمن في وقت تروّج فيه تركيا لمعدّاتها العسكرية بأسعار أقلّ وبشروط مرنة أكثر أمام الدول الأفريقية.

وتمتلك أنقرة أصلًا قاعدة عسكرية في الصومال، فيما تسلمت تونس والمغرب أولى مقاتلاتها التركية من دون طيار في سبتمبر الماضي.

وأعربت أنغولا أيضا عن اهتمامها بالطائرات دون طيار التركية خلال زيارة أردوغان الرسمية الأولى إليها في أكتوبر.

ووقعّت تركيا أيضًا عقد تعاون عسكري في أغسطس مع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الذي يخوض حربًا مع متمردي جبهة تحرير شعب تيغراي ويتهم بارتكاب انتهاكات إنسانية جسيمة هناك.

ولاحظ الباحث في العلاقات الدولية في جامعة جنوة في إيطاليا فيديريكو دونيلي أن "مجال الدفاع أصبح أحد الأصول الجديدة: تركيا طوّرته كثيرًا، خصوصًا الطائرات من دون طيّار".

وقال في حديث لوكالة فرانس برس إن أنقرة "لا تقدّم معدّات فقط، بل تقدّم تدريبات عسكرية أيضًا مثلما تفعل في الصومال مثلًا".

وقال أردوغان مرحبًا بعد جولته في أنغولا ونيجيريا وتوغو هذا الخريف، "أينما ذهبت في أفريقيا، الجميع يتحدّث معي عن الطائرات من دون طيّار".

غير أن احتمال إبرام عقد مع إثيوبيا أثار تساؤلات بسبب وحشية الصراع في تيغراي الذي خلّف الآلاف من القتلى من المدنيين ونزوح مئات الآلاف، وفقًا للأمم المتحدة.

وبحسب مصدر غربي، سُلّم عدد من الأجهزة، لكن كان على أنقرة الرضوخ للضغط الغربي ووقف عمليات التسليم لنظام آبي أحمد.

وأكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية أن تركيا وإثيوبيا دولتان "سياديتان" وتتمتّعان بصلاحية إبرام عقود بنفسها.

ولا تُفصّل الإحصاءات الرسمية التركية مبيعات المعدات العسكرية، بل تُظهر فقط كمّياتها شهريًا، ما أظهر ارتفاعًا ملحوظًا في المبيعات العام الماضي.

وبلغت قيمة صادرات وسائل الدفاع والطيران التركية إلى إثيوبيا 94.6 مليون دولار بين يناير ونوفمبر، مقارنة بنحو 235 ألف دولار خلال نفس الفترة من العام السابق.

وتُشير الأرقام التي قدّمتها جمعية المستوردين الأتراك إلى ارتفاع مشابه في المبيعات إلى أنغولا وتشاد والمغرب.

وخلال السنوات الماضية وفي خضم ما يسمى بـ"الربيع العربي" ركزت أنقرة على الصومال ضمن بحثها عن مناطق نفوذ جديدة، حيث تدفقت الشركات المرتبطة بحكومة حزب العدالة والتنمية، عبر تحالفات مع فصائل سياسية وجماعات متشددة محلية ترتبط بأجندات أنقرة.

وأصبح نموذج الطائرة من دون طيار من طراز "تي بي 2" لشركة بيرقدار الخاصة – التي يُديرها سلجوق بيرقدار صهر الرئيس أردوغان – الأكثر طلبًا بعد النجاحات التي حققها في السنوات الأخيرة في ليبيا وأذربيجان.

وتُمثل "بيرقدار تي بي 2 " العمود الفقري للصناعة الجوية الدفاعية التركية، وأحد أكثر منتوجاتها مبيعا، رغم أنه واجهت انتكاسة بعد صدور تقارير موثّقة تكشف أن هذه الطائرة ليست بالكمالية التي يروّج لها النظام التركي. وكان أول من اعترف بذلك جنود أتراك فرّوا من بلادهم ليلة عملية الانقلاب الفاشلة في 2016. وتأكدت صحة ذلك إثر عمليات إسقاط متتالية لطائرات من هذا النوع تعود ملكيتها إلى حكومة الوفاق في ليبيا.

> تركيا رسخت سمعة طائراتها دون طيار من خلال مساعدة أذربيجان في حربها لاستعادة السيطرة على إقليم ناغورني قره باغ

ولوحظت الطائرات التركية دون طيار لأول مرة في العام 2019 بعد أن وقّعت أنقرة اتفاقيتي دفاع مع حكومة الوفاق الليبية التي دعمتها تركيا بالمرتزقة والسلاح. واستخدمت طرابلس فيما بعد الأجهزة في منطقة الصراع ضدّ الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقالت تقارير إن تركيا قد زودت حلفاءها من الميليشيات الإسلامية في ليبيا بنوعين من الطائرات المسيرة، بعضها من النوع الخفيف الذي يمكن أن يهاجم أهدافا بشكل مباشر بمتفجرات خفيفة وتهدف إلى "قتل" الأشخاص، في حين ثمة نوعية أكبر تحمل صواريخ فعالة لضرب الأهداف وعودة الطائرة المسيرة إلى قاعدة انطلاقها.

وواصلت تركيا ترسيخ سمعة طائراتها دون طيار العام الماضي من خلال مساعدة أذربيجان في حربها لاستعادة السيطرة على معظم أراضي إقليم ناغورني قره باغ التي فقدها الانفصاليون الأرمن منذ ثلاثة عقود تقريبًا.

وقال خبراء عسكريون إن هذه الطائرة التركية كانت فعالة ضد المدرعات والمستودعات ووحدات المشاة الأرمنية والعديد من الأصول المهمة في نظام أسلحة حظر الوصول إلى مزيج من التكتيكات وأنظمة الدفاع الجوي الروسية التقليدية في أرمينيا.

ويقول فيديريكو دونيلي "تتمتّع تركيا الآن مع طائراتها من دون طيّار بمزايا أكثر عندما يتعلق الأمر بالتفاوض مع الدول الأخرى".

وفي حديث مع وكالة فرانس برس يقول رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الدولية التركي نيل أولباك "نولي أهمية لمجال الدفاع ولعلاقاتنا مع أفريقيا"، علمًا أن المجلس نظّم المنتدى الاقتصادي حول أفريقيا في أكتوبر الماضي.

غير أن "حصر هذا القطاع ببيع الأسلحة أو الصواريخ أو البنادق أو الدبابات سيكون خطأ"، مستشهداً بمثال المركبات التركية لإزالة الألغام في توغو والتي تُعدّ أيضًا جزءا من قطاع الدفاع.

ويشدّد دونيلي على خطة تحديث الجيش التوغولي المنفذة بدعم من تركيا التي توفر التدريب والعربات المدرعة بالإضافة إلى الأسلحة والمعدات الأخرى.

وسعت تركيا تدريجيًا إلى بسط سيطرتها في أفريقيا بشبكة من 37 مكتبًا عسكريًا في القارة لدعم هدف الرئيس أردوغان المتمثل في زيادة حجم التجارة السنوية مع القارة بثلاثة أضعاف، إلى 75 مليار دولار في السنوات المقبلة.

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

بيطار وحده في مواجهة جيش حزب الله

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في لبنان هناك سلطة قضائية مستقلة. ولكن استقلال تلك السلطة ليس مطلقا. ذلك لأنه من المتعارف عليه لبنانيا أن تلك السلطة تطوي أوراقها حين يتعلق الأمر بما يُسمى بالمس بالسلم الأهلي. ذلك تعبير غير دقيق عن ملاحقة أتباع أحزاب ذات نفوذ في النظام السياسي أو على الأقل أعضاء قياديين في تلك الأحزاب. في إمكان مواقعهم الحزبية أن تشكل حصانة لهم في مواجهة القضاء الذي حين يرتكب خطأ من ذلك النوع فإنما يكون قد مهد لحدوث زلزال في الحياة السياسية وهو ما قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بالسلم الأهلي القائم على أساس غض الطرف عن جرائم من ذلك النوع.

نصرالله ذكّر اللبنانيين بالمئة ألف مقاتل الذين هم جنود حزب الله. كان بيطار وحده في مواجهة ذلك الجيش وكان هناك شعب يقف وراء الرجل الذي قال «لا» لسلطة اخترعتها الأحزاب ورضي بها اللبنانيون عبر عقود

وعلى أساس ذلك التراضي تتمحور سلطة رابعة حول مفهوم الإفلات من العقاب. في سياق عمل تلك السلطة يمكن فهم الصدمة العنيفة التي أحدثها سلوك القاضي طارق بيطار حين استدعى نوابا ووزراء سابقين من أتباع حزب الله للمثول أمام العدالة في مسعى منه لاستكمال نتائج التحقيقات التي تتعلق بانفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020. خرج بيطار عن النص غير المكتوب الذي هو عرف سياسي لا أظن أنه كان يجهله أو لا يقدر خطر تجاوزه خطا أحمر لا يمكن لحزب الله باعتباره الجهة المهيمنة على الدولة أن لا يوليه اهتماما ويسمح به. وإذا ما كانت كل الحقائق التي صار العامة على اطلاع عليها تشير إلى مسؤولية حزب الله عما جرى فإن مثول أعضاء في الحزب أمام القضاء، مجرد مثولهم سيكون بمثابة اعتراف بأن هناك سلطة تقع فوق سلطة الإفلات من العقاب التي هي في هذه الحالة بيد حزب الله باعتباره الجهة المعنية.

في حالات سابقة كانت سلطة الإفلات من العقاب تنتصر على سلطة القضاء لأن الأخيرة ترفع يدها وتطوي ملفاتها قبل أن يصل الخبر إلى الرأي العام. ولكن بيطار ركب رأسه كما يُقال وقرر أن يجهر بوجود سلطة الإفلات من العقاب التي تدافع عن خصوصية وحساسية قوتها حتى لو تعلق الأمر بقتل المئات من اللبنانيين وإزالة نصف بيروت التاريخية وتدمير سمعة لبنان وإلغاء ثقة العالم به على المستويين السياسي والاقتصادي. هذا بلد يقتل أبناءه من أجل شحنة نترات أمونيوم تستعملها العصابات في حروبها مدفوعة الثمن. كانت خطيئة بيطار التي لن تُغتفر أنه خرج على النص في مسرحية التهريج اللبناني القائمة على معاناة وعذاب وقهر شعب صار أشبه بالرهينة. انتهى نظام المحاصصة التاريخي إلى أن يستعبد الشعب ويجعل منه مجموعة من الرعايا المقيدين بمزاجه. إن رضيت الأحزاب عاش الشعب وإن غضب واحد من تلك الأحزاب أو أكثر فإن الشعب سيواجه الموت في حرب أهلية.

لقد ذكر حسن نصرالله اللبنانيين بالمئة ألف مقاتل الذين هم جنود حزب الله. كان بيطار وحده في مواجهة ذلك الجيش. العدالة المعصوبة العينين كانت هناك. وكان هناك شعب يقف وراء الرجل الذي قال "لا" لسلطة اخترعتها الأحزاب ورضي بها اللبنانيون عبر عقود من الزمن في الوقت الذي كانت فيه تشد على رقابهم حبل الانتحار. فالقبول بالواقع الذي فرضته الأحزاب هو الذي مهد للقبول بالجريمة التي يؤدي الكشف عن مرتكبيها إلى قيام حرب أهلية. لذلك يُفضل السكوت عنها. كم هو عدد الجرائم التي تم ارتكابها في حق اللبنانيين ولم يُطارد مرتكبوها خوفا على السلم الأهلي؟ لقد حولت سلطة الإفلات من العقاب اللبنانيين إلى ضحايا الاستقواء بالأحزاب. فليس كل مَن يرتكب جرما في لبنان يمكن للقضاء أن يلاحقه. هناك سلطة هي أقوى من السلطات الثلاث المعروفة في إمكانها أن تحمي المجرمين وتجعل من مسألة إنصاف الضحايا مجرد فقرة في حوار سياسي.

وكما يبدو فإن الخبرة اللبنانية في ذلك المجال قد انتقلت إلى العراق بقوة الساحر الإيراني. وهو ما بدا واضحا في الهزائم التي تعرض لها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في معاركه مع الميليشيات. فكلما تم القبض على عدد من أتباع الميليشيات وهم في حالة تلبس، إما لأنهم اغتالوا ناشطا أو لأنهم أطلقوا صواريخ في اتجاه الأحياء السكنية، تقوم الميليشيات بإطلاق سراحهم عنوة قبل أن يمثلوا أمام القضاء. أما المتهم بقتل الناشط والكاتب هشام الهاشمي فإنه وقد وصل إلى القضاء يؤجل النظر في قضيته إلى أن تُقر نتائج الانتخابات التشريعية بشكل نهائي. فإن تم استبعاد الأحزاب من السلطة فإن القضاء سينطق بحكمه أما إذا استعادت الأحزاب نفوذها فإن ملف الجريمة سيطوى. ذلك لأن سلطة الإفلات من العقاب ستفرض رأيها.

ليست سلطة الإفلات من العقاب مجرد فكرة. إنها مؤسسة قائمة على أرض الواقع، بل هي أكثر واقعية من كل مؤسسات الدولة في لبنان والعراق.

حماس تستأنف لعبتها في مضايقة مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

استأنفت حركة حماس الفلسطينية لعبتها المفضلة في الشد والجذب مع مصر. فريق يهاجم وآخر يهادن، ضمن حسابات لم تعد خافية على القاهرة التي قبلت الدخول في حوارات معها وتعلم حجم انتهاكاتها سابقا في سيناء وطبيعة العلاقة التي تربطها بجماعة الإخوان المدرجة وعدد كبير من قياداتها على لائحة الإرهاب.

تسير تطورات اللعبة هذه المرة بصورة مختلفة وتتخطى الملفات التقليدية الخاصة بإنهاء الانقسام والمصالحة الفلسطينية وصفقة الأسرى وتثبيت وقف إطلاق النار، فالاتهامات التي وجهتها عناصر في الحركة والإعلام القريب منها أخيرا تشكك في التوجهات القومية لمصر وتظهر وساطتها كأنها طرف يعمل لصالح إسرائيل.

يعود الغضب الحمساوي الجديد إلى محاولة تعظيم مكاسب الحركة وهي ترى توجها نحو ترتيب أوراق المنطقة المبعثرة بعيدا عنها، حيث أخفقت جهودها الحثيثة وصعودها وهيمنتها الطويلة في أن تنتزع اعترافا بأنها الحركة الرئيسية والأقوى والأوحد على الساحة الفلسطينية، وتصر القاهرة على وضع حركة فتح والسلطة الوطنية في مقدمة المشهد السياسي، الأمر الذي يلقى تجاوبا إقليميا ودوليا.

تتجاوز القاهرة عن أخطاء فتح التي انعكست سلبا على القضية الفلسطينية وترفض خطاب حماس الذي يريد أن يخرج القضية من سياقاتها التاريخية ويضعها داخل رؤية عقائدية تضاعف من محنتها، وتصر على توطيد العلاقة مع إيران بما يضع بعض المفاتيح في حوزتها على حساب مصر.

تمارس حماس ضغطا بدائيا على القاهرة من خلال أذرعها لتخفي الأسباب الحقيقية للتعثر الحاصل في إعادة إعمار غزة والتوصل إلى قواعد لنجاح الصفقة الشاملة مع إسرائيل التي ربما تهيئ وضعا يسمح بتحسين أحوال الفلسطينيين، وهو ما يتعارض مع تصورات حركة ترى في استمرار المعاناة عنصرا مهما لكثير من تفاعلاتها.

تسعى حماس للحفاظ على أداتي التفاوض والمقاومة في وقت يتم فيه ترتيب أوراق المنطقة ليكون الفرز واضحا، مع أو ضد، فلم يعد رفع لافتات في العلن وأخرى في السر مقبولا من جهات متعددة، وهي المشكلة التي يمكن أن تؤثر على أحلامها في مواصلة الصمود والتصدي، فالتناقضات التي تحكم علاقاتها على جبهات متباينة وحققت من ورائها مكاسب في بعض اللحظات بدأت تتآكل تدريجيا.

تريد مصر أن تصطحب في تعاونها مع التطورات الجديدة بالمنطقة تغيرا حقيقيا في القضية الفلسطينية، لأن العواصف المقبلة يمكن أن تقضي على ما تبقى من ركائز، بما يجعلها تنظر للعلاقة مع حماس برؤية استراتيجية عميقة وترفض تكتيكاتها المرحلية التي تتجاوب مع المعطيات وفقا لحسابات أيديولوجية وضيقة.

لم تستوعب الحركة أن وجود المقاومة يمثل مصلحة لمصر وأنها لا تريد أن تتخلص منها، وكل ما تريده أن يكون سلاحها منضبطا ويتم تسخيره لخدمة القضية الفلسطينية وليس خدمة قوى لها أغراض في إفشال تطورات تعيد صياغة المشهد بعيدا عنها.

ما يدور في خلد المصريين أن حماس بحاجة لقفزة تحررها من القيود الداخلية والإقليمية التي تكبلها، فرهنها بقيود سوف يكون مكلفا، ولن يُمكن مصر من الحصول على مكاسب تضمن تهدئة طويلة المدى في غزة المجاورة لحدودها، ولن يوفر لحماس فرصة كافية لممارسة المراوغات والتقلبات التي جعلتها تنجو من بعض المطبات.

يتطلب تغير قواعد اللعبة أن تقوم حماس بمسايرة عملية للتغيرات المنتظرة وتخليا عن قناعات يقود التمسك بها إلى تبدل الأجواء من حولها، فالقوى الحليفة التي تعتمد عليها حماس، مثل إيران وتركيا وقطر، من المرجح أن تصبح جزءا في المنظومة الجديدة، بالتالي يتم نزع ورقة مهمة اعتادت الحركة التدثر بها أو المتاجرة بها.

نجحت مصر في سد الكثير من النوافذ والأبواب التي كانت تستغلها حماس من خلال تسللها إلى سيناء والداخل المصري، فلم تعد هواجس تسلل الإرهابيين وتهريب السلاح قضية ساخنة في حسابات القاهرة، وأسهم التعاون والتنسيق مع الحركة مؤخرا في لف الحبل على رقبة المتطرفين، وحقق جانبا كبيرا من أهدافه الأمنية والسياسية.

وتُستكمل هذه الحلقة بالمكون الاقتصادي في غزة الذي تجتهد مصر لإبطال مفعول القنبلة الموقوتة التي تاجرت بها حماس وإسرائيل وغيرهما لتفجيرها في وجهها، ما منح عملية إعادة إعمار القطاع بُعدا حيويا في التحركات المصرية الأخيرة.

تتحسب القاهرة من ألاعيب حماس ولا تنسى انتماءاتها، والاقتراب منها ينصب على منع شرودها وتقنين سلوكها السياسي، فقد جربت مصر الصدام مع الحركة وجربت التفاهم معها، وكانت النتيجة في الأولى مرهقة، بينما حصدت في الثانية مزايا متعددة.

لذلك لن تتمادى القاهرة في الرد على التصريحات السلبية من عناصر حمساوية، واكتفت بالرد عليها بطريقة عملية، حيث أعلنت قبل أيام عن البدء في المرحلة الثانية من خطة إعمار غزة، في إشارة توحي بأن رسائل التشكيك في نواياها لا تلقي بالا لها، وما تملكه من أدوات سيطرة يحشر حماس في زوايا ضيقة.

تعتقد الحركة في التطاول على مصر شجاعة أو هروبا من المأزق الذي تواجهه، وتجد في تعامل القاهرة العملي ردا لا يناسب أهدافها، لأنه يحرمها من اختلاق معركة تمثل خيطا رفيعا قد يفضي بها إلى الخروج من نفق مظلم على وشك أن تدخله.

تملك مصر مسطرة تقيس بها التعامل مع حماس، بالشدة أو اللّين، ومتى تغضب منها وتظهر معها وجها خشنا، ومتى تحتضنها وتمنعها من رفع مستوى الجموح، والآن تبدو الحركة مقبلة على الارتطام بالموقفين معا، أي موقف الخشونة والاحتضان، وهو ما يضيق مساحة الخيارات أمامها ويجبرها على العودة إلى كبت انفعالاتها.

قطع تقارب القاهرة مع تركيا وقطر، وارتفاع مستوى التعاون مع إسرائيل، أحد أهم خطوط النجاة لحماس، وفي حالة حدوث تفاهم دولي مع إيران يضمن تحجيم المخاوف الخليجية سوف تتزايد أوجاع الحركة وتعود إلى الحضن المصري.

القاهرة اكتفت بالرد على التصريحات السلبية لحماس بطريقة عملية معلنة عن البدء في المرحلة الثانية من خطة إعمار غزة في إشارة توحي بأنها لا تلقي بالا لرسائل التشكيك في نواياها

مهما بدت تقديرات مصر غير منسجمة مع رؤية حماس ففي النهاية لن تكون على حساب القضية الفلسطينية، لأنها البعد المهم في الأمن القومي المصري والجزء المحوري في ثوابته الرئيسية، وأي خلل في هذا المضمار تنعكس عواقبه على القاهرة أكثر من حماس، فالأخيرة حركة مقاومة مؤدلجة وانتهازية ولم تصل قيادتها بعد بها إلى مستوى المقاومة المحكومة بالقواعد الوطنية المتعارف عليها.

فقدت لعبة حماس المفضلة في مضايقة القاهرة تأثيرها، فالمتغيرات التي حدثت في المنطقة وفي طريقة تعامل مصر معها تقلل من المردودات السلبية التي أجبرتها من قبل على التجاوب مع حركة تصر على الاشتباك مع تحولات كبيرة بأساليب ماضوية.

العراق.. ليس لدى الرئيس مَنْ يسمعه

علي الصراف
كاتب عراقي

دعوة الرئيس العراقي برهم صالح إلى "عقد سياسي واجتماعي جديد"، بمناسبة المئوية الأولى لولادة العراق، لن تلقى تجاوبا من أحد.

المقال الذي نشره في صحيفة "الصباح" الرسمية كان يمكن، في ظروف أخرى، أن يكون مرسوما جمهوريا لإعادة بناء العراق. ولكن كاتبه، مثل الكثير من الكتّاب والمثقفين، بلا حول ولا قوة.

وهؤلاء إنما يكتبون في سراب، ويجتهدون بسراب، وتحلق بهم التطلعات إلى سراب. وهم لا يملكون، في بيئة الخطيئة العارمة، إلا القول الصواب. يقولونه فتجرفهم الريح إلى سراب.

نوح فعل ذلك من قبل، كما فعله إبراهيم الخليل، فأُلقي في النار.

هذا هو العراق. من هناك يبدأ تاريخه "الحديث". لأنه ما يزال مقيما على ذلك التاريخ. وعشتار ما تزال تخون تموز. قدم لها الخصب، فاختارت النزول إلى سابع أبواب العالم السفلي.

الدمار الشامل الذي صنعته الأحزاب الثورية في العراق، بسطحيتها وضيق أفقها الأيديولوجي ومسالكها الهمجية، لم يُبق في العراق ما يمكن إنقاذه. حتى إذا ما طغت عليه الشللية والميليشياوية وصعود "الشيعية السياسية" على جبل من جثث وجماجم الطوائف الأخرى، فإن البقية الباقية من العراق ربما تكون قد ضاعت إلى الأبد.

العراق بلدٌ مُحطم بأبنائه. لا الأحزاب التي تزعم أنها "وطنية" ولا جماعات "التبعية" المخلصين للولي الفقيه، ولا الناس العاديون يمكنهم أن يقدموا شيئا لمستقبل أبنائهم في هذا البلد.

تفشي الفساد ظاهرةٌ لا تتوقف فقط على وجود مسؤولين فاسدين. الشعب نفسه فاسد. والفساد هو نظام الحياة وعلاقاتها وروابطها. التجارةُ فساد. والمصالحُ فساد. والزواج فساد. والدين فساد. والعمائم فساد. وأينما ذهبت لن ترى إلا الفساد. حتى عندما ترى الناس تصلي، فاعلم أنها صلاة "تقية" وفساد. لا شك أن هناك أفرادا يحاولون التمرد، أو ينطلقون من اعتبارات وقيم تقليدية، إلا أنهم أفراد بلا حول ولا قوة.

ألْق نظرة على كل الأحزاب السياسية في العراق. كلها، من دون أن تستثني أحدا، وقل لي من هو الشريف الذي لم تتلوث يداه بموقف مشين، أو سياسة رعناء، أو ارتباط مخز، أو سلوك إجرامي، أو انتهازية رخيصة أو مساومة ذليلة، أو حتى نكران مباشر للانتماء إلى هذا "الوطن".

النظام القائم في العراق نظام فاسد حتى ولو كان طاهر المقاصد هو الذي يتولى منصب الرئيس فيه لأنه أعزل وجد نفسه وقد ألقي به في اليمّ وقيل له «إياك إياك أن تبتل بالماء»

العراقيون الذين صوتوا لميليشيات "الشيعية السياسية"، هم كلهم ممّن كان يحق أن يجرفهم الطوفان، ليس لأنهم يتحملون جزءا من مسؤولية الفشل الذي بلغه العراق، بل لأنهم هم الفشل نفسه. ولأن ضمائرهم ماتت.

كيف انتهت أحزاب هذه الطائفة لتسود العراق؟ كيف وجدت أتباعا ومريدين؟ ومن هم الذين ظلوا يطلقون النار ويحملون الهراوات والسكاكين على أبناء شعبهم من المحتجين على الظلم والجريمة والفساد؟

وهل هناك ما يخفى عن البصائر من أعمال الفساد والقتل لكي تظل أحزاب الولاء تحظى بالولاء؟ كيف؟ ما لم يكن هناك عراقيون هم في الواقع أكثر غرقا بالعار من قادة تلك الأحزاب والميليشيات.

أُنْظر إلى "السنية السياسية"، لترى العجب أيضا. فساد تابع لفساد. هذا هو المعيار الأول. وجريمة تتواطأ مع جريمة. والكل ينهب لحسابه الخاص و"يتحاصص" على موارد العراق لينهش لنفسه قطعة منها. وعندما لم يجد الضحايا السُنة ما يفعلونه انساقوا بجهلهم ووحشيتهم لكي ينتموا إلى تنظيم داعش.

قل إنه رد على وحشية مارسها شيعةُ السياسة. لا بأس، لك أن تقول. ولكنها ظلت وحشية تجسد مستوى الانحطاط الأخلاقي والسياسي والثقافي الذي بلغه العراق.

ولا حاجة للحديث عن الأحزاب الكردية. قادتها، بصريح العبارة والسلوك، لا يريدون للعراق إلا الخراب، ظنا منهم أنه إذا تفكك وانهار فإنهم سوف يحظون بالقدرة على الانفصال لإقامة دولة مستقلة. هذه هي كل "استراتيجيتهم" السياسية في التعامل مع "المركز".

مستوى ثخين من الغباء، هو الذي أعمى بصائرهم عن الحقائق الجيوسياسية القائمة في المنطقة. فلم يروا أن دولتهم المستقلة حتى ولو قامت فإنها ستكون دولة منبوذة ومعزولة ومجبرة على تقديم التنازلات للجوار لكي يَسمح لها بأن تستورد منه ما تعيش عليه. ظنوا أن نفط كركوك يكفيهم، وأنهم عندما يبيعونه إلى تركيا بنصف السعر، فإنهم سوف يحظون بالاعتراف.

شيء ثخين بالفعل، لا يجرؤ حتى البغل على التفكير به. وهم على أي حال مستقلون إلى حد بعيد، فماذا فعلوا باستقلالهم غير أن حولوا كردستان إلى مستنقع فساد تابع للفساد. وبدلا من تصدير النفط صار الإقليم يُصدر الهاربين من نظام الفشل الذي يتزعمه إقطاعهم السياسي.

دعوة الرئيس صالح تصدر عن تصوّر نبيل وبحث مخلص عن سبيل للنجاة. ولكن ليس لدى الرئيس مَنْ يسمعه.

النظام القائم في العراق نظام فاسد حتى ولو كان طاهر المقاصد هو الذي يتولى منصب الرئيس فيه. لأنه أعزل، ولأنه وجد نفسه وقد ألقي به في اليمّ وقيل له "إياك إياك أن تبتل بالماء". هذا هو حال الرئيس صالح. وإلى حد بعيد هذا هو حال رئيس وزرائه مصطفى الكاظمي أيضا. وهو مبلول بحاجته المريرة للتسويات.

لقد أمضى العراق أعوامه المئة وهو يسير في الاتجاه الخطأ بسبب أحزابه الثورية أولا، لأنها اختارت أن تفرض تصوراتها بالقهر والتخوين والتعسف، ولأن الدولة "الحديثة" فشلت في أن تبني مجتمعا على قيم أخلاقية وقانونية حديثة. هذه الأحزاب هي عشتار التي اختارت عالمها السفلي، لتبيع تموز إلى الشياطين، ولتهبط بالعراق إلى أسفل سافلين.

وحتى عندما جاء مَنْ يريد أن يبني العراق ولم يكن فاسدا فقد فعل ذلك بالخوف، ربما لقناعة منه بأن العراق لا يُساق إلا بالعصا. فدفع الثمن ضعفين، إذ انقلب عليه "أهل الولاء" فخانوه وخذلوه، وظل العراقيون يتفرجون على العاقبة. بعضهم يتشفى، وبعضهم يتأسف، وبعضهم وكأنه في عالم آخر. ولكنهم عاقبوه بقبول ما حل بهم من المخازي لأنه بنى لهم بلدا على هواه وليس على هواهم.

كل ما لدى العراق من أحزاب وجماعات وميليشيات ومنظمات وطائفية سياسية يتعين أن يُدفن أو يحرق، ولو رمزيا على الأقل.

في يوم كذاك، ربما سيكون بوسع الرئيس العراقي أن يدعو أبناء شعبه إلى أن يأخذوا حماما حارا، لكي يتطهروا مما في أنفسهم، وأن يكرروا الحمام خمس مرات في اليوم، بدلا من صلاة الزيف، لعلهم ينظفون من كل انتماء مشبوه، ديني أو مذهبي أو سياسي، إلى غير العراق.

لا توجد حلول الآن. حتى الصواب يتعين أن يتفاوض مع الخطيئة لكي يحظى بفرصة للحياة.

ولقد بلغ الخراب حدا لم يكن ليخطر على بال الشياطين أنفسهم. وهو ليس خرابا اقتصاديا فحسب، ولا سياسيا فحسب، ولكنه خراب اجتماعي وأخلاقي أيضا.

الفكرة من وجود طوائف هي نفسها تعني انتماء إلى شيء لا علاقة له بوطن كان يمكن أن يدعى "عراق".

الكيان الذي نشأ في العام 1921 كان يمكن أن يتحول إلى كيان سياسي واجتماعي حقيقي، لولا أن مزيجا من الثورية والتخلف الاجتماعي ووحشية المسالك دفع بالبلاد إلى أن تُقذف في أتون ثورات وانقلابات لتسحقها وتذرها كما يُذر الرماد.

هذا هو العراق الآن. إنه كومة من رماد. لا طين فيه لتكتب على ألواحه الأساطير، ولا ماء.

أمنيات الرئيس صالح لن تتحقق. أُنْظر في ما يحيط به وستعرف أنه كتب مقالا جميلا فحسب.

المثقفون لقيس سعيد: نحن معك ولسنا منك

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

النخب السياسية والثقافية وكافة أطياف المجتمع المدني في تونس تكاد أو توشك أن تقول لقيس سعيد "نحن معك ولسنا منك"، ذلك أن الرئيس ذهب بعيدا نحو الحسم مع حركة النهضة ذات التوجه الإسلامي وحلفائها، إلى درجة الإمساك بكل دواليب الحكم، وهو ما قد يحرج المدافعين عنه كما يقول أحد ناشطي المجتمع المدني في تونس.

"ليس هذا ما أردت قوله ولكن لا بأس"، هذا ما قاله المارد الذي أشرف على تدريب هرقل حين قال له "استخدم رأسك" فشق الأخير الصخرة برأسه.

فعل قيس سعيّد ما كان يتمناه كل مثقف أو سياسي ديمقراطي أو حتى مواطن تونسي بسيط في تونس قبل الخامس والعشرين من يوليو الماضي، عبر حل الحكومة وتجميد البرلمان، لكن هول المساس بالدستور في بلد أول دستور عربي وأفريقي (1861) يظل أمرا بالغ الحساسية في تونس التي يتململ الجميع فيها من دستور 2014 الذي شتت الحكم وجعله على مقاس حركة النهضة وحلفائها، كما قال قيس سعيد في خطابه الأخير.

هذا الخطاب –وفق مراقبين دوليين– عمق حالة الانقسام والتباين السياسي الذي تعيشه البلاد منذ الخامس والعشرين من يوليو، إذ توالت ردود الفعل على قرارات الرئيس التونسي التي أعلن عنها مساء الاثنين الماضي، وتقضي بتمديد تجميد أعمال البرلمان المعلق منذ الخامس والعشرين من يوليو إلى غاية إجراء استفتاء حول إصلاحات دستورية الصيف المقبل وتنظيم انتخابات تشريعية نهاية 2022.

كل هذا يضاف إلى كون قيس سعيّد لم يتطرق في خطابه إلى الشق الاقتصادي، خاصة أن تونس تمر بفترة عصيبة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما لاقى انتقادات عديدة إذ لم يقدم الرئيس وحكومته عناوين اقتصادية واضحة للمرحلة المقبلة.

هذه جملة من الأسباب التي تجعل من حروب السياسيين والمثقفين مع النهضة مشتتة، إذ يستند الإسلاميون في تكتيكاتهم مؤخرا إلى وقائع اقتصادية واجتماعية، على عكس التنظيرات الدعوية التي دأبوا عليها قبل تمكنهم من الحكم منذ عشر سنوات ثم أن "الإسلام هو الحل" بات شعارا باهتا ولا يقنع أبسط الناس الذين ملوا أكاذيبهم.

حركة النهضة في تونس أشبه بتفاحة مهترئة وفاسدة، يسدد إليها الجميع سهامهم، ولكنها تقع على رأس سلطة الدولة وهيبتها. هذه هي المقاربة التي ينبغي التفطن إليها في هذه المرحلة الحالكة من تاريخ البلاد التي وضعت قدمها في المسار الديمقراطي، ولا يمكن أن تتراجع عن ذلك أبدا.

قيس سعيد، في نظر المتربصين به، يوشك أن يكون دكتاتورا انقلابيا كامل الأوصاف، لولا بدلته المدنية واحتكامه إلى الدستور وتسامحه مع منتقديه.

يقول قائل: إن الفرصة سانحة للإجهاز على حركة النهضة التي تمثل واحدا من أفتك رؤوس الإخوان المسلمين في المنطقة بعد الهزيمة التي مُني بها نظراؤها في مصر والمغرب وغيرهما، لكنه قد ينسى أن النموذج التونسي أشد دهاء في تلونه مع الشارع الشعبي والسياسي والنقابي، وحتى الثقافي.

هل شاهد أحد منكم إسلاميا عربيا –غير حركة النهضة التونسية– يتناغم مع منع تعدد الزوجات الذي تقره تونس في قانون الأحوال الشخصية، ويقبل بالحانات والملاهي السياحية المنتشرة في البلاد بل ويتساهل في التراخيص التي تعود عليه بالفائدة الضريبية والنفعية؟

هل لمحتم زعيم حركة إسلامية يشتم علنا في المنابر وعلى الملأ من طرف نواب في برلمان يترأسه وهو ذليل ومنكس الرأس؟ هل شاهدتم جماعة إسلامية ينشق ويتمرد عليها منتسبوها أفواجا أفواجا بل ويقدم أحد "مناضليها" على إضرام النار في نفسه وفي مقرها العام كما حصل في تونس؟ ماذا بعد هذا؟ إنها أقصى حالات الإذعان في سبيل التمكّن من الحكم بأي شكل من الأشكال، إذ لم يبق لهذا الجسم السياسي الهجين أي مجال لحفظ ماء الوجه والكرامة بعد هذا الكم الهائل من السخرية والتندر في الشارع التونسي بمختلف أطيافه، ولكن لماذا لا يطاح به، وبالضربة القاضية كما يقال في لغة الملاكمة؟

الكائن الديمقراطي يستحي من أن يجهز على جثة، وحركة النهضة في تونس أمست جثة هامدة بل وقبرا موحشا لا حياة فيه، هذا بالإضافة إلى تباين المصالح وقوة فعل المال السياسي

الحقيقة أن تونس حلبة تتسع لكمّ هائل من الملاكمين، دون حكم حاسم وبلا جمهور موحد. إنه شرط الديمقراطية الناشئة على كل حال.

يستحي الكائن الديمقراطي من أن يجهز على جثة، وحركة النهضة في تونس أمست جثة هامدة بل وقبرا موحشا لا حياة فيه. هذا بالإضافة إلى تباين المصالح وقوة فعل المال السياسي. والأهم من ذلك كله تدخل القوى الخارجية من ذلك النوع الذي لا يحب لك الاستقرار بـ"نهضة" أو من دونها.

كل ذلك يحدث في "تونس العجيبة" التي تئن، تشتكي، ولكنها لا تنكسر بفضل "معجزات" تطل برؤوسها عند كل لحظة لدى مجتمع مدني نزق، متوثب وقلوق يؤيد ويسكت عن رئيس قادم من تدريس مادة الدستور في كلية الحقوق التونسية، يجمد العمل بقسم واسع من الدستور ويمنح نفسه سلطة التشريع عبر مراسيم، بناء على أمر رئاسي. ويعلن عن تشكيل حكومة برئاسة أستاذة جيولوجيا نجلاء بودن، تعمل بصلاحيات محدودة تحت إشراف الرئيس.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

حوافز حكومية جديدة لجذب المستثمرين إلى جنوب مصر

خفض إيجار المصانع وتأجيل مصاريف الصيانة 9 أشهر

أمامك آلة. هل لديك المهارة لإدارتها بكفاءة؟

أمعنت مصر في تقديم المزيد من الحوافز للمستثمرين لتشجيعهم على شراء المجمعات الصناعية الجاهزة بجنوب البلاد، وفي محاولة منها للتغلب على عزوفهم عنها منحتهم فترة سماح من القيمة الإيجارية ومصاريف الصيانة لمدة تسعة أشهر من تاريخ تسليم الوحدة وخفض إيجار المتر ليصل إلى نحو 1.3 دولار كحد أقصى.

القاهرة – استكملت مصر خططها الرامية إلى تنمية الاستثمار بمحافظات جنوب البلاد (الصعيد) عبر قرارات تشجع على التوسع في إطلاق مشاريع صغيرة ومتوسطة ومتناهية الصغر وتبتعد عن بيروقراطية الحصول على تراخيص التشغيل من السلطات المحلية.

ووافق مجلس الوزراء على تقديم حوافز لمستثمري المجمعات الصناعية بتلك المحافظات في إطار مبادرة الهيئة العامة للتنمية الصناعية "مصنعك جاهز بالتراخيص"، وأنشأتها الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة لتمكين صغار المستثمرين من دخول المجال الصناعي.

وتشمل الحوافز 9 مجمعات بمحافظات المنيا وسوهاج وأسيوط وقنا والأقصر وأسوان، وتعمل بها مصانع في قطاعات المفروشات والصناعات الهندسية والغذائية والمستلزمات الطبية.

ودفع عزوف المستثمرين عن شراء تلك المجمعات بسبب ارتفاع سعرها وتكاليف تشغيلها السلطات إلى خفض رسوم الإيجار والخدمات بصورة غير مسبوقة، ورغم ذلك شكك مستثمرون في قدرة تلك الحوافز على جذب رجال الأعمال لشرائها، لأن لدى الحكومة حوافز أوسع وعدم منحها يحول المصانع إلى مبان خاوية.

وشرعت القاهرة في تدشين المجمعات الصناعية بالصعيد منذ 2019، بغية تسريع وتيرة النمو الاقتصادي ومجابهة الفقر وتشغيل الشباب لما تمتلكه المنطقة من توافر العمالة الرخيصة والمواد الخام إلى جانب فرص التصدير عبر البحر الأحمر.

وحسب تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تصدر الصعيد قائمة المحافظات الأكثر فقرا بالبلاد، وسجلت محافظة أسيوط نسبة فقر بين سكانها بلغت 66.7 في المئة، وسوهاج 59.6 في المئة، والأقصر 55.3 في المئة، والمنيا 54 في المئة، وقنا 41 في المئة.

وتسعى الحكومة منذ سنوات لتسخير قوانين تعزز من توجه المستثمرين إلى الجنوب لخلق الوظائف والحد من الهجرة الداخلية الناشئة عن تردي الأحوال المعيشية للمواطنين في محافظات الصعيد.

ويمنح قانون الاستثمار حوافز خاصة للاستثمار في الصعيد، منها إعفاءات ضريبية تصل إلى 5 سنوات، ورد نصف قيمة الأرض المخصصة للمشاريع الصناعية حال بدء الإنتاج خلال عامين من تاريخ تسليم الأرض ومنح دعم لتشغيل العمالة عبر تحمل جزء من تكلفة تدريبهم.

كما تم تدشين شبكة طرق ضخمة من خلال المشروع القومي للطرق بأطوال تصل إلى 3400 كيلومتر باستثمارات تتجاوز 2.3 مليار دولار، لتسهيل نقل البضائع والخامات اللازمة للمصانع.

وتراهن الحكومة على الحوافز الحالية لجذب المستثمرين إلى تلك المنطقة، لاسيما مع قرب طرح المجمع الصناعي بداية 2022 في أسيوط للمستثمرين ويضم نحو 360 مصنعا، من خلال الشراء بالتقسيط أو الإيجار.

وقال علي حمزة رئيس جمعية مستثمري أسيوط لـ"العرب" إن "قرارات الحكومة تمثل تشجيعا للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، فضلا عن تشغيل المجمعات الصناعية التي كلفت السلطات استثمارات هائلة ولم تظهر آثارها عمليا حتى الآن".

علي حمزة

الخطوة تعزز نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجنوب

سطوحي مصطفى

أسعار الإيجارات الحالية مُغالى فيها وهي طاردة للاستثمارات

محمود الشندويلي

ينبغي بيع المجمعات الصناعية بالتقسيط على مدى ثلاثين عاما

ولم تنجح الحكومة في تسويق المجمعات الصناعية الجاهزة بتراخيص التشغيل رغم أنها تحمي المستثمرين من البيروقراطية والفساد، لانتفاء الغرض من الاستثمار فيها وصعوبة تحقيق الأرباح من ورائها بسبب التكاليف الباهظة.

وأوضح حمزة أن سعر إيجار المتر بالمجمعات الصناعية الجديدة يتراوح بين 35 جنيها (2.2 دولار) و50 جنيها (3.2 دولار) قبل قرار الحكومة بالتخفيض، وتعد الخطوة الحالية تحولا جذريا لتعزيز المشاريع الجديدة في جنوب مصر.

وتكمن الأهمية الاقتصادية لطرح المجمعات في أنها تعزز تنمية الصعيد وتشجيع المشاريع الصغيرة وتشغيل الشباب ومن ثم تخفيف طابور البطالة الطويل والذي يتراوح بين 13.5 في المئة و35.4 في المئة في المحافظات الجنوبية.

وأكد علاءالدين مرسي رئيس جمعية مستثمري المنيا لـ"العرب" أن السلطات قامت ببناء مجمعات وفق تكنولوجيا حديثة، ولذلك فإن تكاليف إنشائها العالية لا تتناسب مع المشاريع الصغيرة والفئات الأخرى المستهدفة.

ولا تزال الحكومة في مرحلة الإخفاق بشأن تدشين تلك المجمعات لأنها لم تستطع تأجيرها للشباب بالأسعار التي حددتها، وقد تتوسع في الشريحة المستهدفة سواء بقصد كبار المستثمرين أو الأجانب، إذ تتوفر لديهم السيولة اللازمة.

وأوضح مرسي أن الحكومة قررت منح الراغبين في الشراء مهلة تسعة أشهر ثم يتم دفع تلك المتأخرات بأثر رجعي وبالتالي ينتفي الغرض من وجود محفزات.

وتتطلب الحوافز الحقيقية لتعزيز الاستثمار الصناعي في الصعيد إعفاء أصحاب المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر من الرسوم لمدة عام على الأقل كي يتمكنوا من شراء المعدات والآلات وتوفير العمالة وبدء الإنتاج والتسويق.

ومن شأن إمهال المستثمرين لتحمل تكاليف الإيجار والخدمات من العام التالي أن يسهم في نمو المشاريع الصغيرة وتشجيع الإقبال، وهو ما يظهر أثره جليا على الاقتصاد.

وأشار سطوحي مصطفى رئيس جمعية مستثمري أسوان لـ"العرب" إلى أن أسعار الإيجار بالمجمعات الصناعية مغالى فيها وطاردة للاستثمار بالمقارنة مع أسعار المجمعات القائمة التي يتراوح السعر فيها بين 3.5 جنيه (22 سنتا) إلى 6.5 جنيه (41 سنتا).

وقال محمود الشندويلي رئيس جمعية مستثمري سوهاج لـ"العرب"، "خاطبنا الهيئة العامة للتنمية الصناعية، برفض الأسعار الحالية سواء للإيجار أو الشراء، واقترحنا بيع المجمعات للمستثمرين بالتقسيط على مدة تصل إلى 30 عاما مثل المجمعات الصناعية القديمة بالصعيد".

وكشف أنه تم تأجيل الافتتاح الرسمي للمجمعات الصناعية الجاهزة بتراخيص التشغيل في الصعيد من جانب رئاسة الجمهورية لعدم الإقبال على شراء تلك المجمعات.

واقترح خفض سعر الإيجار للمتر إلى 10 جنيهات (63 سنتا) كحد أقصى، لأنه من غير المقبول أن يصل سعر المصنع الصغير الذي تبلغ مساحته 450 مترا إلى 4.5 مليون جنيه (287.5 ألف دولار) للتملك بخلاف الآلات والمعدات والخامات والتي تبلغ مجتمعة نحو 8 ملايين جنيه (511 ألف دولار).

وتجاهلت السلطات منح أي محفزات للمستثمرين على رسوم توصيل الخدمات والمرافق للمصانع، مثل الكهرباء أو المياه أو الغاز، وأسعارها مغالى فيها أيضا، وهي أحد أسباب عزوف الكثير من المستثمرين عن شراء المصانع الجديدة.

وطرحت الحكومة نحو 180 مصنعا جاهزا بالتراخيص في سوهاج للبيع في نوفمبر 2020، ولم يتم بيع سوى 15 فقط منها، ما يؤكد الإقبال الهزيل على الاستثمار الصناعي، كما يواجه أصحاب المصانع الذين قاموا بالشراء عراقيل تمنعهم عن بدء الإنتاج بسبب ارتفاع التكاليف.

وتتعامل الحكومة والهيئات المسؤولة عن الاستثمار والصناعة مع المجمعات والأراضي الصناعية بنظام المتاجرة، لذلك أسعارها مرتفعة وغير محفزة على الشراء، حيث تريد أن تحقق أرباحا من بيعها.

هاجس الأمن الغذائي يدفع الأردن إلى الزراعة العضوية

عمّان – يدفع هاجس تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بشكل مستدام الأردن إلى مطاردة الجدوى من وراء توسيع مشاريع الزراعة العضوية على الرغم من بعض التحديات التي تواجهها في طريق تجسيد أهدافها واقعيا.

وتعكف الحكومة بمساعدة منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) على اعتماد هذا الأسلوب في عمليات زرع المحاصيل لمواجهة آثار التغير المناخي المدمر على القطاع والذي أبقى البلد من بين أكثر دول المنطقة استيرادا للغذاء.

وشهدت البلاد، شحيحة الموارد، خلال الأعوام الماضية ارتفاعات غير مسبوقة في درجات الحرارة صيفا بسبب موجة الجفاف التي ضربت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما أدى إلى اختلال واضح في الدورات الزراعية وتغير في مواقيتها السنوية.

ووقعت وزارة التخطيط ووزارة الزراعة الأردنيتان اتفاقية مع منظمة فاو لتنفيذ مشروع مبادرة الإنتاج والاستخدام المستدامين للموارد الزراعية الطبيعية في محافظة معان من خلال منحة مقدمة من إيطاليا تبلغ قيمتها حوالي مليون يورو (1.13 مليون دولار).

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى وزير التخطيط ناصر الشريدة قوله إن "120 أسرة تتكون من 660 شخصا ستستفيد من هذه المبادرة التي ستستمر لعامين".

وسيتضمن المشروع أنشطة لتوفير أنظمة تجميع مياه الأمطار وتوفير معدات تجهيز الأغذية، إضافة إلى برنامج بناء القدرات لتزويد المستفيدين بالمهارات اللازمة لتعظيم استخدام الموارد الزراعية الطبيعية.

وأكد الشريدة أن المشروع سيعزز سبل عيش الأسر، وهو ما سيسهم في تحسين الأمن الغذائي وفرص توفير الدخل وتمكين المجتمعات الريفية المحلية.

وتعتبر المبادرة من المشاريع التي تتوافق مع أولويات عمل الحكومة والهادفة بالأساس إلى دعم المجتمع المحلي في معان بآليات اقتصادية مستدامة لاستخدام الموارد الزراعية الطبيعية المتوفرة في المحافظة.

ويتم ذلك من خلال تمكين الفئات المستهدفة من إجراء الحصاد المائي لإنتاج الخضروات والأعشاب وإعادة استخدام المياه المستصلحة لإنتاج المحاصيل العلفية لتغذية المواشي المحلية.

فاو تدعم المزارعين في محافظة معان عبر مبادرة بقيمة 1.13 مليون دولار تستمر عامين

وقال ممثل فاو في الأردن نبيل عساف إن "المنظمة استجابت لحالة ندرة المياه الحالية في الأردن وسيجري تنفيذ المشروع في جنوب الأردن مستهدفا الأسر الأكثر حاجة في معان مع بيئة مواتية لمشاركة المرأة".

وأوضح أنه سيتم إنشاء موارد مياه غير تقليدية من جمع مياه الأمطار لصالح الزراعة وتعزيز مستوى معيشة المستفيدين المستهدفين.

ويكافح الأردن من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تشمل تحقيق الأمن الغذائي، وتدرك الحكومة أهمية الأمن الغذائي، لذلك أطلقت منتصف هذا العام الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي التي تمتد حتى نهاية العقد الحالي.

وسلّطت الأزمة الصحية الضوء على وضع الأمن الغذائي الهش في الأردن، حيث وجه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الحكومة لإصلاح القطاع الزراعي لتمكين البلاد من الشّروع في توفير ما يحتاجه الأردنيون من منتجات رئيسية.

ووفقا لتقرير نشرته مؤسسة كارنيغي في أبريل الماضي فإن نحو 53 في المئة من الأردنيين عرضة لنقص الأمن الغذائي.

ويقول وزير الزراعة خالد الحنيفات إن المشروع يأتي في إطار دعم جهود إدارة مصادر المياه وتعميم تطبيقات الحصاد المائي للتكيف مع تأثيرات التغير المناخي، خاصة أن تحدي المياه هو التحدي الأكبر في القطاع الزراعي.

وأكد أن الحكومة تتجه إلى اعتماد خطة الحصاد المائي خلال الأعوام المقبلة، وأن مثل هذه المشاريع تدعم جهود الحكومة بهذا الاتجاه.

وتعتبر الزراعة من بين أقل القطاعات الأخرى، مثل الصناعة والسياحة، دورا في تنمية الاقتصاد. ويرجع محللون ذلك إلى عدم قدرة السلطات على تحفيز هذا القطاع.

وتظهر أرقام حكومية رسمية أن القطاع الزراعي يساهم في المتوسط بنحو 3 في المئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي سنويا، في حين تسهم الصناعة في المتوسط بنحو 15.3 في المئة والسياحة بنحو 10 في المئة.

وإلى جانب تغير المناخ يشير خبراء إلى عوامل أخرى أدت إلى تضرر هذا القطاع، من بينها تقلص المساحات الزراعية نتيجة التمدد العمراني، إلى جانب غياب خطة إصلاحية حقيقية من شأنها أن تحفز الأردنيين لاسيما الشباب على العودة إلى الأرض واستثمارها.

واضطر العديد من صغار المزارعين إلى التوقف عن النشاط نتيجة ارتفاع تكاليف البذور والأدوية والأسمدة التي يحتاج إليها القطاع الزراعي، وفي ظل عزوف الحكومات عن مد يد المساعدة من خلال تقديم منح أو قروض ميسّرة.

عُمان تدخل مرحلة النقل باعتماد الحلول التكنولوجية

مسقط – قطعت سلطنة عمان خطوة للتحول نحو استخدام الحلول الذكية في التنقل عبر إطلاق أول نظام رقمي للحافلات، في طريق تجسيد خطط الحكومة الهادفة إلى تقليص النفقات على قطاع النقل العام الذي يكلف خزينة الدولة الملايين من الدولارات سنويا.

وتأتي المبادرة التي أطلقتها شركة "مواصلات" الحكومية من خلال تطبيق يهدف إلى تحسين كفاءة شبكة النقل العام وتطويرها باستخدام التقنيات الحديثة وتوفير خدمات ذكية وتطبيق متاح لجميع شرائح المجتمع، متأخرة قياسا بدول خليجية أخرى في مقدمتها الإمارات.

ويقول المسؤولون إن الخطوة منسجمة مع الخطط الاستراتيجية للحكومة، والرامية إلى نشر ثقافة النقل المستدام وتوسيعها تدريجيا بما يعزز من كفاءة الخدمات.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى خميس بن محمد الشماخي، وكيل وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات للنقل، قوله إن "هذا النظام يعد الأول من نوعه في المنطقة ويخدم توجهات الوزارة للرقي بالنقل البري والنقل الجماعي".

وأوضح أن هذه المبادرة ستسهم في تحقيق أهداف الاستراتيجية اللوجستية للبلد الخليجي وأهداف "رؤية 2040" التي تتضمن برامج متنوعة لتنويع الاقتصاد.

وأضاف الشماخي أن "هذا النظام يأتي بمبادرة من مواصلات لتجويد الخدمة المقدمة والتركيز على التسويق وتنشيط الخطوط الحالية وتقديم حلول للازدحام المروري، خاصة في محافظة مسقط".

وتدرك مسقط أهمية تسريع التحول الرقمي، إذ يعكس دور تقنية المعلومات والاتصالات في استمرارية الأعمال والنهوض بالمجتمعات والسلطنة، ويتضح ذلك جليّا من خلال إطلاق عدد من التطبيقات والمنصات خلال السنوات القليلة الماضية.

وتركز وزارة النقل في الوقت الحالي على استكمال عدد من المشاريع الكبرى التي بدأ العمل فيها خلال الفترة الماضية، منها استكمال طريق الشرقية السريع وبعض الوصلات في طريق الباطنة السريع والطريق الساحلي.

وبالإضافة إلى ذلك، سيتم ربط منظومة ميناء السويق ومدينة خزائن الاقتصادية بطريق الباطنة السريع وربط المنظومة اللوجستية.

وكشف الشماخي أنه سيتم قريبا الإعلان عن مناقصة إنشاء الطريق الذي يربط بين ولايات محافظة مسندم "طريق خصب ليما دبا".

وتستهدف خطط الحكومة تنظيم النقل البري، وتقول إن ثمة فرصا كبيرة وواعدة في هذا المجال سواء في النقل الجماعي أو نقل البضائع، ما من شأنه أن يخدم مستهدفات الاستراتيجية الوطنية اللوجستية 2040.

وتركز هذه الاستراتيجية على النهوض بمستوى الخدمة المقدمة سواء على مستوى الطرق أو تنظيم النقل البري والبحري.

وقال بدر الندابي، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لمواصلات، إن "تطبيق الشركة سيسهم في تسهيل التنقل في وسائل النقل العام، بفضل تفعيل خاصية الدفع الإلكتروني لشراء التذاكر واستخدام الهواتف الذكية لإرشاد الركاب إلى أقرب مواقف للحافلات، وتحديد أنسب خطوط لرحلاتهم دون الاضطرار إلى الحصول على تذكرة ورقية قبل الصعود إلى الحافلة.

ويقدم التطبيق صورة كاملة عن مسارات النقل والطرق الرئيسية للحافلات، ويحدّد أبرز المعالم السياحية والمواقع التجارية والمقرات الحكومية التي تربطها خطوط النقل العام.

بدر الندابي

نظام النقل الذكي ركيزة لتحسين شبكة النقل العام وتطويرها

وأوضح الندابي أن نظام النقل الذكي يشكّل ركيزة أساسية في تحسين خطوط شبكة النقل العام وتطويرها.

ويعتمد النظام على الذكاء الاصطناعي لإصدار تقارير وإحصاءات يومية توضّح حركة الركّاب ومواقع تواجدهم على طول خطوط النقل، سواء كانوا في محطات الانتظار أو في مواقع سكنهم أو عملهم.

كما يتعرّف النظام تلقائيا على مسارات المسافرين على الشبكة ونسبة إشغال الحافلات وساعات الذروة.

وأكد الندابي أن الشركة ستركّز على رفع مستوى تكاملية نظام النقل الذكي وربطه بأنظمة المرور والاتصالات التابعة للهيئات المعنية بقطاع النقل العام.

هاتفك سيتكفل من الآن بتأمين تكاليف رحلتك بالحافلة

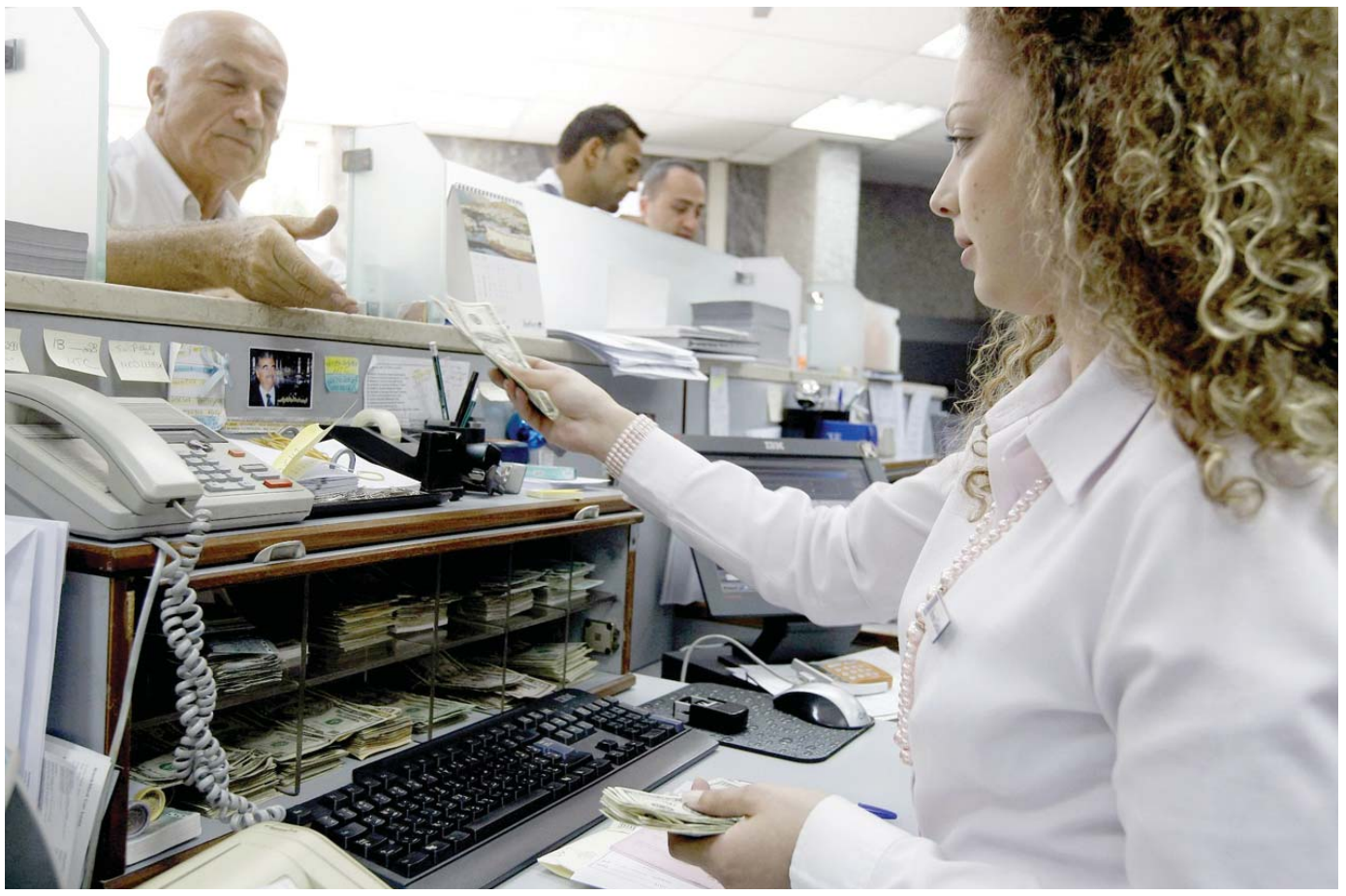

خذوا أموالكم وارحلوا

القطاع المالي في لبنان يراكم خسائر بقيمة 69 مليار دولار

البنوك المحلية تواجه مأزق خفض تصنيفها الائتماني

تؤكد التناقضات حول خسائر النظام المالي في لبنان توقعات خبراء المالية ووكالات التصنيف الدولية بأن الأرقام الرسمية المعلنة لا تعكس واقع القطاع بشكل دقيق، والذي يعاني من أزمة حقيقية في ظل وضع اقتصادي خانق إذ باتت معه البنوك عالقة في دوامة التراجع على كافة المستويات وهو ما يهدد بانهيارها.

بيروت – يعطي إقرار السلطات النقدية والحكومة في لبنان بصعوبة تحديد الرقم الدقيق بشأن خسائر القطاع المالي بالبلاد جراء الأزمة الاقتصادية دليلا على أن الكارثة التي حلت بالبنوك قد تكون أسوأ بكثير مما هو معلن.

وتشكو البنوك التي تعد محورية للاقتصاد القائم على الخدمات حالة من الشلل. وقد حالت بين أصحاب المدخرات وحساباتهم الدولارية أو أبلغتهم أن قيمة الأموال التي يمكنهم الحصول عليها انخفضت بعد انهيار الليرة مما زج بشريحة واسعة من السكان في دائرة الفقر.

سعادة الشامي

الرقم يستند إلى افتراضات وبالتالي قد يتغير حجم الخسائر

وقال نائب رئيس الوزراء سعادة الشامي لرويترز إن المسؤولين "اتفقوا على تقدير حجم خسائر القطاع المالي بما يتراوح بين نحو 68 و69 مليار دولار"، وهو نفس الرقم الذي قدمته الحكومة العام الماضي.

لكن الشامي نبه إلى أن الرقم يستند إلى افتراضات. وقال "إذا تغيرت تلك الافتراضات سيتغير حجم الخسائر أيضا" ما يعني أن حجم الخسائر سيكون أكبر في كل الأحوال.

وأشارت تقديرات لمؤسسات مالية دولية تتابع حالة لبنان إلى أن الأزمة السياسية والاقتصادية كبدت القطاع خسائر بقيمة نحو 83 مليار دولار، وهو رقم يتضاءل إلى جانبه الناتج المحلي الإجمالي للبنان البالغ 55 مليار دولار في 2019.

وكانت وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد أند بورز قد قالت بعد أن تعثر لبنان في سداد الديون العام الماضي إن "المدى الكامل للخسائر لن يتضح إلا حين تعيد الحكومة هيكلة جبل ديونها".

وأشار خبراء الوكالة حينها إلى أن تكلفة إعادة هيكلة النظام المصرفي قد تتراوح بين 23 مليار دولار إلى 102 مليار دولار، وأن البنوك قد تواجه خفض تصنيفها الائتماني.

ويعد الاتفاق على حجم الخسائر في القطاع المالي خطوة أولى ضرورية للحكومة اللبنانية مع سعيها للتفاوض على برنامج دعم من صندوق النقد الدولي.

وأدت الخلافات حول حجم الخسائر بين مصرف لبنان المركزي والبنوك التجارية والحكومة إلى انهيار المفاوضات للحصول على برنامج دعم من الصندوق يُنظر إليه على أنه ضروري للبدء في إخراج البلد من أسوأ أزماته منذ الحرب الأهلية.

وثمة إجماع على أن القطاع المصرفي بات الضحية الأبرز لقسوة الأزمة المالية للبلاد بعد أن حملت عدة مؤشرات دلائل صادمة على أن البنوك بدت عالقة في دوامة التراجع.

وأُجبرت عدة بنوك والتي كانت محركا للاقتصاد ذات يوم عبر جذب ودائع بالمليارات من الدولارات من الخارج، على خفض الوظائف، وبدأت تسجل انكماشا في دفاتر القروض وتلاحق السيولة لكي تظل قيد النشاط.

ويرى محللون أن أي إعادة هيكلة للبنوك التي تضخمت أصولها لتصل إلى 167 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في ذروتها الأخيرة عام 2015، يجب أن تكون جزءا من خطة إعادة هيكلة شاملة.

وتظهر بيانات المركزي أن ديون الحكومة للبنوك المحلية تشكل حوالي 25 في المئة من إجمالي الدين العام بالعملة المحلية، والبالغ حوالي 91 تريليون ليرة (60.4 مليار دولار).

ومعظم ديون الحكومة لأكثر من 70 بنكا يعمل في لبنان، هي على شكل سندات حكومية اشترتها البنوك في السنوات الماضية.

أما ديون الحكومة للمؤسسات غير المصرفية، فقد بلغت نحو 7.7 مليار دولار على شكل سندات خزينة، ويعد المركزي الدائن الأكبر للحكومة بمقدار 37.2 مليار دولار حتى الربع الأول من هذا العام.

وأظهرت البيانات أيضا أن الدين العام بالعملة المحلية والأجنبية تجاوز 97 مليار دولار بنهاية الثلث الأول من هذا العام، عن مستواه البالغ 60 مليار دولار بنهاية عام 2017، نتيجة الاقتراض الضخم وتراكم الفائدة.

ويصف اقتصاديون النظام المالي في لبنان بأنه خطة احتيال منظمة محليا مثل "سلسلة بونزي الهرمية" التي يتم فيها اقتراض المال لسداد أموال دائنين سابقين وتفلح الخطة إلى أن تنفد الأموال الجديدة.

وكشف تقرير للمركزي نشره على منصته الإلكترونية في يوليو الماضي بأن الأصول الأجنبية التي بحوزته تراجعت إلى 21.1 مليار دولار، وهو أدنى مستوى لها منذ يونيو 2009، بعد أن كانت عند نحو 38.7 مليار دولار في منتصف سبتمبر 2019.

ويختزل التبخر المتسارع للنقد الأجنبي جبل الأزمات والتحديات الكبيرة التي يواجهها الاقتصاد اللبناني المنهار على الرغم من التدابير الطارئة للبنك المركزي بين الفينة والأخرى للحيلولة دون استفحال الأزمة في النظام المصرفي.

ثاني أكبر مصارف المغرب يستكشف فرص التوسع في أفريقيا

الرباط – كشفت مجموعة البنك الشعبي، والذي يعد أحد أكبر البنوك في المغرب، أنها تعكف على استكشاف الفرص الواعدة في أفريقيا للتوسع أكثر وأنها منفتحة على الدخول في عمليات استحواذ وشراكات في القارة.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة كمال مقداد في مقابلة مع رويترز أجريت عبر البريد الإلكتروني الأربعاء "خططنا للتوسع في القارة لم تتغير جراء اندلاع الأزمة الصحية".

وأضاف "في الوقت الراهن، نواصل مراقبة السوق ومستعدون لاغتنام أيّ فرصة للنمو الخارجي أو الشراكة بما يتوافق مع معاييرنا واستراتيجيتنا للتنمية في القارة".

ويعود تاريخ آخر صفقات المجموعة إلى 2019 عندما اشترت ثلاثة بنوك في الكونغو الديمقراطية وموريشيوس ومدغشقر، ممّا رفع عدد البلدان الأفريقية التي تدير فيها فروعا تابعة لها إلى 18 دولة.

ويقول خبراء إن حضور المصارف المغربية في أفريقيا أوجد نوعا من التكامل الاقتصادي المغربي مع الدول، وأن ذلك التكامل أصبح يجذب كبرى الشركات العالمية لزيادة استثماراتها في المغرب والتحالف مع شركاته للتوسع في القارة.

وأوضح مقداد أنه بالنظر إلى أداء الفروع التابعة للمجموعة في أفريقيا "والطموحات لتوسيع وجودنا الجغرافي"، فإن مساهمة الفروع الأجنبية في صافي الإيرادات المصرفية الموحدة يمكن أن تتجاوز النسبة الأولية المستهدفة البالغة 30 في المئة.

ومع أنه لم يحدد سقفا زمنيا محددا لتلك الخطة، إلا أنه قال "بكل تأكيد، أدت أزمة كوفيد – 19 إلى إبطاء هذا الزخم مؤقتا، لكن معدل التعافي واعد وما زلنا واثقين من نمو النشاط خلال السنوات المقبلة".

ولدى المجموعة المدرجة في بورصة الدار البيضاء فروع تعمل في مجالات التأمين والتمويل متناهي الصغر وكذلك خدمات الأعمال المصرفية وإدارة الأصول، بالإضافة إلى التحويلات النقدية.

وعلى غرار العديد من البنوك والشركات المغربية الأخرى، كثفت المجموعة، وهي ثاني أكبر بنك بالمغرب بعد التجاري وفا بنك، استثماراتها في أفريقيا، مما يعزز من النفوذ الاقتصادي للبلاد.

كمال مقداد

سنغتنم أي فرصة بما يتوافق مع معاييرنا للتنمية في القارة

وقال مقداد إن "وجود البنوك المغربية في أنحاء أفريقيا ساهم في تسهيل استثمارات الشركات المغربية هناك".

وحققت المجموعة أداء جيدا في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي فقد نما صافي إيرادات المصرفية بواقع 3.6 في المئة في الربع الثالث من 2021 لتصل إلى نحو 15 مليار درهم (1.62 مليار دولار).

وساهمت الفروع التابعة للمجموعة بنسبة 25 في المئة من نمو الأعمال. كما قفزت الأرباح الفصلية بواقع 55.6 في المئة إلى 280 مليون دولار قياسا بنحو 130 مليون دولار قبل عام.

وفي الأسبوع الماضي، حث صندوق النقد الدولي بنك المغرب المركزي على ضمان استمرار البنوك في تجنيب مخصّصات للقروض التي تتدنّى قيمتها، والتي ارتفعت 24 في المئة إلى 9 مليارات دولار في سبتمبر الماضي مقارنة بنهاية 2019.

العراق يصرف النظر عن الاقتراض في ظل انتعاش أسعار النفط

بغداد – أكد محافظ البنك المركزي العراقي مصطفى غالب أن الحكومة ستصرف النظر عن أيّ مساع للاقتراض من الخارج في ظل ارتفاع الإيرادات المالية جراء انتعاش أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية.

وقال غالب لرويترز في مقابلة بمكتبه في بغداد "كنا نعقد اجتماعات مرتين في اليوم أحيانا مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لكن وضع الحكومة العراقية المالي أفضل بكثير الآن".

ويأتي هذا الإعلان غداة نشر المركزي بيانات أظهرت أن احتياطيات البلد النفطي من العملات الأجنبية ارتفعت إلى حوالي 64 مليار دولار من قرابة 48 مليار دولار منذ أن خفض العراق قيمة عملته قبل نحو عام.

وأوضح غالب أن تخفيض قيمة العملة ساعد في زيادة الاحتياطيات وأن الاقتصاد العراقي صار أفضل بكثير مما كان عليه في منتصف الجائحة، عندما تراجعت أسعار النفط وكانت بغداد تجري محادثات أولية مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض محتمل.

وأشار إلى أن احتياطي المركزي بالدولار كان سينخفض إلى خانات الثلاثينات لو لم يتم زيادة سعر صرف العملة الأميركية في السوق المحلية، كما أن زيادة أسعار النفط ساعدت في تحسن الوضع أيضا.

ومن المتوقع أن تستند موازنة 2022 إلى سعر نفط يبلغ نحو 45 دولارا للبرميل، حيث يحصل العراق، ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، على نحو 95 في المئة من إيرادات الدولة من مبيعات الخام.

ولا يزال العراق مدينا حاليا لإيران بنحو 5 مليارات دولار قيمة واردات الطاقة التي تعتبر ضرورية لاستمرار التشغيل، لكن بغداد تلتزم بالعقوبات الأميركية التي تمنعها من دفع أيّ أموال لطهران.

وقال غالب إن بلده "دفع بعض ديون الطاقة هذه في صورة سلع وإمدادات حيث قامت، على سبيل المثال، بشراء ما قيمته 250 مليون دولار من لقاحات سبوتنيك الروسية المضادة لفايروس كورونا، فضلا عن القمح لإيران".

وأكد غالب صحة التقارير التي تفيد بأن العراق فتح حسابا لدى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية المدعوم من الصين قائلا إنه "أودع نحو 100 مليون دولار في الحساب لسداد تكاليف محتملة لمشاريع بنية تحتية في المستقبل".

ننفخ الاحتياطيات النقدية ببيع كل قطرة من الخام

خطة سودانية لتوطين صناعة الذهب والمجوهرات

الخرطوم – كشف السودان أن لديه خططا طموحة لتوطين صناعة الذهب والمجوهرات بالبلاد، في خطوة ترمي إلى دعم النقد الأجنبي في خزينة الدولة التي تعاني نقصا حادا في السيولة.

ونسبت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى مدير قطاع التعدين بمجموعة سبائك الحكومية مجاهد بلال طه قوله إن الجهات المعنية "ترعى برنامجا متكاملا وشاملا لتوطين وتطوير صناعة المجوهرات والمشغولات الذهبية الذي تقوم به سبائك".

وأكد أن سبائك أطلقت حتى الآن 13 مشروعا واستثمارا كبيرا في التعدين بشراكات عالمية، منها مركز الخرطوم للأحجار الكريمة والألماس وسبائك لاستزراع اللؤلؤ ومركز الخرطوم لصناعة الرخام والجرانيت وغيرها من مشاريع استكشاف وإنتاج المعادن.

ويأتي في مقدمة ذلك مشروع التوطين عبر مصنع الخرطوم لصناعة الذهب والمجوهرات، وهو أحد استثمارات سبائك.

ومن المتوقع أن يتم توقيع العقود وتدشين المشروع، الذي تبلغ تكلفته التقديرية نحو 108 ملايين دولار، في يناير المقبل على أن يبدأ مرحلة الإنتاج الفعلي بعد عامين.

وأشار طه خلال اجتماع مع وكيل وزارة المعادن المكلف محمد زين العابدين إلى أن ست دول، في مقدمتها الإمارات وتركيا والبحرين وإيطاليا، ستساهم في عمليات التصنيع وتدريب وتأهيل اليد العاملة المحلية التي ستعمل في المشروع.

وأوضح أن الفوائد الكبيرة للمشروع تتمثل في خلق قيمة مضافة للذهب واستهداف 13 دولة أفريقية يخدمها المصنع، بالإضافة إلى تشغيل وتدريب الأيدي العاملة السودانية عبر الشراكات المحلية مع مراكز التدريب المهني.

ويسعى السودان لإبدال عائدات النفط بعائد من تصدير الذهب بعد أن فقد ثلاثة أرباع من إنتاجه النفطي منذ انفصال جنوب السودان عام 2011.

وبدأت البلاد عقب الإطاحة بالرئيس المخلوع عمر البشير تجني ثمار تغيير قواعد تجارة الذهب بعد أن سمح مطلع العام الماضي للقطاع الخاص بتصديره، في خطوة ترمي إلى تضييق الخناق على التهريب.

> **230**
> مليون دولار يتوقع السودان جنيها من صناعة الذهب بنهاية العام الحالي

وفي السابق كان البنك المركزي الجهة الوحيدة المخول لها قانونيا شراء وتصدير الذهب وإقامة مراكز لشراء المعدن من شركات التعدين الصغيرة.

وأشارت بيانات الشركة السودانية للموارد المعدنية في أغسطس الماضي إلى أن الإنتاج الرسمي للذهب بالبلاد تضاعف في النصف الأول من هذا العام إثر كبح السلطات للتهريب، مما يمثل نجاحا جزئيا في الجهود الرامية إلى إنقاذ الاقتصاد.

وبلغ إنتاج الذهب لشركات الامتياز والعاملين في مجال التعدين التقليدي بالبلاد في الفترة الفاصلة بين يناير ويونيو الماضيْن حوالي 30 طنا مقارنة بنحو 15.6 طن في نفس الفترة من العام السابق بحجم عائدات بلغ نحو 86 مليون دولار.

وقال الصادق الحاج، رئيس التخطيط والأبحاث في الشركة السودانية للموارد المعدنية المملوكة للدولة في مقابلة مع وكالة بلومبرغ في الصيف الماضي، إن "القطاع يستهدف عوائد بنحو مئة مليار جنيه (230 مليون دولار) بنهاية العام الجاري".

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

وزيرة خارجية ألمانية خضراء في عالم يحترق

أنالينا بيربوك بالأحمر الذي هو كل ما ينبغي

● أحمر بيربوك يتعلق بإشارة يسارية لم يكن المستشار الألماني الجديد أولاف شولتز ليقف حائلا دونها

● العالم الذي يراقب بيربوك اليوم لم ينظر إلى ميركل من خلال جسدها الذي بلغ بها حد الإنهاك

علي الصراف
كاتب عراقي

ارتدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك في أول جولة خارجية لها رداء أحمر. ذهبت به إلى باريس، ولم تخلعه حتى عندما وصلت إلى بروكسل. ولأنه رمز شديد الجاذبية فقد اختارته مرشحة "الجمهوريين" في فرنسا فاليري بيكريس لتلفت به الانتباه لدى انتخابها لقيادة حملة الحزب اليميني في انتخابات الرئاسة الفرنسية في أبريل المقبل.

رموز الراديكالية

لفْت الانتباه يليق بنموذج فرنسي للفهم. إنه لون في زي. ولكنه ليس مجرد زي بالنسبة إلى امرأة تقول به ما لا تجرؤ بيكريس على قوله أو تبنيه.

كان أحمر بيربوك يتعلق بإشارة يسارية لم يكن المستشار الألماني الجديد أولاف شولتز ليقف حائلا دونها؛ فأصوله المناهضة للرأسمالية تجعله ليس أقل سعادة برداء وزيرة خارجيته مما يمكن لزملائها في حزب الخضر.

لعله يرى فيها ماضيه أيضا؛ فالرجل الذي قاد في أربعينياته الحملة من أجل "اشتراكية راديكالية للتغلب على الاقتصاد الرأسمالي" يستطيع أن يرى في وزيرة خارجيته ما لم يستطع أن يمضي به قدما في الاقتصاد، فهو كوزير مالية سابق بات يعرف تماما أين تكمن قوة الاقتصاد الرأسمالي، ولكنه بات يعرف أيضا أن سياسة خارجية تستند إلى معايير أخلاقية هي واحدة من أول مسالك التقويم.

بيربوك بالأحمر، هي أول رموز تلك الراديكالية التي انتقدت "دبلوماسية الصمت البليغ" عن الانتهاكات قائلة "إن صمت ألمانيا وخوفها لا يتماشيان مع ثقلها ووزنها على الساحة الدولية".

ثم عادت بيربوك لترتدي الأحمر خارج اجتماعات وزراء خارجية الدول الصناعية السبع. فبرزت وكأنها تأتي من عالم جديد يفرض لونه على الطبيعة الداكنة لأردية الوزراء التقليديين.

ومنذ أن قاربت ضفاف المسؤولية صارت بيربوك تحتشم في ملابسها أكثر، لكي لا تُظهر مفاتن جسد لا يزال غضا. فالرياضية السابقة وابنة الواحد والأربعين عاما ليست فاتنة الوجه فقط؛ ما زالت بقوام رشيق، فرس من الطراز الرفيع، حتى لتكاد أن تكون نقيضا تامًا للترهل الجسدي الذي انتهت إليه أنجيلا ميركل.

لم ينظر العالم إلى ميركل في جسدها الذي بلغ بها حد الإنهاك، حتى أنه خذلها ذات يوم عندما وجدت نفسها ترتجف على منصة الشرف خلال استقبالها الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي في يونيو 2019.

ميركل امرأة تفوق التصور الشكلي، كيفما كان. كانت، بالحكمة التي أدارت بها شؤون البلاد على امتداد 16 عاما، أكبر بكثير من أن تؤخذ بتفاصيل من هذا النوع. شُفيت من ذلك الارتجاف، وبقيت الحكمة تنير طريق بناء ألمانيا. وسلمتها قوية لشولتس.

ولكن فتنة الجسد تفرض نفسها في النهاية، وهو ما صار يدفع بيربوك إلى ارتداء العريض والمستور. إنما بقي الأحمر حرا وناطقا، ليقول كل الأشياء الأخرى.

تضع بيربوك خاتم زواج عريضا لكي يكون فاقعا لمن يريد أن يتفحص التفاصيل. إلا أنها تضعه في يدها اليمنى لتقول إن زوجها دانيال هوليفليش أكثر من مجرد زوج. والصور التي جمعتهما ساعة تولت حقيبة الوزارة من سلفها الاشتراكي هايكو ماس كشفت عن نظرة حب جلي لذلك الرجل الذي جند نفسه لرعاية ابنتيهما، بينما شرعت بيربوك تخطو خطواتها الأولى في أداء مسؤولياتها الحكومية الجديدة.

كانت تريد أن تكون هي المستشارة التي ترث ميركل. ولكن هفوات صغيرة قطعت عليها الطريق، رغم أنها حققت لحزبها مكانة أكبر مما كان عليه على طول الخط. بل إن استطلاعات الرأي وضعت الخضر، في إحدى المراحل، في مقدمة الأحزاب الألمانية الكبرى. وبدا أن حلم المستشارية قريب، قبل أن يعود شولتز ليمسك بزمام المبادرة ويوقف تراجع حزبه الاشتراكي الديمقراطي.

قوة ألمانيا

الألمان يساريون اليوم أكثر مما كانوا في أي وقت. شولتز نفسه بدأ حياته السياسية ناشطا يساريا يطالب بالعدالة الاجتماعية والمساواة ومناهضة الفقر في العالم.

الأحمر رسالة قوة أيضا. بيربوك هي التي تمثلها أكثر من غيرها في تحالف "إشارة المرور" الذي يجسد ألوان الأحزاب الثلاثة التي شكلت الحكومة الألمانية الجديدة؛ الاشتراكيون بالأحمر، والليبراليون بالأصفر، والخضر بالأخضر.

الدبلوماسية "الموجهة بالقيم" كانت هي أول المفاتيح لعالم تريد بيربوك ألا يقيم موازينه على القوة العسكرية أو الاقتصادية وحدهما، وإنما على قواعد الحق أيضا.

"الحق يتعين أن يتوافق مع تلك القواعد لا مع ما تملك من القوة". هذه إشارة مبكرة يمكنها أن تكون صارخة في وجه كل الذين يعتمدون على القوة في فرض ما يعتبرونه حقا.

انطلقت بيربوك من هذا المعيار إلى باريس وبروكسل وليفربول، حيث عقد اجتماع نظرائها في الدول الصناعية السبع. وانتهى الاجتماع بموقف موحد متوقع، في تحذير روسيا من الإقدام على ارتكاب غزو جديد لأوكرانيا، والصين من مواصلة الانتهاكات لحقوق مواطنيها والتزاماتها تجاه المناخ، وإيران من مواصلة الاختراقات التي يمكن أن تفضي إلى بناء أسلحة نووية.

ولكن لا يزال للفكرة من وراء "الدبلوماسية الموجهة بالقيم" أن تتحول إلى أداة عمل فعلي. الطريق طويل. وبيربوك أرادت في خطواتها الأولى أن تتعرف عليه وتتصرف بحذر لكي لا تتعثر. ولكنها قدمت رمز اللون ليكون إشارة إلى ما سيأتي.

ألمانيا قوة يعتد بها. ويتعين عليها أن تؤدي دورا يتجاوز الحذر التقليدي الذي وسم سياساتها الخارجية على امتداد كل العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية. والأحمر إشارة خروج من عالم الخشية والتردد والخوف.

بيربوك تقول إن الرياضة علمتها الشجاعة. والشجاعة هي أول الطموح. وفي المنافسة على الترشيح للمستشارية وقفت لتخاطب مؤتمر حزبها بالقول "أنتم لا تنتخبون رئيسة للحزب، ولكن مستشارة لألمانيا". ففازت برئاسة الحزب بالشراكة مع روبرت هابيك، وهو ليس بأقل منها إخلاصا لمبادئ المساواة وحقوق الإنسان والدفاع عن البيئة، باعتبارها وجها شديد الصلة بتلك الحقوق، وبالموقف من الصناعات التي تركض وراء الربح على حساب مستقبل البشرية.

كان أبوها يقودها، في الصغر، لتشارك معه في التظاهرات المناوئة للأسلحة النووية. وفي سعيها لمناهضة الظلم أرادت بيربوك في مطلع أعوامها العشرين أن تكون صحافية. وهي جربت ذلك بالفعل قبل أن تنضم إلى حزب الخضر في العام 2005.

"إذا كان للمرء طموح ما، فهو بطبيعة الحال يريد أن يظهر بأنه يمكنه تحقيق ذلك"، هكذا تتحدث بيربوك التي التزمت بهذا المبدأ منذ نشأتها الأولى في هانوفر عاصمة ولاية ساكسونيا السفلى، وحين سافرت في سن الـ16 عامًا إلى الولايات المتحدة الأميركية وبقيت هناك سنة كاملة، ثم عندما عادت لتدرس القانون العام في هانوفر، وتتخرّج من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، وكذلك في تلك الميزة النادرة بين السياسيين الألماني حين يقال عن بيربوك إنها يمكن أن تجري مقابلات باللغة الإنجليزية بطلاقة.

> **تحالف «إشارة المرور» يجسد ألوان الأحزاب الثلاثة التي شكلت الحكومة الألمانية الجديدة؛ الاشتراكيون بالأحمر، والليبراليون بالأصفر، والخضر بالأخضر**

مواقف صلبة

يتهم البعض بيربوك بارتكاب سرقات أدبية واختلاق معلومات غير دقيقة في سيرتها الذاتية، وعدم الإبلاغ عن مبالغ تلقتها بقيمة 25 ألف يورو، كما ينتقدها كثيرون لكونها لم تشغل في السابق أي منصب حكومي، وأنها قليلة الخبرة، حتى أنها بعد إلقاء أحد خطاباتها سجّل لها الميكروفون كلمات بذيئة رددتها وهي تغادر المنصة.

لكنها في الوقت ذاته واجهت حملات كراهية وتمييز جنسي غير مسبوقة ولم يواجهها أي مرشح منافس، حسبما أعلن حزبها. إلا أنها هزمت كل تلك التحديات، وستكون بيربوك العضو الثاني في حزب الخضر الذي يتولى حقيبة الخارجية بعد يوشكا فيشر الذي برز في عهد غيرهارد شرودر.

الخضر الآن في أوروبا هم الأحمر كما ينبغي أن يكون، بوجهيه؛ كنظام قيم أخلاقية، وكمشروع لتغيير وجه الرأسمالية لتكون قوة مصالح اقتصادية وعدالة اجتماعية واحترام لحقوق الإنسان. أما هذه الأخيرة فليس بمعناها الفردي فقط وإنما بمعناها الإنساني الجامع أيضا.

يصعد الخضر رغم كل حملات المنع والتضييق التي يتعرضون لها، ليتحولوا إلى قوة ضاغطة تحل مكان القوى المنحسرة، وهكذا يأتي أحمر بيربوك ليكون رمزا لموقف صلب حيال قضايا الحقوق والتمسّك بالتغيير.

● حلم بيربوك بأن تكون المستشارة تبدّد بسبب هفوات قطعت عليها الطريق

> **بيربوك تنتقد «دبلوماسية الصمت البليغ» عن الانتهاكات الرأسمالية، حين تشير إلى أن صمت ألمانيا وخوفها لا يتماشيان مع ثقلها ووزنها على الساحة الدولية**

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

المهرجانات الافتراضية لا تخدم الحالة السينمائية ولا تساهم في تطوير الفن

مخرجون وفنانون وإعلاميون يجمعون على أهمية الحضور لخلق التفاعل الحقيقي

مع ما يشهده العالم من ظروف صحية تفرض التباعد الاجتماعي التجأت العديد من القطاعات الثقافية والفنية إلى العمل عن بعد، وبتنا نجد مهرجانات سينمائية وعروض أفلام وحتى معارض كتب وحفلات موسيقية وندوات ثقافية تقام افتراضيا، ولكن مع بداية العودة إلى الحضور الجماهيري بات التساؤل ملحّا حول مدى فاعلية استمرار الاعتماد على الفضاء الرقمي، الذي يراه البعض قاصرا عن تحقيق التفاعل الحقيقي والغايات الثقافية والفنية من التظاهرات.

السينما ليست تجربة فردية

عمان - أجمع مخرجون وفنانون وإعلاميون على أهمية الحضور الوجاهي في المهرجانات السينمائية، مؤكدين ضرورة أن يشعر الجمهور بالتفاعل الحي بينهم وبين المادة المعروضة أمامهم وسط الناس.

وقال متحدثون على هامش مهرجاني "كرامة لحقوق الإنسان" في الأردن و"القاهرة السينمائي" في مصر، اللذين أقيما أخيراً في عمان والقاهرة، إن فضاء العروض السينمائية وتواجد الجمهور في مكان واحد، يخلق تفاعلاً كبيراً بين الفيلم وجمهوره، بعكس مشاهدة كل فرد لوحده العرض في منزله أمام شاشة كمبيوتر أو هاتف نقال يستطيع إيقافه وقت ما يشاء، وبالتالي يفقد بهجة العرض الجماعي وتقاليده، والتحاور مع الجمهور والاطّلاع على الآراء ووجهات النظر المختلفة والمتنوعة.

التفاعل مع الأحداث

لفتت مديرة مهرجان "كرامة" المخرجة سوسن دروزة إلى وجود فرق كبير بين إقامة المهرجانات وجاهياً أوعن بعد، مبينة أن العروض الوجاهية تصنع مشاهدة مختلفة من حيث فكرة الطاقة المشتركة للجمهور، وهو الأمر غير الموجود عند المشاهدة الفردية، ففكرة الشاشة الكبيرة التي تبث الأفلام من خلالها رسائلها الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية بشكل جماعي، تختلف عن مشاهدة فيلم عبر شاشة الهاتف، وتفقد وقتها التأثير الجماعي للأفلام.

واستذكرت دروزة إقامة مهرجان "كرامة" في العام 2020 عن بعد، عازية ذلك إلى ظروف جائحة كورونا.

وأضافت "أردنا ألا تغيب فكرة مهرجاننا القائم حول حقوق الإنسان، لكننا فقدنا التأثير الجماعي والاجتماعي والتعاطي الإنساني المباشر".

بدورها، قالت المخرجة نجوى قندقجي، إن الجمهور يعتقد أن إقامة المهرجانات عن بعد بات سهلاً بسبب تطور منصات المشاهدة الإلكترونية، لسهولة استخدام تقنيات الاتصال الحديثة وتوفرها مع معظم فئات المجتمع، مبينة أن الأمر في الحقيقة صعب وأكثر تعقيداً، بسبب عدم إحساس طرفي المعادلة (المهرجان والجمهور) بالتفاعل الحقيقي بين الأفلام المعروضة وردة الفعل عليها.

وأوضحت أن الغاية الأساسية من أيّ مهرجان هي معايشة الحدث الثقافي والفني بشكل طبيعي وتفاعلي، ورصد تأثير الفن بشكل مباشر على المتلقين، مؤكدة أن تأثير الأفلام السينمائية على المشاهدين يتساوى مع تأثير العروض المسرحية، فـ"المهرجان ليس مكاناً لعرض الأفلام فقط.. بل هو حالة ثقافية فنية".

فيما رأى رئيس المكتب الصحافي لمهرجان "القاهرة السينمائي" الكاتب المصري محمد عبدالرحمن، أن الأصل في تغطية فعاليات المهرجانات هو الحضور الوجاهي، موضحا "لا يكفي الحضور عن بعد للتفاعل مع الأحداث، لأن الجمهور سيفقد قيمة المهرجان وسيبتعد عن حضور الفعاليات بمواعيدها المقررة، وسيختار الوقت الذي يناسبه هو ليشاهد الفيلم الذي يرغب بمتابعته، وهو ما سيفقده بالتالي عنصر التشويق والدهشة الجماعية".

وأوضح أن مشاهدة العروض السينمائية مفهوم جماعي، ولاسيما أن الفيلم السينمائي يُصنع لتتم مشاهدته في صالة عرض عامة، لا لكي يشاهده كل شخص بمفرده.

وأشار عبدالرحمن إلى انتظام انعقاد مهرجان "القاهرة السينمائي" في أيام جائحة كورونا، لافتاً إلى أن إدارة المهرجان كانت في مواجهة خيارين، الأول إقامة المهرجان وسط ضوابط صحية مشددة، والثاني تعليق الفعاليات، واخترنا الخيار الأول ونجحنا في تطبيقه، ولم نفكر إطلاقاً بإقامة المهرجان عن بعد.

الحضور هو الأساس

أما الناقدة رنا حداد فلخصت الحالة السينمائية للمهرجانات بفكرة التفاعل، مبينة أن "التظاهرات السينمائية الكبرى التي تقيمها المهرجانات المختلفة، دليل على عافية الفن وتأثيره في الناس، لذا يصنع المهرجان السينمائي الحدث عبر استقطابه أفلاماً من بيئات وثقافات مختلفة ومتنوعة، تعرض لجمهور أتى خصيصاً لمتابعة الثقافات الأخرى للوصول إلى تشابك ثقافي حقيقي مع الآخر".

ورأت أن فكرة المهرجانات عن بعد لا تخدم الحالة السينمائية ولا تسهم في تطوير الفن، مضيفة "نعي تماما تأثير جائحة كورونا على إقامة الفعاليات المختلفة، لكن إقامتها عن بعد يفقدها قيمتها نظرا لخلوّها من الحضور العام للجمهور".

وعلى صعيد متصل، يجد الفنان الأردني توفيق الدلو أن حلاوة المهرجانات هي الجمهور إلا أن جائحة كورونا ألزمتنا بالبقاء في بيوتنا، وبهدف تنشيط الحراك الفني قمنا بتقديم أمسيات غنائية عن بعد.

مضيفا "كفنانين كنا وكأننا نغني لأنفسنا رغم أن التطبيقات الذكية كانت تكشف أمامنا الجمهور المتفاعل بالتعليقات، لكن لم يكن ذلك كافياً، وظهر تعطش الناس لحضور الحفلات والمهرجانات بعد إقرار الحكومة الأردنية بالسماح بإقامة الفعاليات شريطة الالتزام بالإجراءات الاحترازية، فالحضور الوجاهي هو الأساس في كل المهرجانات".

> مشاهدة العروض السينمائية مفهوم جماعي ولاسيما أن الفيلم السينمائي يُنجز للجمهور في صالة عرض عامة

ويرى بعضهم أن شبكة الإنترنت قد توفر بشقيها المسجل والمباشر لجمهور السينما والفنون عامة ما لا توفره العروض الحية والمباشرة، من ذلك مثلا انتفاء شرط الحضور الجسدي والاشتراك المكاني، وتحقيق فرجة متزامنة في أوقات مختلفة لمشاهدين أيا كانت أماكنهم، وهذا قد يوفر لبعضهم ممن كان يتعذر عليهم مشاهدة مسرح أو حفلة أو تظاهرة مّا في بلد مّا من فرصة هامة للفرجة.

ولكنّ آخرين يقرون بأن الوسائل الافتراضية بقدر ما تخدم الفرجة بشكل كبير، فإنها في نفس الوقت تحرمها من متعة الحضور الفعلي، كما تؤثر على الفنانين بشكل كبير.

من جهة أخرى يقر بعض المتابعين بأن التكامل بين الافتراضي والواقعي يبقى ممكنا، لكن العالم الافتراضي المبني على الاستهلاك ومنطق الربح والسهولة والسرعة قد لا يتحمل فنونا فرجوية مثل السينما والمسرح وحتى الحفلات الموسيقية، وبالتالي سيسعى لتطويعها لما يناسب المنطلقات التي نشأ منها، وهي الاستهلاك السريع.

أيام قرطاج الموسيقية تلغي مسابقتها وتمزج بين العالمين الرقمي والواقعي

تونس - تُقام الدورة السابعة لأيام قرطاج الموسيقية من الثامن عشر إلى الثالث والعشرين من ديسمبر الحالي بمشاركة 40 عرضا موسيقيا من ضمنها 11 عرضا رقميا من تونس ومن 16 بلدا أفريقيا وعربيا.

وتفتتح الدورة بعرض تونسي يحمل عنوان "أي تما" يصاحبه عرض فني بصري من ألمانيا بتقنية المابينغ، وسيقام حفل الافتتاح بمسرح الجهات بمدينة الثقافة.

وعقدت الهيئة المدير لهذه الدورة برئاسة سامي بن سعيد ندوة صحافية الثلاثاء بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي تمّ خلالها الكشف عن برنامج المهرجان.

وأعلن بن سعيد في مفتتح الندوة الصحافية عن إلغاء المسابقة الرسمية للمهرجان في هذه الدورة، وتعويضها بتنظيم لقاءات مهنية لتمكين الفنانين التونسيين والأفارقة والعرب من تصدير إنتاجاتهم، دوليا، بطريقة أفضل وفق تعبيره.

وأضاف أن مهنيّين سيعقدون لقاءات مع الموسيقيين لتأمين "ماستر كلاس" بخصوص مشاكل التصدير الدولي التي تواجه الفنان العربي والأفريقي، بالإضافة إلى البحث في إشكالية التطوير المستدام للصناعة الموسيقية، وكذلك إشكالية حقوق المؤلف في تونس وأفريقيا والعالم العربي.

وقال بن سعيد إن العمل في الدورة الحالية سيرتكز أيضا على تبادل الخبرات مع المهنيين وإتاحة الفرصة للفنانين التونسيين للتواصل مع فاعلين في الصناعات الموسيقية وموزعين ومديري مهرجانات وناشرين وصحافيين.

وتحدّث المنظمون عن حضور 19 عملا موسيقيا من تونس، أي بنسبة تصل إلى 50 في المئة تقريبا من مجموع الأعمال المشاركة البالغة عددها 40 عملا.

وأكّد بن سعيد أن هذه الدورة ستجمع بين العروض الحضورية والعروض الرقمية. وقال إن العروض الرقمية لم تعد مرتبطة بالوضع الصحي فحسب بل فرضتها أيضا المزايا والامتيازات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية.

وبيّن أن هذا التوجه الجديد لأيام قرطاج الموسيقية من حيث استخدام التكنولوجيا الرقمية سيمكن الفنانين من تسجيل عروض موسيقية بجودة عالية وتكاليف مالية أقل، كما تمكن من متابعتها في جميع أنحاء العالم مما يساعد على تسويق العمل وترويجه في الخارج.

وتحدّث أيضا عن توجه فريق عمل من أيام قرطاج الموسيقية إلى الكاميرون والطوغو ومالي وموريتانيا ومدغشقر ومصر لتسجيل عروض موسيقية، مشيرا إلى أن تسجيل العروض وبثها رقميا من شأنه أن يساهم في توسيع دائرة جمهور المهرجان وتسهيل نفاذ غير المطلعين منهم على بعض الموسيقات، فضلا عن اكتشاف مواهب ناشئة في تونس وأفريقيا والعالم العربي.

وأيام قرطاج الموسيقية تتمثل في مهرجان موسيقي ينتظم مرة كل سنتين تحت إشراف وزارة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية، حيث انطلقت الدورة الأولى في ديسمبر 2010، وأتت الثانية في مارس 2015، أي بعد ثلاث سنوات عن موعدها المحدد (دورة كل سنتين)، وذلك بعد ثورة يناير 2011، وما تبعها من تردّ أمني.

ويتطلع مهرجان أيام قرطاج الموسيقية إلى أن يصبح منصة عالمية لموسيقى العالم البديلة والمبتكرة في تونس وأفريقيا والعالم العربي.

وتطمح التظاهرة إلى صناعة فرص حقيقية للمبدعين وخلق روابط مع فنانين تونسيين وأفارقة وعرب ومن بلدان البحر المتوسط، والانفتاح على بقية العالم لبناء علاقات تبادل وتشارك.

وكانت إدارة الأيام تبرمج سابقا عددا من المسابقات من بينها مسابقة الأطفال (بين 6 و13 سنة) في اختصاصات الغناء والعزف والكورال، مسابقة المجموعات الحية، مسابقة الموسيقى الشعبية التونسية، مسابقة الموسيقى الإلكترونية، مسابقة "الهيب هوب"، مسابقة التميّز في العزف.

وتحاول الأيام على امتداد دوراتها التطوير من فعالياتها والاهتمام بالاقتصاد الموسيقي ومساعدة الفنانين الشبان للمضي قدما في تجاربهم الموسيقية، مؤمنة بثراء محاولات الانفتاح المستمر على التجارب الموسيقية لدول الجنوب كتونس والمغرب وفلسطين وبوركينا فاسو والكاميرون، وهي مشاريع موسيقية قوامها التجديد والثورة على السائد دون المساس من الموروث الموسيقي للشعوب.

وتهدف الأيام إلى خلق حركية ثقافية في البلاد والتعريف بموروث تونس والإنتاجات الحديثة لأبنائها ، علّهم يجدون في ضيوفهم من منتجين وفنانين عالميين سبلا لدعم مادي وشراكات فنية مثمرة.

أيام قرطاج الموسيقية

> هذه الدورة ستعوض المسابقة الرسمية للمهرجان بلقاءات مهنية لتمكين الفنانين التونسيين والأفارقة والعرب من تصدير إنتاجاتهم

ولا يكتفي المهرجان بتقديم العروض الموسيقية، سواء الحية المباشرة أو الافتراضية، بل يتيح لطلبة الموسيقى متابعة لقاءات مهنية يقدمها خبراء من تونس وخارجها، ويشاركهم فيها الفنانون بتجاربهم البحثية ورحلاتهم الموسيقية الكثيرة المتشبّعة بثقافات العالم وفنونها.

دعم للموسيقى المتجددة

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

اليونسكو تدرج الخط العربي في قائمتها للتراث الثقافي غير المادي

السعودية تنجح رفقة 15 دولة عربية في تقديم الملف التاريخي المشترك

نجحت 16 دولة عربية بالتنسيق فيما بينها في تسجيل الخط العربي على قوائم الصون العاجل للتراث الثقافي غير المادي بمنظمة اليونسكو. وأدرجت اليونسكو في تراثها غير المادي الخط العربي الذي يشكّل رمزا ثقافيا أساسيا في العالمين العربي والإسلامي رغم تراجع عدد الخطاطين، في تصنيف يتيح الحفاظ على تراث يكون في كثير من الأحيان مهدّداً.

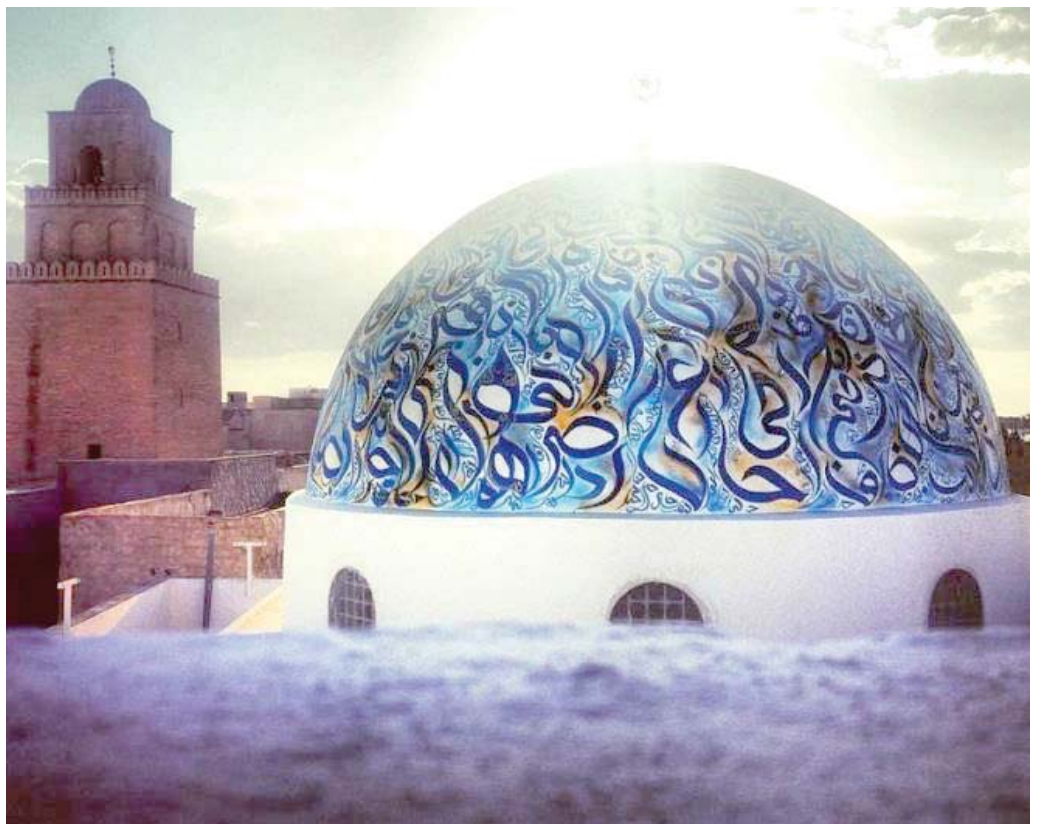

فن عريق يحتاج إلى الحماية

باريس - ضمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) يوم الثلاثاء "الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات" للقائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

جاء ذلك خلال الاجتماع السادس عشر للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي المنعقد عبر الإنترنت من الثالث عشر إلى الثامن عشر من ديسمبر الجاري برئاسة بونشي نيلام ميجاسوات من سريلانكا.

وتعرّف اليونسكو التراث الثقافي غير المادي أو "التراث الحي" بأنه "الممارسات والتقاليد والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي".

ومن أبرز أنواع "هذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل" التقاليد الشفوية وفنون الأداء والممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية.

ملف مشترك

"الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات" هو ثاني ملف عربي مُشترك يقدم لليونسكو حيث سبقه إنجاز ملفّ "النخلة: المعارف والمهارات والتقاليد والممارسات"، ونسّقته الإمارات بمشاركة 14 دولة عربية، وتم قبول تسجيله في اجتماع للمنظمة في ديسمبر 2019.

وقال مندوب الكويت الدائم لدى اليونسكو آدم الملا "هو ملف مشترك تاريخي بين 16 دولة عربية حيث أنه يعتبر ملفا متميزا نظرا لتقديمه من أكبر عدد من الدول في الوقت نفسه".

وأضاف "تم تقديم الملف في مارس 2020 بعد العمل عليه لفترة طويلة من قبل المنسقين المعنيين بالملف"، مشيرا إلى أن الدول العربية اختارت المملكة السعودية منسقا عاما للملف تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).

ونسقت السعودية الملف إثر احتفائها بعام 2020 عاما للخط العربي الذي هدفت من خلاله إلى الاحتفاء بالخط العربي وفنونه المختلفة، وبروّاده الذين خدموا هذا الفن العريق بدلالاته الحضارية والثقافية الكبيرة.

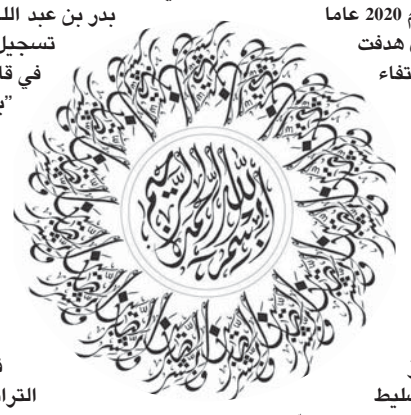

كما سعت مبادرة "عام الخط العربي" إلى تعزيز الخط العربي، وتسليط الضوء على تاريخه ومراحل تطوّره، والنهوض به فكريا وثقافيا ومعرفيا، وتقديم البرامج داخل المركز وخارجه، مركّزة على الخط العربي وتشكيله، وإبراز جمالياته بأنواع الخطوط العربية المختلفة.

وتقدمت بالملف السعودية والكويت والإمارات والبحرين وسلطنة عمان ومصر والعراق والأردن وموريتانيا والمغرب وفلسطين والسودان وتونس واليمن ولبنان والجزائر.

وفي السعودية، قال وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان إن تسجيل الخط العربي في قائمة اليونسكو "يأتي متسقا مع توجه وزارة الثقافة لخدمة هذا الفن عبر مبادرات عديدة".

وأضاف أن هذه الخطوة "تسهم بشكل فعال في تعزيز التراث الثقافي غير المادي، وبشكل خاص فنون الخط، في المجتمعات المحلية".

وفي مصر، قالت وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم إن تسجيل الخط العربي بقائمة اليونسكو "يعد إنجازا جديدا في مجال صون الهوية باعتبار الخط من أهم مفردات الحضارة العربية وأحد الوسائل الفاعلة في التعريف بها، مما يساهم في الحوار بين الثقافات العالمية، ويدعم جهود إلقاء الضوء على تاريخها".

وفي الأردن قالت وزيرة الثقافة هيفاء النجار إن هذه الخطوة "جاءت في مرحلة هامة يشهد فيها الخط العربي تراجعا لصالح التطور التكنولوجي، فما عاد الكثيرون يكتبون باليد كما اعتيد سابقا".

وأضافت "تناقصت أعداد الخطاطين، وهذا له انعكاساته السلبية على المدى الطويل، مما جعل التوعية بأهمية الخط العربي والحفاظ عليه واستخدامه ضرورة ملحة".

حماية تراث عريق

يعد "الخط العربي"، تاسع عنصر تُسجله السعودية في هذه القائمة، بعد تسجيلها لثمانية عناصر للتراث الثقافي غير المادي، من بينها: المجلس، والقهوة العربية، والعرضة النجدية، والمزمار.

في سياق متصل، أفادت وكالة الأنباء العمانية بأن "سلطنة عُمان ممثلة في وزارة الثقافة والرياضة والشباب وبواسطة ملف عربي مشترك تنجح في تسجيل الخط العربي في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية باليونسكو".

ووصفت المنظمة التابعة للأمم المتحدة الخط العربي بأنه "فن الكتابة بالعربية بطريقة سلسة تعبيراً عن التناسق والجمال".

وقبيل الإعلان عن اختيار فن الخط العربي قال المدير التنفيذي للجمعية السعودية للمحافظة على التراث، وهي هيئة غير حكومية مشاركة في المشروع، عبدالمجيد محبوب إن "الخط العربي شكّل منذ القدم رمزا للعالم العربي الإسلامي". لكنه لاحظ أن "الكثير من الناس ما عادوا يكتبون باليد بفعل تطور التكنولوجيا"، بينما سُجّل تراجع كبير في عدد الخطاطين المتخصصين.

ويوما بعد يوم يتزايد الدور الذي يلعبه الكمبيوتر وتطبيقاته المختلفة في مجالات فنية وتراثية، لم يكن يخطر ببال أحد أنه يمكن الاستغناء فيها عن الإبداع البشري واللمسة الإنسانية، فقطار تطبيقات التكنولوجيا في عالم الفن والتراث يستمر في انطلاقه بسرعة من محطة إلى أخرى، حتى وصل قبل فترة ليست بالبعيدة إلى محطة الخط العربي، فبدلا من الخطاط العربي، وبدلا من أن يقوم خطاط موهوب بكتابة لافتة أو إعلان يستغرق أسابيع لإتمام هذا العمل، أصبح في الإمكان الضغط على زر كمبيوتر للحصول على نماذج جاهزة من الخطوط.

> هذه الخطوة تسهم بشكل فعال في تعزيز التراث الثقافي غير المادي وبشكل خاص فنون الخط العربية العريقة

ورأى محبوب أن إدراج الخط العربي ضمن قائمة اليونسكو للتراث غير المادي يساهم في "توعية" العرب بهذه المشكلة وسيكون له "أثر إيجابي حتماً" في جهود الحفاظ على هذا الفن.

ويرجع الباحث التونسي عماد صولة المشرف على ملف بلاده في ترشيح فن الخط تقلّص استخدام فن الخط العربي إلى حدّ بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحدّ من طابعه الفنّي والجمالي وتحوّله إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة".

ويعدّ الخط العربي فنّا وثيق الصلة بالإسلام، وقد انتقل إلى شمال أفريقيا منذ القرن السابع الميلادي في سياق الفتوحات الإسلامية. وظهرت منه ستة أنواع أساسية، بينها خط "الديواني" المعتمد في مراسلات السلاطين العثمانيين، و"الكوفي" الذي استعمل في نسخ المصاحف وتغيّرت تسميته بحسب المدينة التي انتشر فيها على غرار الخط المغربي نسبة إلى منطقة المغرب العربي.

منذ توقيع اتفاق اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي عام 2003، أدرج نحو 500 عنصر في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، ومن أشهرها موسيقى الماريأتشي المكسيكية والساونا الفنلندية وفن صنع البيتزا في نابولي أو حتى التدليك التايلاندي.

ميراث الحضارة العربية الأبرز

فن يحتاج إلى التجدد في زمن التكنولوجيا

«ما نامت المنامة» 12 ساعة متواصلة من النشاط الثقافي والفني

المنامة - ضمن احتفالات هيئة البحرين للثقافة والآثار بالأعياد الوطنية لمملكة البحرين وبالتزامن مع الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس متحف البحرين الوطني ضرب الجمهور موعدا جديد مع فعالية "ما نامت المنامة" التي تقدّم كعادتها اثنتي عشرة ساعة متواصلة من النشاط الثقافي من السابعة مساءً من يوم الأربعاء الخامس عشر من ديسمبر 2021 وحتى السابعة صباحاً من يوم الخميس السادس عشر من نفس الشهر، وذلك ما بين مركز الفنون والصالة الثقافية ومتحف البحرين الوطني ومسرح البحرين الوطني.

وانطلقت "ما نامت المنامة" من مركز الفنون حيث افتتاح معرض "خطوط الضوء" في تمام الساعة السابعة، وهو معرض جماعي لفنانات من البحرين متخصصّات في فن الحفر والطباعة، حيث يأتي المعرض في نسخته الثانية بالتعاون مع Art Concept بعد نجاح النسخة الأولى منه عام 2019.

بعد ذلك انتقلت فعالية "ما نامت المنامة" إلى الصالة الثقافية، التي استضافت في تمام الساعة الثامنة مساء حفلاً موسيقياً يحتفي بآلة العود تحييه مجموعة "هنّ" النسائية برفقة عازف العود سعد محمود جواد، حيث تم تقديم عدد من المقطوعات الموسيقية التي تأخذ الجمهور في رحلة موسيقية حول العالم ومقطوعات من التراث العربي الموسيقي القديم والموشحات. وفي تمام الساعة التاسعة مساءً كان حضور الفعالية على موعد مع محاضرة في متحف البحرين الوطني حول "الموروث الشعبي" التي قدّمها الإعلامي محمد جمال، وتوقفت المحاضرة عند الموروث الشعبي البحريني الذي يساهم في مد جسور التواصل بين الأجيال المختلفة كما تم استعراض أجمل العادات والتقاليد البحرينية، وتأتي هذه الفعالية بالتعاون مع جمعية "كلنا نقرأ".

وتستمر "ما نامت المنامة" بالاحتفاء بتراث البحرين، وقدّم في الساعة العاشرة مساءً، حفل لفرقة محمد بن فارس في الفناء الخارجي لمتحف البحرين الوطني، وستعزف الفرقة مجموعة من أغاني البحرين الخالدة وألواناً مختلفة من الفنون التراثية البحرينية، إضافة إلى فن الصوت الذي له مكانة خاصة لدى الفرقة.

وفي تنويع لنشاطها الثقافي قدّمت "ما نامت المنامة" في تمام الساعة الحادية عشرة مساء مسابقة "في المتحف طهاة"، حيث استضاف الفناء الخارجي لمتحف البحرين الوطني هذه المسابقة بالتعاون مع مقهى دارسين، ويستخدم المتسابقون مكونات محلية لطهي أطباق حديثة بنكهات بحرينية، وسيكون التقييم للجمهور ولجنة التحكيم.

وعند تمام منتصف الليل، تأخذ الفعالية الجمهور في زيارة إلى المعارض التي تقيمها هيئة الثقافة ما بين مسرح البحرين الوطني ومتحف البحرين الوطني، حيث يستضيف المسرح معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية، بينما يستضيف المتحف عدداً من المعارض المحلية والعالمية.

وعند الساعة الحادية بعد منتصف الليل، أخذ الحاضرون استراحة في الفناء الخارجي أمام متحف البحرين الوطني لمشاركة فرحة الأعياد الوطنية وذكرى تأسيس المتحف الوطني، حيث يستضيفهم مقهى دارسين في مأدبة فرح جديدة على وقع موسيقى الجاز التي تبدعها مجموعة موسيقى الجاز في البحرين، وذلك مع بداية يوم ما زالت فيه ساعات من الأنشطة.

وما بين الساعة الثانية والثالثة صباحاً، عرضت "ما نامت المنامة" في قاعة محاضرات متحف البحرين الوطني، بالتنسيق مع إدارة الثقافة والفنون، بعض الأفلام التي تمّ إنتاجها للحفاظ على الإرث الثقافي غير المادي في البحرين من خلال مقابلات أجرتها الإدارة مع متخصصين في الحراك الثقافي والإنساني البحريني، من بعدها ستتم دعوة الجمهور للمشاركة في مسابقة "في استكشاف المنامة" التي ينظمها تاء الشباب من الساعة الثالثة إلى الرابعة صباحا، حيث تعرّف خلالها المشاركون على غنى المتحف وما يحمله من تاريخ أرض البحرين. وهناك جوائز تنتظر الرابحين وتعلن النتائج في البهو الداخلي للمتحف.

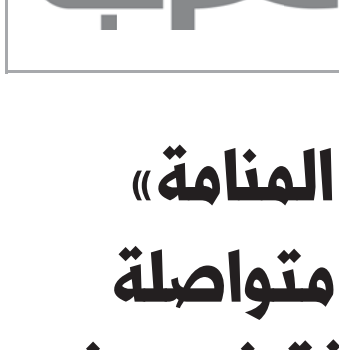

> التظاهرة تقدم فعاليات فنية وثقافية متنوعة على امتداد اثنتي عشرة ساعة متواصلة من مساء الأربعاء إلى صباح الخميس

ومع بزوغ الفجر تأتي الأنغام الموسيقيّة لتجمّله برفقة شباب مبادرة هارموني – تاء الشباب، مع أغنيات وطنيّة وقريبة من القلب، يشارك الجمهور في غنائها، معبّرين عن فرحة الاحتفاء بالأعياد الوطنيّة في الفناء الخارجي أمام متحف البحرين الوطني.

أما ختام الفعالية فكان في تمام الساعة السادسة صباحاً مع وقفة "بان الصبح"، حيث أتت الأغنيات الجماعيّة مع تناول وجبة الفطور في مقهى دارسين بعد برنامج حافل ممتدّ لـ12 ساعة متواصلة، وهو ختام ما نامت المنامة التي تعلن بدء عامٍ جديد من حياة المتحف.

وتأخذ هيئة الثقافة سلامة الجمهور كأولوية قصوى، حيث دعت المشاركين في "ما نامت المنامة" لارتداء الكمامات في كافة الأوقات ما عدا أوقات تناول الطعام وعند إشارة المنظمين بذلك، وكذلك تحثهم على استخدام المعقمات المتوفرة وغسل اليدين باستمرار، كما تدعو الجميع للالتزام بمسافة الأمان (2 متر) وممارسة قواعد التباعد الاجتماعي، كذلك لم تسمح بتواجد أكثر من 30 زائراً في الفعاليات التي تقام داخل متحف البحرين الوطني.

احتفاء متواصل بالفن

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

ماجد الكدواني الضاحك الباكي في أولى بطولاته الدرامية

«موضوع عائلي».. مفاجأة من العيار الثقيل تقلب حياة أب رأسا على عقب

ظل الفنان المصـري ماجد الكدواني عازفا عن القيام بدور البطولة المطلقة في حياته الفنية، ومتقبلا الدور الثاني أو الثالث بعد نضجه فنيا. وقد تلقى الكثير من العروض الدرامية والسينمائية في الفترة الماضية، لكنه ظل وفيا لاعتقاده أن العمل الجماعي أكثر راحة، وعليه أن يتشبّث بهذا المبدأ الذي يجعله أكثر قربا من الجمهور طالما أنه يعتني بتجسـيد الشـخصية التي يقوم بها دون التفات إلى المساحة الزمنية للدور.

رجل مخدوع في ماضيه

القاهرة – تلقى الممثل المصري ماجد الكدواني أكبر مفاجأة في حياته الفنية، وفق وصفه، عندما استجاب لرغبة المخرج أحمد الجندي ليقوم بدور البطولة في مسلسل "موضوع عائلي" المكوّن من عشر حلقات والذي بثته منصة "شاهد" مؤخرا، واعتبره تطوّرا كسر به واحدة من أفكاره النمطية، وهو الذي تعوّد على امتداد مشواره الفني تقديم الأدوار الثانوية في السينما والدراما التلفزيونية على حد السواء.

وجاءت المفاجأة الثانية في طبيعة الدور، حيث يقوم بشخصية الشيف إبراهيم ويردّد دائما لمن حوله في العمل أنه يكره المفاجآت، لكنه تلقى أكبر مفاجأة في العمل عندما اكتشف أن له فتاة من زوجته المتوفاة منذ سنوات ووالدها أخفى الأمر عليه عمدا.

ويشارك في العمل كل من محمد شاهين ورنا رئيس وسما إبراهيم وطه الدسوقي، وعدد من ضيوف الشرف، منهم عبدالرحمن أبوزهرة وبيومي فؤاد وأمينة خليل وشيرين رضا، وكتب حلقات المسلسل محمد عز وكريم يوسف وسامح جمال.

المسلسل تدور أحداثه حول رجل بسيط يكتشف أن له ابنة من زوجته المتوفاة، فتتعقد حياته

ولعبت علاقة الصداقة التي تربط الكدواني بالمخرج أحمد الجندي، والذي وضع فكرة العمل أيضا، دورا في تسهيل عملية التفاهم والتلاقي الفني بينهما، وأسهمت في أن تتّسم حلقات مسلسل "موضوع عائلي" بقدر كبير من السهولة والمتعة، فقد ظهر الكدواني كعادته بسيطا ومتمكنا من أداء دور الأب المصدوم من أن لديه ابنة جذابة وجميلة وفي ريعان الشباب، وحاول التعامل مع الموقف بطريقة تمزج بين السخرية والكوميديا والدراما، وهي من الحالات التي تعجب المُشاهدين.

بيئة جيدة للنجاح

لجأ مخرج العمل أحمد الجندي إلى طريقة الاسترجاع (الفلاش باك) بلا تكلّف أو تعقيد في بعض المشاهد كي يتمكّن من الحفاظ على تسلسل الأحداث الدرامية، وذلك من خلال زواج الكدواني من ضيفة الشرف أمينة خليل، وكانت تظهر كومضة في العمل، وتمّ الزواج دون إرادة والدها وقام بدوره الفنان عبدالرحمن أبوزهرة الذي لجأ إلى تسفير ابنته لإحدى الدول الأوروبية بحجة العلاج ليتمكّن من إبعادها عن زوجها.

إلى هنا صارت الحكاية معروفة ولم يلجأ المخرج إلى العزف كثيرا عليها، غير أن المفاجأة تمثلت في انقطاع اتصالها بزوجها ثم طلب والدها الطلاق ثم وفاتها، وظل الكدواني معتقدا أنه أجرم في حقها عندما استجاب لرغبة والدها في تطليقها ولم تكن العلاقة معه جيدة، لكن بقي على وفائه لذكراها وحرصه على عدم الزواج بعدها.

وبدت الحلقات الخمس الأولى مقدّمة أو تمهيدا للوصول إلى الذروة الدرامية، ففي هذه الحلقات مضت أحداث مسلسل "موضوع عائلي" في خطين، أحدهما يمثله الكدواني وأسرته الصغيرة المكوّنة من شقيقته وزوجها وأبنائها، والآخر أسرة زوجته الراحلة، على رأسها رجل الأعمال الثريّ والدها، وشقيقها الذي قام بدوره محمد شاهين.

ونجح المخرج في الجمع بين توليفة متناقضة في عدد كبير من المشاهد، عمادها البساطة والتلقائية والحنان والحب والضحك في الأسرة الأولى، والبذخ والقسوة والتجهّم والغضب والعراك والصراع وفقدان الثقة وعدم الراحة في الأسرة الثانية.

ويمكن أن يكون الجمع بين متناقضين مفيدا أو مضرا ما لم تتمّ المعالجة الفنية بحرفية، إلاّ أنها في "موضوع عائلي" أتت بشكل متقن ولم يشعر الجمهور بأن هناك افتعالا أو محاولة تسخير الطاقم الفني لخدمة الكدواني، فجماعية العمل والجهود وفّرت بيئة جيدة لنجاح مسلسل قدّم جرعة فنية دسمة ومكثفة في عشر حلقات.

توقّعت شريحة كبيرة من الجمهور الذي تابع بشغف العمل أن لقاء الأب إبراهيم بابنته سارة وقامت بدورها رنا رئيس، والتي لا يعلم عنها شيئا، سيعتمد على اجترار الماضي وذكرياته وما يحويه من آلام وعتاب، غير أن التوليفة التي قدّمت للخروج من مأزق التعرّف لأول مرة بينهما جاءت مبتكرة وبها الكثير من المنطق.

كان الابتكار والمنطق ظاهرين في أن الجد، أبوزهرة، وهو على فراش المرض استدعى زوج ابنته واعترف بأن له بنتا أخفاها عنه من زوجته الراحلة وأبقاها في الخارج وتولى تربيتها وغرس فيها كراهيتها له بذريعة أنه تخلى عن والدتها في أثناء محنتها، مع ذلك جعله وصيا على ثروتها ويتولى إدارتها لأنه يثق في سلوكه وهو اعتراف متأخر ومثل مفاجأة جديدة لإبراهيم، وقبل أن يستفيق من الصدمة توفي الجد.

دفعت الصورة السلبية التي ترسّخت في ذهن الفتاة والدها إلى التفكير في المبرّر الذي جعل جدها يختاره كوصي على ثروتها، واختلق فكرة أنه محام واختاره جدها لثقته فيه وجدارته بهذا الدور، وليس لأنه والدها، وأدّت هذه الحيلة إلى تعامله مع ابنته بلا تعقيدات من جانبها حتى تعلقت به ووجدت معه وشقيقته وأولادها الأجواء الأسرية التي افتقدتها لوفاة والدتها وجراء إقامتها في مدرسة داخلية بإحدى الدول الأوروبية.

وسط هذا الزخم المفعم بالأحداث المتلاحقة تفجّرت مشاعر الأبوة تلقائيا لدى الشيف إبراهيم وبدأ يتعامل مع سارة بشفقة وحب وحنان وخوف وقلق حتى تعلقت به تلقائيا وتدريجيا، خاصة أن خالها وقام بدوره محمد شاهين كان جشعا وطامعا في الاستحواذ على الثروة الكبيرة التي ورثتها عن جدها.

وتحايل المخرج على عقدة الاسم، حيث نسبت سارة بعد وفاة والدتها وعدم وجود والدها إلى جدها وكتبت باسمه، وهنا لا وجود لاسم والدها في السجلات الرسمية، ما جعل الشيف إبراهيم المحمدي بعيدا عن دائرة الشك من جانبها.

اللغز والحقيقة

أدّى تغيير المهنة من طباخ إلى محام إلى مفارقات كوميدية خفّفت من الجرعة الدرامية السوداء، وكان للفنان الشاب طه الدسوقي (حسن ابن شقيقة إبراهيم) دور مهم في زيادة الضحك، ومثل مع الكدواني وسما إبراهيم (زينب شقيقة إبراهيم) ثلاثيا فنيا ضاعف من الجرعة الكوميدية في المسلسل.

ومرّت عملية كشف الحقيقة بين إبراهيم وابنته سارة بسلسلة من التطوّرات استغرقت نصف حلقات العمل، لكنها لم تخرج عن السياقات الفنية المنطقية، وحفلت بأحداث تجمع بين التراجيديا والكوميديا، بدءا من المتاهة التي واجهتهما عندما توغلا في الصحراء وفيها تفجّرت مشاعر الأبوة مع الخوف، وحتى إدارة الخلاف مع خال سارة الذي كان مدمنا لعب القمار ودائم الخسارة.

وعزّز ظهور الفنانة شيرين رضا في دور المغدورة من الشيف إبراهيم فكرة المفاجآت التي كانت المحور أو الخيط الخفي الذي اعتمد عليه المخرج في الكثير من المشاهد، وهي الفكرة التي جمعت بين الخوف الحقيقي عند الكدواني والمصنوع في المسلسل.

ويُحسب للكدواني الذي دخل مرحلة جديدة من النجومية في أفلامه الأخيرة "وقفة رجالة" و"مش أنا" و"البعض لا يذهب للمأذون مرتين"، ومسلسلاته الدرامية وأهمها "الاختيار 2"، أن تطوّره الفني جاء متدرّجا، فلم يصعد للقمة دفعة واحدة، لذلك حافظ وسوف يحافظ على وجوده عليها أو بالقرب منها لأن مقاييسه للأعمال التي يقدّمها تحسب بدرجة أو مستوى التأثير الذي يحدثه دون الاهتمام بالكم.

وأصبح الكدواني ضمن الأسماء الفنية القليلة حسنة السمعة وأشبه بالعلامة التجارية اللامعة، وهو الذي متى وجد في مسلسل أو فيلم مثل ضمانة للنجاح، الأمر الذي جعل البعض يخشى عليه من استنزاف طاقاته، لكن يقظته لهذه المسألة سوف تجنبه إغراءات الانتشار الكثيف، فالتكوين الفني والثقافي عند الكدواني يعصمانه من الوقوع في هذا الفخ.

«دحباش».. دراما تراثية عن الطاعون الذي أصاب الكويت في العام 1810

الكويت – يواصل فريق عمل المسلسل الكويتي "دحباش" للمخرج حسين أبل تصوير المسلسل التراثي للمؤلف مشاري حمود العميري المستوحى من قصة تراثية من واقع المجتمع الكويتي، حيث تسلّط الضوء على ثلاثة خطوط درامية رئيسية في العمل أولها شخصية "دحباش" وثانيها "ولد شمة" وثالثها "بلال الإفرنجي"، ودحباش من أهل البادية يقدم إلى الكويت، كما هو الحال مع بلال الإفرنجي الذي يقدم إلى الكويت فارا بدينه، فيلتقي الثلاثة عند الشيخ صالح الذي يقوم بدوره المحوري الفنان جاسم النبهان.

وهناك صراع قائم بين الطواش وهو الفنان عبدالرحمن العقل وابن عمه الفنان محمد الصيرفي إلى أن يدخل على الكويت مرض الطاعون فتكون هناك أحداث كثيرة يتجسّد بها الصراع من أجل البقاء في مجتمع صغير متكاتف تصقله تلك المواقف إلى بناء مجتمع جديد بعد انجلاء ذلك الوباء عنهم، ومن ثمّ تتوالى أحداث العمل بشكل مشوّق.

ويجسّد شخصيات العمل نخبة من نجوم الدراما أبرزهم: جاسم النبهان وعبدالرحمن العقل ومحمد جابر وعبدالإمام عبدالله ومحمد الصيرفي وهيفاء حسين وماجد مطرب وعبير الجندي وفتات سلطان وفاطمة الدمخي وزينب كرم وعبدالله هيثم وإسماعيل الراشد وعمر المحيميد ومحمد الدوسري وعبدالله الفريح وعبدالله الخضر وغيرهم.

وكشف منتج العمل ومؤلفه الكاتب مشاري حمود العميري أن قصة "دحباش" تراثية وواقعية مستوحاة من المجتمع الكويتي القديم ويتكوّن من ثلاثين حلقة، متطرّقا إلى حقب مهمة في تاريخ الكويت، انطلاقا من العام 1810 التي تعرض في الحلقة الأولى، ثم تعرض الحلقة الثانية أحداثا وقعت في العام 1812، لتستعرض باقي الحلقات أحداثا أخرى وقعت بين عامي 1830 و1831 بأسلوب درامي وإخراجي مغاير لما يُطرح في الدراما التلفزيونية حاليا، كما يسلّط العمل الضوء على عام مرض الطاعون الذي أصاب الكويت لدرجة قضى على ثلاثة أرباع أهل الكويت إضافة إلى منطقة الخليج والعراق وبلاد فارس، وتمّ تصوير المسلسل في العاصمة الكويت، حيث شيّد فريق العمل قرية متكاملة، في محاكاة للمنازل والأحياء التي ميّزت البلد خلال تلك الحقبة.

ومشاري حمود العميري سيناريست وروائي كويتي له العديد من المؤلفات والإسهامات الفنية منذ بداية ثمانينات القرن الماضي، قدّم للإذاعة والتلفزيون العديد من المسلسلات الناجحة أهمها مسلسل "يوميات متقاعد" عام 1995، و"رحى الأيام" في رمضان 2020، و"الوصية الغائبة" في رمضان 2021 ومجموعة من المسلسلات الإذاعية، كما له مساهمات أدبية أبرزها كتابي "فيض الكلم" و"واحتج الحمار"

وعن مشاركتها في المسلسل قالت الفنانة عبير الجندي "لا شكّ أن الذهاب إلى الأعمال التراثية، لاسيما الفترات الزمنية الثرية بأحداثها المتنوّعة، أمر يحتاج إلى دقة ومهارة في صياغة الحدث الدرامي، والوقوف على المفردات التي كانت تستخدم خلال تلك الفترة، والكاتب مشاري حمود العميري وهو أيضا باحث في التراث يملك تلك الموهبة، واستطاع من خلال هذا المسلسل الجديد أن يمزج بين التوثيق والحدث الدرامي من خلال قصة جديدة آتمنى أن تنال رضا المُشاهدين عند عرضه في الموسم الرمضاني القادم".

عبير الجندي

العمل لا يستعرض التراث وحسب، بل ويعمل على توثيقه أيضا

وعن شخصيتها في العمل قالت الجندي "أجسّد في المسلسل شخصية موزة الأم الطيبة والحنونة وزوجة الطواش الذي يلعب دوره الفنان عبدالرحمن العقل، وهو دور لا يختلف عن شخصيتي في الواقع، فأنا ومنذ الصغر تسكن فيّ عاطفة الأمومة، ولطالما اعتبرت الأم منهلا من العطاء والتضحية والإيثار، ولذلك أصبحت أمّا لأمي، فكنتُ بارة بها".

وتضيف "المسلسل تدور أحداثه خلال الفترة من 1811 إلى 1830، وهي الفترة التي شهدت عام الطاعون الذي أصاب الكويت بالإضافة إلى دول الخليج والعراق وبلاد فارس، ويسقط الكاتب من خلالها على ما نعيشه حاليا من أحداث بسبب جائحة كورونا، كنوع من استحضار الماضي وإسقاطه على الواقع، وقد أبدع العميري في صياغة الحبكة القصصية، التي لا تستعرض التراث وحسب، بل وتعمل على توثيقه أيضا، وكذلك المخرج أبل الذي نجح في إدارة دفة الإخراج بهدوء وبرؤية ثاقبة".

ولم تخف الجندي أهمية الأعمال التراثية في إرساء العادات والتقاليد والحفاظ عليها، وقالت "هذه النوعية من الأعمال تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، ولكنها تساهم في توثيق فترات زمنية مهمة، لاسيما أن الأجيال الجديدة لم تعش تلك الفترة، والدراما الوسيلة المفضلة لتعريفهم بتاريخ الآباء والأجداد".

وتضيف بالقول "العمل التراثي مُمتع، ولكنه مُتعب أيضا، فهو مُمتع لأنه يعيدنا إلى البساطة في الحواري الجميلة والبيوت الطينية، التي كان يعيش فيها الآباء والأجداد، ومتعب لأنه يتطلب جهدا مضاعفا، مثل إتقان المفردات الكويتية القديمة، واختيار الأزياء المناسبة وارتدائها بطريقة صحيحة، وغيرها من الأمور التي ينبغي التركيز عليها بشكل مكثّف".

وعن أوجه الشبه والاختلاف بين الدور الذي تجسّده في "دحباش" ودورها في آخر أعمالها التراثية "الوصية الغائبة"، في ظل عملها مع الفريق ذاته في كلا المسلسلين، تقول الجندي "في كل دور أقدّمه هناك شغف ومغامرة خاصة به، فأنا أحبّ تقمّص الدور كما لو أنني ممثلة مبتدئة ولست محترفة، لكي أعيش الحدث بكل تفاصيله وانفعالاته وأحاسيسه، وبالتالي في وقت الفرح تُشاهدون الضحكة خارجة من القلب، وفي الحزن ترون الدموع تنهمر بصدق ومن دون (قطرات البكاء) التي لم أضعها على الإطلاق في أي مشهد مؤثر ومُبك ظهرت به على الشاشة على امتداد مساري الفني، فكل الدموع التي ذرفتها في أعمالي كانت حقيقية وصادقة، ونابعة من القلب".

وتؤكّد الجندي أنها تعشق هذه النوعية من الأعمال، رغم ما تكابده من معاناة أثناء التصوير، والوقوف لساعات طويلة تحت أشعة الشمس، نظرا لطبيعة المواقع الذي يتمّ تجهيزها في مناطق بعيدة عن المدينة.

المسلسل يتناول حقبة تاريخية عمّ فيها الطاعون الكويت في استحضار للماضي وإسقاطه على الحاضر

صراع بقاء في زمن الوباء

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

صراع نقابي في لبنان على بقايا صحافة تحتضر

نقابة الصحافة البديلة تتحدى «نقابة السلطة» قضائيا

نقابة الصحافة البديلة تتقدّم بدعوى قضائية لإبطال نتائج انتخابات نقابة المحررين اللبنانيين التي فازت فيها "السلطة" وفق تقدير الصحافيين.

مستقبل أسود

بيروت - في وقت يجمع فيه خبراء على أن قطاع الإعلام في لبنان عموما، وقطاع الصحف خصوصا يحتضر، تدور معركة أخرى طاحنة بين أطراف نقابية لقيادة نقابة محرري الصحافة اللبنانية، ما وصفه خبراء بأنه "انفصال تام عن الواقع".

وتكافح وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في لبنان من أجل البقاء، بعد احتجاب عدد منها عن الصدور، في وقت يشهد قطاع الصحافة تدهورا منذ سنوات، فاقمته مؤخرا أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود.

وطعن تجمّع نقابة الصحافة البديلة الاثنين في نتائج انتخابات نقابة محرري الصحافة في لبنان التي أجريت مطلع هذا الشهر. وتقدّم التجمع بدعوى قضائية لإبطال نتائج الانتخابات النقابية، وتعديل عدد من المواد في النظام الداخلي للنقابة، وتعيين خبير للكشف على جدول الانتساب وشطب كل من يتبين أنه منتسب خلافا للقانون.

يذكر أن انتخابات نقابة محرري الصحافة اللبنانية لم تسفر عن التغيير الذي انتظره الصحافيون في لبنان. وفازت لائحة "الوحدة النقابية" التي يترأسها النقيب جوزيف القصيفي، المحسوبة على السلطة السياسية بكامل أعضائها، فيما لم يتمكن أحد المرشحين المنافسين من تحقيق أي خرق.

> **نقابة الصحافة البديلة:**
> **لا شيء يؤكد الانفصال عن مشاكل القطاع، أكثر من أمل النقيب بخطة وطنية لتحديث الإعلام**

الجدير بالذكر أنّ انتفاضة السابع عشر من تشرين 2019 أسفرت عن تأسيس "نقابة الصحافة البديلة" التي شاركت رمزيا في انتخابات النقابة عبر المرشحة أليسار قبيسي التي حصلت على 93 صوتا، لتتمكّن من مراقبة العمليّة الانتخابية وتوثيق الانتهاكات والمخالفات من أجل متابعة المعركة القضائية والقانونية ضدّ نقابة السلطة.

وتحت هتاف "يسقط نهج السلطة" الذي رفع من قبل صحافيين مستقلين ومن "تجمّع نقابة الصحافة البديلة"، أعلن ممثّلو القوى السياسيّة فوزهم في انتخابات النقابة التي تحرم الكثير من الصحافيّين من الانتساب إليها حتّى لا تفقد السلطة الأكثريّة داخلها.

وبعد انتهاء العملية الانتخابية أصدرت النقابة البديلة بيانا أعلنت فيه المواجهة المفتوحة مع نقابة السلطة وانطلاق معركة تحريرها. وأكدت أنه "لا عودة إلى الوراء في مواجهتنا من أجل نقابة لجميع العاملات والعاملين في قطاع الإعلام".

وقالت النقابة في بيان الاثنين إن الدعوى التي قدمها المستشار القانوني للتجمع المحامي فاروق المغربي أمام المحكمة الابتدائية في بعبدا – الغرفة الناظرة في القضايا النقابية، استندت إلى تقرير الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات، التي راقبت العملية الانتخابية بناء على طلب قبيسي وأربعة مرشحين آخرين، وإلى ما رصده التجمع من خروق ومخالفات. وأوضح التجمع أن المخالفات توزعت على ثلاثة محاور، أولها "المخالفات التي سجلت خلال العملية الانتخابية وقبلها، والتي تؤثر في نزاهة العملية وشفافيتها"، وثانيها "الخلل في النظام الداخلي الذي يتعارض ومبادئ الانتخابات العادلة والنزيهة"، وثالثها "الخروقات القانونية في جدول المنتسبين إلى نقابة المحررين".

وتقول نقابة الصحافة البديلة إن "نقابة السلطة هي المنفصلة عن الواقع، ولا دليل على انفصالها عن واقع الصحافيين والبلاد، أكثر من حديث النقيب عن 'بلد الحريات'، متناسيا الانتهاكات المباشرة بالضرب والاستدعاءات وحملات التخوين والحكم بالسجن، التي طاولت الصحافيين والناشطين وأصحاب الرأي، والمستمرة في تقييد حريّة التعبير والصحافة وبعضها وصل إلى حد الاغتيال". ووثق مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز" أكثر من 71 انتهاكا عام 2021.

وسخرت النقابة من كيل النقيب المديح السياسي للطبقة السياسية بدل أن يطالب بحماية الحريات. وكان نقيب المحررين جوزيف القصيفي قال خلال زيارة وفد نقابة المحررين للرئيس اللبناني ميشال عون في قصر بعبدا الثلاثاء "نزوركم اليوم، في أول نشاط رسمي بعد انتخابنا في عملية ديمقراطية، سادها تنافس راق". وأضاف في معرض كيله المديح للرئيس عون الذي أثار استغراب وسخرية الإعلاميين في لبنان "فخامة الرئيس، نعرف أنكم تحملون في أصابعكم جمرا كاويا، وتسيرون على درب الجلجلة، وكيفما التفتم تجدون شوكا منثورا يدمي، وأنتم تقفون في مرمى السهام، ووسط حصار النار التي تكاد تلتهم كل شيء. أعانكم الله على جبه كل التحديات وأمدكم بفضيلة الصبر ووافر الصحة".

وانتقدت النقابة "هل له أن يفسّر لنا (النقيب) دعوته السلطة إلى الرأفة بحال الصحافيين أو وضع خطة لهم، فهل رأفت السلطة بحال الشعب حتى ترأف بالصحافيين؟ وهل الصحافيون منفصلون عن أهلهم وبلدهم؟ وهل حمت هذه السلطة العاملين في مؤسساتها الإعلامية حتى تحمي جميع الصحافيين بمن فيهم معارضوها؟ وهل تستمدّ الرأفة من سلطة متمادية في مجزرتها ضد سكان لبنان؟".

وختمت "لا شيء يؤكد هذا الانفصال عن انهيار البلد ومشاكل قطاع الإعلام، أكثر من أمل النقيب بخطة وطنية لتحديث الإعلام، فهل ستبدأها السلطة والنقابة من قانون الإعلام الجديد، الذي يصفه الحقوقيّون بمضبطة الحريات، بينما يجاهر النقيب مرارا بتبنيه".

يذكر أن الرئيس عون رحب بالوفد، مهنئا أعضاءه على انتخابهم، وقال "أمامكم مسؤولية كبيرة، لأنه يعود إليكم ضمان التكوين الصحيح للرأي العام".

ويتهم إعلاميون لبنانيون الطبقة السياسية بتأزيم وضع الإعلام في البلاد.

ويشهد قطاع الصحافة في لبنان منذ سنوات أزمة متمادية ترتبط بشكل أساسي بتوقف التمويل السياسي الداخلي والعربي لوسائل الإعلام، عدا عن ازدهار الصحافة الرقمية وتراجع عائدات الإعلانات، كما بات الصحافيون يتعرضون إلى انتهاكات مستمرة من قبل الطبقة السياسية التي يدافعون عنها. فبعد عقود من تميز لبنان بحرية الصحافة مقارنة بالبلدان العربية المحيطة به، شهدت هذه الحرية انتكاسة غير مسبوقة في السنوات الأخيرة وانعكست تضييقا للخناق على اللبنانيين الذين يعانون أزمة اقتصادية وسياسية مستفحلة.

وعام 2018، عقد وزير الإعلام الأسبق ملحم الرياشي اجتماعا للبحث في "أزمة الصحافة المكتوبة". وقال إن الصحافة الورقية هي "الخزّان الاستراتيجي لكل الإعلام المرئي والمسموع والرقمي... وتعرّض هذه الصحف لأي عطب يعني تعرض كل الإعلام لعطب"، لكن رغم ذلك لم تحرك السلطة ساكنا لإنقاذ القطاع.

الصحيفة الوردية تصنع صحافيي المستقبل

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

الدروس الصحافية التي تقدمها فاينانشيال تايمز لا يمكن أن تتراجع مع هذا المستوى من الكتابة العميقة المفعمة بالأفكار الجديدة عبر أصوات صحافية فريدة.

توظف هذه الصحيفة الوردية التي لا تخلو منها مكاتب السياسيين الكبار ورجال الأعمال كل صباح، الأذكياء الذين يعرفون كيفية اكتشاف المواضيع المهمة وكتابتها بشكل رائع، وإعطاء القراء المزيج الصحيح مما هو مألوف ومدهش، الخبرة والمعرفة والممارسة والقدرة على الحكم والمهارة والذكاء كلها أمور تلعب دورا، كذلك تفعل القدرة على الكتابة، والقدرة على التفكير، فالابتكار، وفق أروع كتاب الصحيفة لوسي كيلاوي.

وبينما تعيش الصحافة في العالم برمته أزمة وجودية تهدد مستقبلها، تعمل فاينانشيال تايمز على صناعة صحافيي وكتاب المستقبل. ذلك لعمري واحد من أهم الدروس للصحافيين الذين فقدوا الثقة بجوهر مهنتهم، وللحكومات التي أجهزت على الصحافة المسؤولة في مسعى لتحجيمها والقضاء على قوتها.

أطلقت هذه الصحيفة الوردية المرموقة التي تخطت مليون مشترك يوميا وهو الرقم الأكبر في تاريخها منذ 133 عاما، ومازال الرقم يتصاعد، مسابقة تحرض الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين 14 و19 عاما، على الاشتراك في كتابة مقال، سيكون للفائز منهم أكثر من الجائزة المالية فيه.

لقد عرضت الأفكار على من يريد الاشتراك وعليهم كتابة مقال صحافي يتراوح ما بين 700 إلى 800 كلمة، بهدف البحث عن أفضل الكتاب الشباب الذين يمكن فتح الأبواب أمامهم وتطوير موهبتهم في الارتقاء بصحافة المستقبل.

اختارت الصحيفة أفكار المقالات المقترحة من عمق اهتمامات جيل وسائل التواصل الاجتماعي والعملات المشفرة والتجارة الإلكترونية، فعرضت حزمة أسئلة عن جاذبية الشراء والدفع لاحقا والتأثير المتزايد للمنصات الاجتماعية على ترسيخ هذه الجاذبية. وتساءلت عن إيجابيات وسلبيات الاستثمار في العملات المشفرة؟ هل تساعد الأشخاص في إدارة الأموال أم زيادة الديون؟

ثمة فكرة أخرى من المسابقة التي لا تكتفي بالمكافأة المالية في تكريم الفائز، بل بنشر مقاله في الصحيفة، وذلك لعمري مجد ورصيد ثقافي سيبقى ملازما لكاتب المقال في حياته العملية المقبلة عندما يجد اسمه بنفس بنط كبار كتاب هذه الصحيفة. وعرضت عليهم الكتابة عن إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كقناة للحصول على المشورة المالية؟ هل يجب أن نثق بما يقوله "المؤثرون"؟

علينا ألا نغفل هنا طبيعة محتوى فاينانشيال تايمز الاقتصادي والتقني وهي تقترح هذه الأفكار على المتسابقين الشباب وفق أعمارهم، عندما تطلب منهم كتابة مقال عن المدفوعات الرقمية والتسوق على الإنترنت، والفكرة العاطفية عن احتساب النقود التي كانت في الجيوب بالأمس، وعواقبها اليوم عندما أصبحت مجرد تلامس عبر هواتفنا الذكية يتراجع فيه ألم القلب عند التخلي عن النقود مقابل الشراء!

إحدى الأفكار المقترحة لكتابة مقال فيها من قبل الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و15 عاما، كانت بطريقة سؤال: كيف تغير التكنولوجيا الوسيلة التي ندير بها أموالنا وماذا يمكن أن تكون عواقب ذلك؟

وثمة فكرة أخرى عن الذي يود أن يتعلمه هؤلاء المراهقون من المدرسة اليوم بشأن المال لمساعدتهم في رفع منسوب شعور الثقة بمستقبلهم المالي.

وبطبيعة الحال ستخضع المقالات المشاركة إلى تقييم لجنة من ثلاثة محكمين مختصين في الصحافة الاقتصادية بينهم خبير في الرياضيات ومديرة شركة مالية.

ستقيّم مقالات المراهقين وفق أناقة الكتابة وطبيعة الأفكار المبتكرة فيها وطريقة دعمها عبر معلومات تولدت في القراءة بالنسبة إلى كتابها الصغار.

في واحد من الأهداف لهذه المسابقة تعيد التمني القائم اليوم في عالم رقمي يسيره المال، عما إذا كانت المدرسة قد ساعدت التلاميذ في مناهجها الدراسية لتعلم شيء مفيد عن التمويل، فضلا عن إضفاء الحيوية على فكرة الكتابة في جوهرها الصحافي وصناعة الأفكار الجديدة بالنسبة إلى الصغار في مقتبل العمر.

هذه المسابقة كما تبدو لي، لا تكتفي بمحليتها وتخصصها المتوافق مع طبيعة محتوى الصحيفة البريطانية، بقدر ما تقدم لنا درسا في العالم العربي لإعادة الثقة في مستقبل الصحافة، وليس التخلي عنها بوصفها من الماضي كما تريد بعض الأصوات إشاعة هذه الفكرة مستغلة تخلي الحكومات عن دعم صحافة نوعية مسؤولة تحاسبها وتكشف فسادها.

> **بينما تعيش الصحافة في العالم برمته أزمة وجودية، تعمل فاينانشيال تايمز على صناعة صحافيي المستقبل. ذلك لعمري واحد من أهم الدروس للصحافيين الذين فقدوا الثقة بجوهر مهنتهم، وللحكومات التي أجهزت على الصحافة المسؤولة في مسعى لتحجيمها والقضاء عليها**

قاومت هذه الصحيفة بثقة مرض تكنوفوبيا الصحافة الورقية عبر رفض اجتزاء الأفكار المعهودة، وكتابها لا يكررون ما كتبوه سابقا، إنهم يتجددون في كل عمود أو حوار أو تحليل أو مقال، وهذا سبب كاف يجعل من الصحافة الورقية معافاة من طريق السوق المريضة.

على سبيل المثال عندما استضافت الصحيفة في غرفة التحرير الروبوت بيبر في وقت تصاعدت فيه دعاوى التخلي عن المحررين وإحالتهم على التقاعد لحساب الإنسان الآلي الذي صار يكتب المقالات أسرع منهم وبتكلفة أقل. تحدى أندرو هيل أحد أروع محرري فاينانشيال تايمز، الروبوت بيبر إن كان ما تنتجه تكنولوجيا "البصائر الآلية" التي حشي فيها دماغ هذا الجهاز، أو أذكى إنسان آلي يؤتى به أن يرقى إلى ما كتبه في تحليل الأخبار مثلا.

وينصح هيل زملاءه الصحافيين ألا يهملوا التفكير في كيف نجعل من التكنولوجيا خارطة طريق وليس الطريق بحدّ ذاته.

إذا كنت متطرفا نوعا ما في دفاعي عن محتوى الصحيفة الوردية، فلأن الصحافة، في أفضل حالاتها يمكن أن تقدم الكثير للمجتمعات وحتى للحكومات، التي تجهز عليها اليوم، للحد من فسادها، من أجل مجتمع يثق بمصدره الإعلامي عبر صحافة متبصرة وتحليل عميق يحفز على التفكير المطلوب للتنقل في هذا العالم سريع التغير.

قبل سنوات نقل لنا آلان روسبريدجر رئيس معهد رويترز لدراسة الصحافة ورئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق أهم النصائح الذهبية التي حصل عليها من الصحافي البريطاني الراحل هارولد إيفانز عندما سأله عن القاعدة الصحافية الوحيدة الثابتة، قال إيفانز: الأوضاع ليست كما تبدو على السطح احفر أعمق واحفر أعمق واحفر أعمق!

ذلك ما تفعله صحيفة فاينانشيال تايمز اليوم في درس المسابقة الصحافية للمراهقين على بساطته.

عراقيون يجيبون معمما تنمر على محمد رمضان: الفن لم ينتج طائفية

بغداد - نشر الفنان المصري محمد رمضان عبر حسابه في إنستغرام مقطع فيديو لرجل دين عراقي يهاجمه وينتقده بقسوة وعنف شديدين.

وأظهر مقطع الفيديو المعمم الشيعي جعفر الإبراهيمي وهو يخطب بمجموعة من المصلين، قائلا "حفلة في بغداد لمحمد رمضان 4 مليارات ونصف (دينار) عراقي، أي 3 ملايين دولار، هذه صرفت لمخنث داعر أسود.. قبيح، والله (إنها) انحدارة وانتكاسة ما المفروض تمر بسلام".

وعلق رمضان على حديث المعمم، قائلا "كيف من بيت الله تعترض على لوني الذي خلقه الله؟"، معربا عن غضبه واستيائه الكبير من تصريحات هذا الشيخ. وأضاف "عموما أنا مسامح حبا واحتراما للشعب العراقي وكل الاحترام والتقدير لكل الأديان وكل الطوائف".

وكان رمضان قد أحيا حفلا غنائيا على مسرح سندباد لاند في العاصمة العراقية بغداد الجمعة الماضية، وحضر هذا الحفل الآلاف من الجماهير، حيث قدم الفنان باقة من أشهر أغانيه. وأثار كلام المعمم جدلا عراقيا واسعا.

وغردت إعلامية عراقية:

@sjd_aljubori

سيد من حقك تنتقد حفلة محمد رمضان بس حضرتك رجل دين وتتنمر على خلقة رب العالمين وتقول عنه أسود ومخنث وداعر وقذر وقبيح متشوفها ماترهم وحرام؟ لو أني متوهمة!

وعدّ العراقيون الهجوم على رمضان "مناورة" من رجال الدين الذين فشل اعتصامهم الذي شارك فيه المئات منهم أكتوبر الماضي أمام بوابة مدينة بابل الأثرية رفضا لمهرجان يشارك في إحيائه فنانون عرب، ما عدّ حينها استفتاء شعبيا على رفض الظلام ورموزه.

وكتب مغرد:

@Mohali_Aliraqi

بعيدا عن هل أنا مع أو ضد حفل محمد رمضان لأنه لا يعنيني، لكن لأن المعممين بدأوا بالتحريض ضد رمضان أحب أقول وهذا رأيي: الفلوس التي تنصرف على حفل رمضان ما أنتجت طائفية ولا ميليشيات وحقدا ولا كراهية فهذا الحفل أكيد أفضل من عمائمكم ومجالسكم التي أنتجت الميليشيات والإرهاب.

واستقبل جمهور العراق رمضان بطريقة "أسطورية" وثّقتها مقاطع الفيديو حيث كان في استقباله أثناء توجهه إلى مقر تنظيم الحفل عدد كبير من السيارات والدراجات النارية التي رافقته حتى وصوله إلى المسرح وسط حفاوة شديدة من الجماهير العراقية، إضافة إلى تأمين مسيرته من قبل قوات الأمن بالعراق.

وقال رمضان خلال الحفل "هذه بغداد وهذا الأمن وهذا الاستقرار.. مش لابسين واقي رصاص ولا خايفين من حاجة"، وذلك في إشادة منه بالاستقرار الذي يشهده العراق حاليا.

وقال إعلامي:

@ahmadmakia7

محمد رمضان وجعفر الإبراهيمي إثنينهم ايگمزون.. واحد عالمسرح، والثاني عالمنبر!

وسخر مغرد:

@dr_souad_alqisi

العاصمة بغداد تستقبل حفلات محمد رمضان وإليسا وشمس الكويتية تنوع ديني وثقافي وبالأخير تُكتب على قنواتهم بغداد عاصمة الميليشيات الشيعية المتشددة!

يذكر أن نقابة الفنانين العراقيين انتقدت تسليط الضوء بهذا الشكل الكبير على حفل رمضان، بمقابل عدم الاهتمام بمعرض بغداد الدولي للكتاب.

وقال نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي "قامت الدنيا ولم تقعد على حفل رمضان، لكنها لم تقم ولم تقعد من أجل معرض بغداد الدولي للكتاب".

وأكد نقيب الفنانين "إننا لسنا ضد أن تقام حفلات في العراق، بل بالعكس هذا جزء من انفتاح العراق على محيطه العربي والدولي". ودعا الجهات الإعلامية إلى أن "تحتفي بالأحداث الثقافية الكبرى التي تدور في البلد، وليس التمسك فقط بأخبار السوشيال ميديا".

مطالب نسوية مغربية بتوسيع حالات السماح بالإجهاض

مشروع القانون الجنائي الجديد يجرم الإجهاض الطبي في الحالات العادية

طالبت أعداد من الجمعيات النسوية في المغرب بتوسيع حالات السماح بالإجهاض ضمن مشروع القانون الجنائي الجديد، بما يعزز حقوق النساء في الصحة الإنجابية. ويفتح مشروع القانون الباب أمام إمكانية اللجوء إلى الإجهاض في حالة ثبوت إصابة الجنين بأمراض جينية حادة أو تشوهات خلقية غير قابلة للعلاج. وأبقت التعديلات الواردة على المقتضيات المتعلقة بالإجهاض في المشروع الجديد على المبدأ العام المتمثل في تجريم الإجهاض الطبي، واكتفت بالتنصيص على استثناءات جديدة قليلة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – قررت الحكومة المغربية سحب القانون الجنائي من البرلمان لأجل إدخال تعديلات على بعض مقتضياته، ما جعل الجمعيات النسائية تغتنم الفرصة لإعادة مطالبها بتوسيع حالات السماح بالإجهاض، على اعتبار أنها قليلة ولا تعكس واقع مجموع الحالات التي يتم فيها اللجوء إلى الإجهاض.

ويشترط مشروع القانون الجنائي أن يقوم بالإجهاض طبيب في مستشفى عمومي أو مصحة معتمدة لذلك. كما أن العملية تتم قبل اليوم التسعين من الحمل، وبخصوص السماح بالإجهاض في حالة إصابة الحامل بخلل عقلي، فإن المشروع نص على تحديد لائحة الأمراض العقلية بقرار من السلطة الحكومية المكلفة بالصحة.

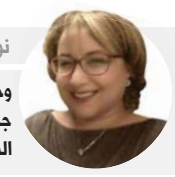

نورة المنعم

وجوب القيام بمراجعة جذرية لقانون المسطرة الجنائية

وأكدت نورة المنعم، العضو بفيدرالية رابطة حقوق النساء، في تصريح لـ"العرب"، أن الفيدرالية طالبت سابقا بالقيام بمراجعة جذرية لقانون المسطرة الجنائية قصد مواءمته مع المواثيق الدولية والدستور والتزامات الدولة وخياراتها، وخصوصا محاربة العنف القائم على النوع بلا هوادة وفق استراتيجية جنائية متكاملة، استباقية وحمائية، ردعية ووقائية ومنصفة.

وفتح مشروع القانون الباب أمام إمكانية اللجوء إلى الإجهاض في حالة ثبوت إصابة الجنين بأمراض جينية حادة أو تشوهات خلقية غير قابلة للعلاج وقت التشخيص، بواسطة شهادة طبية تسلمها لجنة طبية يعينها وزير الصحة بكل جهة من الجهات، على أن يتم ذلك قبل مرور 120 يوما على الحمل، وسيتم تحديد لائحة الأمراض الجينية الحادة أو التشوهات الخلقية الخطيرة غير القابلة للعلاج وقت التشخيص بقرار للسلطة الحكومية المكلفة بالصحة.

ولفتت المنعم إلى أن الفيدرالية تلاحظ أن التعديلات الواردة على المقتضيات المتعلقة بالإجهاض في المشروع الجديد أبقت على المبدأ العام المتمثل في تجريم الإجهاض الطبي، واكتفت بالتنصيص على استثناءات جديدة تسمح به وفق إجراءات مسطرية معينة.

ومن المنتظر أن يخضع مشروع القانون الجنائي لبعض التعديلات، قبل إحالته من جديد لدراسته والمصادقة عليه، من طرف البرلمان، ويتضمن المشروع مجموعة من المواد منها المتعلقة بالإجهاض.

ودعت "الشبكة الخاصة بحق المرأة وتمكينها من الوصول إلى الإجهاض الآمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" في تقرير جديد، إلى تقنين الإجهاض الآمن في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتمهيد الطريق للمزيد من الأطر القانونية والصحية الملائمة لضمان حصول كل امرأة على خدمات الإجهاض الآمن، في إطار خدمات الصحة الجنسية والإنجابية.

ويجرم القانون الجنائي المغربي الإجهاض العادي والإجهاض المرفق بظروف التشديد، وتتراوح عقوبته بين 6 أشهر و5 سنوات سجنا، وأيضا معاقبة التحريض على الإجهاض بالخطب وبالدعاية له أو بتقديم أو ترويج المطبوعات أو الشعارات أو الصور.

ولا تقتصر العقوبة في القانون الجنائي فقط على المرأة التي أجهضت، بل يعاقب أيضا الأطباء والصيادلة والممرضين، ومن في حكمهم الذين يرشدون إلى وسائل الإجهاض، أو ينصحون باستعمالها، أو يباشرونها.

القانون لا يحمي الأطباء الذين يقومون بالإجهاض السري

وقالت المنعم إن مشروع قانون 16.10 المتعلق بتغيير وتتميم مجموعة القانون الجنائي، عوض الانطلاق من معالجة موضوع الإجهاض من زاوية حماية الحقوق والحريات الفردية والحقوق الإنسانية للنساء، واعتماد مقاربة النوع للتعامل مع إشكالية الإيقاف الطبي للحمل غير المرغوب فيه، باعتباره حادثة تستدعي المعالجة الطبية (لأن الإجهاض ليس وسيلة لمنع الحمل)، مع احترام مدة الحمل المتعارف عليها دوليا، سلك اتجاه الوصاية على النساء وعلى التقرير في الحالات التي يسمح بها الإجهاض الطبي مع نوع من اللبس.

وتابعت "هذا المسلك فتح باب الحفاظ على التجريم بحصر مفهوم الصحة في ما هو بدني (كأن المرأة جسد أو "وعاء" مفصول عن الذات وعن المحيط)، وفي تنكر تام للمرجعية الدولية لمفهوم الصحة المحدد من طرف منظمة الصحة العالمية، والذي يتضمن الصحة البدنية والنفسية و الاجتماعية للمرأة.

وتؤكد فيدرالية رابطة حقوق النساء أن معالجة قضية الإجهاض السري، لا يمكن أن تخرج عن دائرة مقاربة النوع الاجتماعي ومحاربة العنف المبني على النوع، في استحضار لكرامة المرأة وإرادتها واستقلالها وإنسانيتها ككيان قائم وليس كأداة للإنجاب، مثلما أن أي معالجة لن تروم النجاعة إلا بالتجاوب مع إشكالات المجتمع بشجاعة وليس بالتغاضي عنها.

وأكدت "الشبكة الخاصة بحق المرأة وتمكينها من الوصول إلى الإجهاض الآمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، أن القوانين التي ترسخ ضعف مكانة المرأة مقارنة بالرجل وتتدخل في وصول المرأة إلى الخدمات الصحية، تمثل خطرا حقيقيا على كل المجهودات الهادفة إلى تحسين صحة المرأة.

وأشارت المنعم إلى أن فيدرالية رابطة حقوق النساء ظلت تتابع بانشغال عميق ملف الإجهاض من منطلق وعيها بخطورة تجريم الإجهاض الطبي، وآثاره الوخيمة على صحة المرأة والطفل والمعاناة والمآسي الاجتماعية المزدوجة التي تنتجها.

وأكدت أن منظمات نسائية أخرى لا توافق على المس بما تم الوصول إليه في هذا المجال، لأنه كان نتاجا لحوارات ومشاورات واسعة وطويلة.

كما دعا المجلس العلمي الأعلى بالمغرب (أعلى هيئة دينية) إلى عدم تعديل مشروع القانون الجنائي الخاصة بالإجهاض، إلا بقدر ما تستدعيه المصلحة ويسمح به الاجتهاد، وأنه يمكن لكل جهة مخولة أن تعيد رأيها في الموضوع بالطابع الذي يخوله القانون.

وسجل تقرير جديد أعدته "الشبكة الخاصة بحق المرأة وتمكينها من الوصول إلى الإجهاض الآمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، أنه "يصعب الوصول إلى الإجهاض الآمن في المنطقة بشكل عام، كما أصبح ذلك أكثر صعوبة مع تفشي الجائحة ونقص اللوازم الضرورية للإجهاض الآمن في بعض الأحيان".

موضة

الجينز المرصع بالجواهر لإطلالة متلألئة وفخمة

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Elle" أن الجينز المرصع بالجواهر (Jewel Jeans) يمثل أحدث صيحات الموضة النسائية حاليا ليمنح المرأة إطلالة متلألئة تنطق بالفخامة والأبهة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز يزدان حاليا بأحجار الستراس اللامعة والحلي البراقة ليستلهم الموضة في بداية الألفية الجديدة.

وأشارت "Elle" إلى أن الجينز المرصع بالجواهر يأتي بقصة مستقيمة ويتألق خاصة باللون الأسود والأزرق الفاتح.

ويعد الجينز المرصع بالجواهر خيارا مناسبا للحفلات؛ شريطة أن تتم مراعاة تنسيقه مع بلوفر ذي ياقة عالية ويتسم بالبساطة، ومع حذاء ذي كعب عال. كما يمكن ارتداء الجينز المرصع بالجواهر خلال الحياة اليومية، ولهذا الغرض يمكن تنسيقه مع بلوفر ذي قصة أكبر من المقاس "Oversized".

وتشهد موضة الملابس تغيرا من عام إلى آخر، إلا أن هناك موضة واحدة لا تنتهي أبدًا، وهي موضة الجينز بجميع أشكاله وأنواعه.

ويعد الجينز قطعة أساسية في دولاب كل امرأة، خاصة أنه يتناسب مع جميع الملابس وأقمشتها المتنوعة، ما يمنح المصممين فرصة ابتكار تصميمات مختلفة منه تزيد إقبال السيدات عليه.

نصائح

كيف نتجنب متاعب الجهاز الهضمي خلال موسم الأعياد

برلين – حذر البروفيسور توماس فون هان من أن تناول الوجبات الثقيلة والدسمة خلال موسم الأعياد يؤدي إلى متاعب الجهاز الهضمي التي تتمثل في حُرقة المعدة (الحموضة) والشعور بالامتلاء والانتفاخ وآلام البطن.

ولتجنب هذه المتاعب أوصى أخصائي الجهاز الهضمي الألماني بمضغ الطعام جيدا لمساعدة المعدة على هضم الطعام جيدا.

وبعد تناول الطعام يمكن تحفيز عملية الهضم من خلال المشي حول المنزل لعدة دقائق، كما يسهم تدليك البطن بواسطة زيت النعناع في تنشيط حركة الأمعاء، ومن ثم تحفيز عملية الهضم.

ويمكن مواجهة حُرقة المعدة بشرب اللبن؛ ذلك أنه يعمل على تخفيف حمض المعدة، في حين يمكن مواجهة الشعور بالامتلاء والانتفاخ وآلام البطن باحتساء شاي الكراوية والشمر واليانسون.

ولا تُشكل متاعب الجهاز الهضمي عادة خطورة إن استمرت لفترات قصيرة، فيكون الاضطراب عابر، لكن في حال استمرارها وتكررها فإن ذلك يدل على أمراض عديدة بعضها شديد الخطورة، ويستلزم إجراء الفحوصات التشخيصية العميقة لمعرفة السبب.

تراجع القدرة على بذل المجهود علامة على سرطان الدم لدى الطفل

برلين – قالت الجمعية الألمانية لمكافحة السرطان إن بعض الأعراض تنذر بإصابة الطفل بسرطان الدم (اللوكيميا)، أبرزها كثرة الإصابة بعدوى مصحوبة بحمى وظهور بقع زرقاء على جلده بشكل متكرر.

ومن الأعراض الأخرى الدالة على سرطان الدم لدى الأطفال شحوب الوجه والإعياء المستمر وتراجع القدرة على بذل المجهود والهزال وقصر النفس وفقدان الشهية وانخفاض الوزن غير المبرر وتورم العقد الليمفاوية والتعرق الليلي والميل إلى نزيف اللثة والأنف.

> **الأعراض الأخرى الدالة على سرطان الدم لدى الأطفال شحوب الوجه والإعياء المستمر والهزال وقصر النفس وفقدان الشهية**

وأوضحت الجمعية أن أسباب الإصابة بسرطان الدم لدى الأطفال غير معلومة بشكل واضح، ولكن الأطباء يقولون إن الأسباب تكمن في العوامل الجينية مثل متلازمة داون. كما أن الأمراض الخلقية أو المكتسبة، التي تعطل جهاز المناعة وتضعفه، تفاقم خطر الإصابة بسرطان الدم.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة الأعراض سالفة الذكر من أجل الخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يشمل العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي، كما يمكن اللجوء في بعض الحالات إلى زراعة الخلايا الجذعية.

سرطان الدم يتكون في الأنسجة المسؤولة عن إنتاج خلايا الدم، والتي تشمل نقي العظم والجهاز اللِّمفي.

يبدأ هذا النوع من السرطان بالتكوّن عادةً في خلايا الدم البيضاء، حيث تتمتع كريات الدم البيضاء بقدرة على صدّ ومحاربة العدوى والالتهابات المختلفة.

وبصفة عامة تنمو هذه الخلايا بصورة سليمة للغاية وتنقسم حسب احتياجات الجسم، ولكن في حالة الإصابة بابيضاض الدم يُنتج نقي العظم في الجسم كمية كبيرة جدًا من خلايا الدم البيضاء الشاذة التي لا يمكنها أن تقوم بوظائفها كما ينبغي.

ويصيب السرطان حوالي 300 ألف طفل سنويًا في مختلف مناطق العالم، وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية. وتشمل الأورام الشائعة لدى الأطفال أورام الدم بنوعيه (سرطان الدم والليمفوما)، وأورام المخ، وكذلك بعض أورام الأنسجة الصلبة مثل النيوروبلاستوما (ورم الأرومة العصبية).

وعلى الرغم من أن هذا النوع من السرطان هو الأكثر شيوعًا لدى الأطفال إلا أن الأخبار الخاصة به ليست كلها سيئة في ظل ظهور العديد من الخيارات العلاجية الجديدة، وخاصةً العلاج المناعي.

ويعتمد العلاج المناعي على مساعدة الجسم ليتخلص بنفسه من السرطان عن طريق تقوية جهاز المناعة، إذ يتم استخدام مواد أو خلايا حية لعلاج السرطان، وقد نجح هذا النوع من العلاج في تغيير المعادلة الخاصة بعلاج العديد من أنواع السرطان خلال العقد الماضي، خاصة في حالات علاج سرطان الجلد (الميلانوما) وسرطان الرئة لدى البالغين.

ويصنف الأطباء سرطان الدم عادةً بطريقتين اثنتين، هما: وتيرة التقدم ونوع الخلايا المُصابَة.

ويعتمد التصنيف الأول على وتيرة تقدم المرض، ويشمل ابيضاض الدم الحاد أو الخطير، حيث تكون خلايا الدم الشاذة –وهي خلايا دم بدائية غير متطورة– غير قادرة على القيام بوظيفتها وتميل إلى الانقسام بوتيرة سريعة، فيتفاقم المرض بسرعة. ويتطلب ابيضاض الدم الحاد معالجة قوية ومشددة يتوجب الشروع فيها على الفور.

الأمراض الخلقية أو المكتسبة تفاقم خطر الإصابة بسرطان الدم

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

قوافل الإبل تقطع صحراء الربع الخالي لسباق المزاينة

الظفرة تنظم سنويا أكبر كرنفال للجمال في العالم

للإبل تاريخ عريق مع سكان منطقة الخليج، تساعدهم في تنقلهم واقتصادهم حتى سموها سفينة الصحراء، لذلك يحافظون على تراثهم معها اليوم ويقيمون لها المهرجانات والمسابقات والجوائز، ويجتمع الخليجيون سنويا في منطقة الظفرة في أبوظبي قاطعين صحراء الربع الخالي للمشاركة في أكبر كرنفال للجمال بالعالم.

أبوظبي - في صحراء أبوظبي تتجمع الآلاف من الإبل في شهر ديسمبر من كل عام من مختلف السلالات لتتنافس في سباقات كبرى ومسابقات ملكات الجمال أو المزاينة كما يطلق عليها بدول الخليج.

الآلاف من الخليجيين من ملاك الإبل وعشاق تربيتها والمهتمين بسباقاتها يلتقون على أرض أبوظبي في أكبر كرنفال للجمال بالعالم، ليتنافسوا في مسابقات عدة ويحصدون جوائز بالملايين من الدراهم.

> معايير جمال الإبل تستند على الرشاقة وجمال العرض وطول الشفة وكبر الجسم، إضافة إلى صحة الناقة ولمعان الشعر

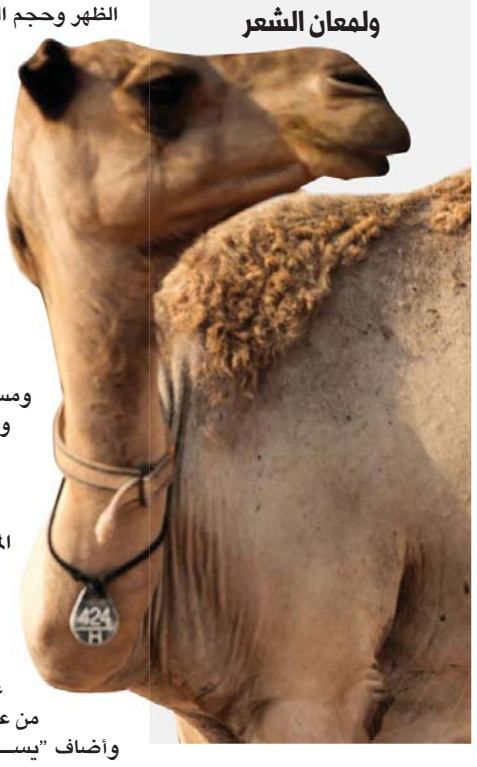

المهرجان الذي يحمل اسم "مهرجان الظفرة" يستقبل قوافل الإبل التي تقطع صحراء الربع الخالي والآلاف من الكيلومترات قادمة من المدن الخليجية لتستقر في منطقة الظفرة، ويقضي ملاكها عدة أسابيع وسط أجواء تراثية على وقع الأغاني والأهازيج الشعبية والتراثية.

وينظم المهرجان مسابقات متنوعة للإبل يصل مجموع جوائزها إلى2937 جائزة، ويبلغ إجمالي قيمتها 110 ملايين درهم (الدولار يعادل 3.67 درهم).

وتدفع هذه الجوائز ملاك الإبل في الخليج للاستعداد للحدث قبل موعده بعدة أشهر، من خلال عمليات البيع والشراء حرصا منهم على تعزيز الإبل المملوكة لهم وتأهيل الأجمل منها للدفع بها إلى المنافسات والجميع يطمح في تحقيق المراكز الأولى واعتلاء منصات التتويج والفوز بالجوائز الكبرى.

ويحول المهرجان الذي تقام دورته الـ15 هذا العام، ليالي الصحراء إلى ملتقى لأبناء الخليج والزوار من مختلف الجنسيات في أمسيات تحيي التراث الخليجي، وتعلو فيها أصوات الشعراء ومقدمي الأغاني الشعبية، وسط أجواء الشتاء الباردة.

وتنتمي الإبل المشاركة في مسابقات الجمال لنوع "الأصايل"، وأصولها منحدرة من الإمارات وسلطنة عمان، ونوع "المجاهيم" التي تنحدر أصولها من نجد.

ويتولى التحكيم في المسابقة خبراء في تربية الإبل من منطقة الخليج العربي، وتشمل المعايير كافة أجزاء الجسم مثل جمال الرأس والرقبة، الشارب، شكل الأنف، كبر الرأس، انتصاب الأذنين، طول الرقبة وارتفاعها لأعلى، إضافة إلى طول الغارب، شكل السنام وموقعه، طول الظهر وحجم الخف.

كما يتم تقييم الشكل العام والرشاقة وجمال العرض وطول الشفة وكبر الجسم، إضافة إلى صحة الناقة ولمعان الشعر.

ويتضمن المهرجان إلى جانب مسابقات جمال وزينة الإبل، سباقات للخيول العربية الأصيلة وسباقا للصقور وسباقا لكلاب الصيد (السلوقي) ومسابقة ملكة جمال الصقور ومسابقة الرماية ومسابقة جمال الغنم.

ويقول عيسى المزروعي نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات "يمثل مهرجان الظفرة منذ انطلاقته في العام 2007 الملتقى الأبرز لملاك الإبل، في إطار رؤية إمارة أبوظبي للحفاظ على التراث وما يرتبط به من عادات".

وأضاف "يسعى المهرجان للمساهمة في تطوير السياحة التراثية والثقافية، واستقطاب الزائرين من جميع أنحاء العالم لحضور الفعاليات والتعرف والاطلاع على التراث الخليجي".

وتابع "يهدف المهرجان إلى الحفاظ على سلالات الإبل الأصيلة، وزيادة عدد ملاك الإبل المشاركين في مسابقات المزاينة والمسابقات التراثية المرتبطة بثقافة وتقاليد أهل المنطقة، والحفاظ على الموروث الشعبي، وتشجيع أبناء المجتمع الإماراتي والخليجي على ممارسته بمختلف أشكاله، وتقوية الروابط الإنسانية والاجتماعية".

وتتولى التحكيم في مسابقات جمال الإبل لجان متخصصة تضع ضوابط ومعايير دقيقة تطبقها لاختيار النوق الجميلة.

ولا تقوم لجان التحكيم بمهامها قبل أن تؤدي القسم على كتاب الله أمام الجمهور، وتتولى تحديد عمر الناقة ومعرفة الإبل المهجنة واستبعادها، كما تتولى الفرز لتحديد الهجن المرشحة للمراحل النهائية.

وعلى جميع المشاركين في المسابقة إلقاء القسم قبل خوض المنافسة بجمالهم، للتأكيد على أنهم ملاكها.

ومن المسابقات الكبرى التي يتضمنها المهرجان، "مسابقة الحلاب" التي يتم من خلالها اختيار النوق الاكثر إدرارا للحليب.

وتعد هذه المسابقة ركنا أساسيا من المهرجان لما يمثله حلب النوق من عادات وتقاليد الصحراء كجزء مهم من تراث الإبل وعلاقة أهل المنطقة بها.

وتهدف المسابقة إلى تشجيع ملاك الإبل على اقتناء النوق الأكثر إدرارا للحليب، وتشمل أنواعا مختلفة من الإبل مثل الأصايل والمجاهيم والإبل المهجنة.

وتخضع المسابقة للعديد من الشروط التي تضمن دقة النتائج وعدم التدخل في كمية الحليب الذي تدره الناقة ومنها السماح لكل شخص بالمشاركة بناقة واحدة فقط وأن يكون الحلب عن طريق المالك أو الشخص الذي يراه مناسبا، ويتم تخصيص وعاء الحليب من قبل لجنة التحكيم.

ويشترط أن تكون الإبل المشاركة خالية من جميع الأمراض المعدية، وأن تكون خالية من أي مواد تدر الحليب، ويتم فحص الإبل من خلال مختبرات متخصصة للكشف عن أي مواد مدرة للحليب.

وتستحوذ المسابقة على اهتمام عدد كبير من ملاك الإبل من داخل الإمارات، وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي وبقية دول العالم، وتتميز بإن أعداد المشاركين في المسابقة في تزايد مستمر.

ويقول فرج العامري أحد ملاك الإبل "أحرص سنويا على المشاركة في فعاليات مهرجان الظفرة كونه أكبر حدث بالمنطقة يجمع الإبل وملاكها على أرض واحدة، ومن خلاله نتبادل الخبرات في كيفية تربية الإبل وإكثارها والحفاظ عليها، بما يسهم في تحسين سلالاتها والحفاظ على تراثنا الذي نتناقله جيلا بعد جيل".

وأضاف "يتنافس مربو الإبل في مسابقات الجمال، وهي مسابقات تسهم شروطها في الحفاظ على صحة الإبل وحمايتها من الأمراض، وفي الوقت نفسه يحصل أصحاب النوق الجميلة على جوائز كبرى تسهم في دعم تربيتهم للإبل".

ويعتبر سعيد المنصوري أحد المشاركين بالمهرجان أن هذه المناسبة تسهم في صون التراث الخليجي والمحافظة عليه، وتسهم أيضا في انتعاش سوق الإبل من خلال عمليات البيع والشراء التي تنشط قبل انطلاق كل دورة.

وأضاف "يشكل المهرجان حافزا كبيرا للملاك للاهتمام بالإبل والحفاظ على صحتها وتزيينها أملا في المشاركة بالمسابقات والفوز بالجوائز المالية الكبرى".

سفينة الصحراء تعرف الرحلات الطويلة

الخبز قبل الهدايا

الأزمات تسرق من لبنان فرحة عيد الميلاد وأضوائه

الأعياد خارج حسابات لبنانيين أصابهم الفقر

لم يبق للأعياد طعم بعد أن دخل الفقر أغلب بيوت اللبنانيين الذين أصبحوا عاجزين عن توفير لقمة العيش، لذلك سوف يغيب بابا نويل عن الأطفال بسبب انهيار الليرة وغلاء الأسعار، حتى التجار عجزوا عن إنارة محلاتهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل.

بيروت – قبل نحو أسبوعين من موسم الأعياد تفتقد بيروت زحمة أسواقها. تغيب زينة عيد الميلاد وأضواؤه عن شوارعها وتطغى إعلانات شركات تحويل الأموال وبيع الخزنات على عروض الهدايا والألعاب والمشروبات.

بعد عامين من أزمة اقتصادية غير مسبوقة نسي أغلب اللبنانيين بهجة الأعياد التي لم يعد لها طعم عندهم بسبب قلة الإمكانيات. وتغرق الشوارع –حتى في الأحياء الكبرى التي لطالما شكّلت قلب العاصمة النابض– ليلاً في ظلام تتلاشى معه الحركة تدريجياً.

وعوضاً عن إعلانات ضخمة مروّجة للمجوهرات والهدايا والمشروبات وحفلات نهاية العام كما العادة، ترتفع في الطرق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة لوحات إشهارية تروّج خزنات وماكينات احتساب الأموال وتخفيضات على التحويلات المالية من الخارج وداخل البلاد.

يقول أحد مسؤولي المبيعات في شركة "سمارت سيكيورتي" المتخصصة في تقديم خدمات في القطاع الأمني "ارتفعت مبيعات الخزنات بين 35 و50 في المئة منذ بدء الأزمة الاقتصادية في العام 2019".

كما ارتفعت مبيعات أنظمة الأمن الصغيرة، بما في ذلك الكاميرات وأجهزة الإنذار، وفق المسؤول ذاته الذي لفت إلى ازدياد الطلبات كذلك على تركيب غرف محصّنة وخزائن كبيرة الحجم.

ومنذ فرض البنوك قيوداً مشددة على عمليات السحب والتحويلات إلى الخارج عند بدء الانهيار الاقتصادي، الذي صنّفه البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850، اختار اللبنانيون الاحتفاظ بمدخراتهم في منازلهم. وتقدّر قيمة تلك الأموال اليوم بعشرة مليارات دولار.

وجرت العادة أن تكتظ اللوحات الإشهارية على الطرق، سواء منها اللوحات الإلكترونية أو نظيرتها العادية، في مثل هذه الفترة من العام بإعلانات ترويجية احتفاء بالكريسماس، لكن غالبيتها اليوم خالية من الإعلانات أو مطفأة.

وكانت البنوك من أبرز زبائن شركات الإعلانات، وتحل مكانها اليوم شركات تحويل الأموال التي تجذب أموال المغتربين من الخارج لمساعدة عائلاتهم في مواجهة أزمة حادة وانهيار الليرة التي فقدت أكثر من تسعين في المئة من قيمتها مقابل الدولار.

ويوضح رئيس مجلس إدارة شركة "بيكاسو" أنطوني فينسنتي أن عمل شركته –التي تعدّ إحدى أبرز شركات الإعلانات على الطرق– انخفض بنسبة تسعين في المئة مقارنة بما كانت عليه الحال قبل اندلاع الأزمة عام 2019.

ويضيف "الشاشات الرقمية مطفأة، ويعود ذلك بدرجة كبيرة إلى انقطاع التيار الكهربائي".

وتتجاوز ساعات تقنين التيار الكهربائي 22 ساعة يومياً، ما يجعل كلفة إنارة اللوحات الإشهارية خصوصا –منذ رفع الدعم عن استيراد الوقود، من بينه المازوت الضروري لتشغيل المولدات الخاصة– باهظة جداً ولا تستطيع أي شركة تحمّلها.

في وسط بيروت الذي لطالما شكّل وجهة الباحثين عن هدايا العيد من العلامات التجارية الفاخرة تبدو الحركة خجولة. وعلى واجهة أحد المحال كُتبت عبارة "رغم كل شيء" تضيء وتنطفئ ليلاً.

في أحياء أخرى من العاصمة وضعت أشجار مزينة، لكن أنوارها تنطفئ عندما ينقطع التيار الكهربائي.

في شارع الحمرا الرئيسي في بيروت، حيث المحال التجارية والمقاهي والمطاعم، تبدو أجواء الاحتفالات بموسم الأعياد خجولة أيضاً.

ويفتقد الشارع الزينة والأنوار الملوّنة، حتى إشارات السير مطفأة في الشارع الذي اعتاد أن يشهد اكتظاظاً خصوصاً في ساعات الذروة.

وتغيب كذلك أغنيات الميلاد التقليدية التي كانت تصدح من المحال والمقاهي طيلة شهر ديسمبر.

وعلى العديد من واجهات المحال المقفلة ألصقت عبارتا "للبيع" و"برسم الإيجار". وحدها محال الصيرفة تعمل بلا كلل؛ حتى أن الصرافين باتوا يوزعون أكياساً بلاستيكية سوداء على الزبائن لحمل أموالهم، وذلك على وقع التدهور الكارثي في سعر الصرف.

> أربعة من خمسة لبنانيين يعيشون حالياً تحت خط الفقر وفق عتبة الدخل التي حددتها الأمم المتحدة بدولارين في اليوم

وكانت منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونيسف) قد ذكرت أن 77 في المئة من العائلات اللبنانية تفتقر إلى الطعام الكافي وأن 60 في المئة منها لا تشتري الطعام إلا عن طريق الدفع الآجل أو اقتراض المال.

داخل سوبرماركت في حي راق في بيروت يتجاوز ثمن زجاجة الشامبانيا من الحجم الصغير الأبخس ثمناً 900 ألف ليرة، وهو ما يفوق الحدّ الأدنى للأجور المحدد بـ675 ألف ليرة، وما يساوي أقل من 25 دولارا، وفق سعر الصرف الحالي في السوق الموازية.

في السنوات السابقة كانت عروض الأعياد (قوالب الحلوى ومستلزمات الميلاد والزينة...) تكاد تعيق الرؤية داخل المحال التجارية، لكن الوضع هذا العام مختلف تماما.

وتقول كريستين كريدي مبتسمة "ثمّة عرض هذا العام خاص بالمنظفات، اشتر عبوة واحصلْ على الثانية مجاناً".

وتضيف "أعتقد أنها فرصة للتركيز على المعنى الحقيقي لعيد الميلاد، لكن عليّ الاعتراف بأنني كنت أستمتع بالتسوّق استعدادا لهذا العيد".

وبينما تدفع عربتها إلى الأمام تقول "على أي حال لم يبق فرح في لبنان سواء أكان في عيد الميلاد أو في أي يوم آخر".

وقالت ريتا (أم لطفلين صغيرين) لـ"بي بي سي" –وهي تشتري بعض الطعام من دكّان صغير في شارع فرن الشباك التجاري الذي تقطن فيه– إن الوضع الاقتصادي والسياسي السيء في البلاد أثّر على قدرة عائلتها الشرائية.

وأكدت أنها لم تستطع شراء ثياب جديدة أو أي هدايا لطفليها، مضيفة "تأمين الطعام أهمّ".

ويبلغ عدد سكان لبنان حوالي 5 ملايين نسمة، ويضم البلد أكبر نسبة من المسيحيين في الشرق الأوسط حيث يتم الاحتفال بعيد الميلاد في جميع أنحاء البلاد.

ومن المتوقع أن يشهد لبنان بعض الاحتفالات بالكريسماس إثر عودة المغتربين الذين سيأتون لقضاء العطلة في بلادهم، ولكن ذلك لا يعني أن الناس أصبحوا أفضل حالا.

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

الاتحاد الأفريقي يزيد الغموض حول مصير كأس الأمم

الأندية الأوروبية ترفض إرسال لاعبيها إلى أمم أفريقيا

الضغوط مستمرة

تسيطر حالة من الغموض على كان 2022 رغم تأكيد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم على إقامة البطولة في موعدها المحدد سلفا خلال شهري يناير وفبراير المقبلين. ولم تبلغ الكاميرون درجة الجاهزية المطلوبة لاستضافة البطولة القارية، لتؤكد العديد من التقارير إمكانية نقل البطولة إلى قطر.

القاهرة – رد مسؤولو الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) بشكل عملي على الأنباء التي تواردت حول تأجيل بطولة كأس الأمم الأفريقية المقررة خلال الفترة بين التاسع من يناير والسادس من فبراير المقبلين في الكاميرون.

وأعلن الموقع الرسمي للاتحاد الأفريقي أن فيرون أومبا أمين عام الكاف يتواجد حاليا في الكاميرون لمتابعة الإجراءات الأخيرة ليكون كل شيء جاهزا قبل المباراة الافتتاحية المقررة يوم التاسع من يناير المقبل.

وقال أومبا لموقع الكاف إنه عقد عدة اجتماعات مع وزير الرياضة الكاميروني نارسيس موبل كومبي ووزير الصحة ماناودا مالاخي بتوجيهات من رئيس الكاف باتريس موتسيبي.

وأشار إلى أن الكاف توصل لاتفاق مشترك مع حكومة الكاميرون بشأن نهج المنافسة في البطولة، وسيتم الكشف عن تفاصيل ونتائج هذه المناقشات في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وقال أمين عام الكاف "كانت الاجتماعات مهمة في الحصول على مستوى من التفاهم بشأن حالة الاستعداد في الكاميرون، هناك الكثير من العمل الذي يتم القيام به، علينا أن نستمر بنفس المجهود دون راحة، نريد أن نرى نسخة عظيمة من كأس الأمم الأفريقية في الكاميرون".

> كأس الأمم الأفريقية تواجه عدة أزمات ما يثير الغموض حول مصير البطولة ومدى إمكانية إقامتها في موعدها

وأضاف "جنبا إلى جنب مع وزير الرياضة، ناقشنا جميع القضايا العالقة، وافتتحنا مكتبا في الكاميرون للتواصل المباشر باللجنة المنظمة المحلية".

وتابع "وضعنا أفضل نظام دعم لهذه المسابقة خلال الأشهر القليلة الماضية، عمل مكتبنا في القاهرة وكذلك مكتبنا في ياوندي عن كثب مع حكومة الكاميرون واللجنة المنظمة المحلية لضمان تهيئة أفضل الظروف الممكنة للزوار".

وزاد فيرون "نعمل الآن على عدد من الجوانب بما في ذلك ضمان حركة 24 فريقا مشاركا والشركاء التجاريين وأصحاب المصلحة الآخرين القادمين إلى الكاميرون وهناك بعض المجالات التي لا تزال بحاجة إلى الاهتمام قبل الأسبوع الافتتاحي للمنافسة".

وأتم "هناك الكثير من التقدم في معظم الأمور التشغيلية وهناك عمل يتم إنجازه بشكل متواصل من قبل الدولة المضيفة لضمان أن جميع مرافق الفرق جاهزة.. نحن نعلم الجهد الهائل الذي يبذله الجميع كجزء من اللمسات الأخيرة على الأرض، نحن نرى هذا التقدم، ونعترف به".

شبح الإلغاء

رغم ذلك، كشف تقرير نشره الموقع الرسمي لراديو مونت كارلو الفرنسي، نقلا عن مصادر خاصة له أن كأس الأمم الأفريقية في طريقها للإلغاء. وقال راديو مونت كارلو "الكاف قد يعلن إلغاء النسخة القادمة من أمم أفريقيا لأسباب صحية". وأضاف "هناك صعوبات في التنظيم وتساؤلات من الأندية الأوروبية حول التعامل مع فايروس كورونا وخاصة المتحور الجديد أوميكرون بجانب وجود قيود بشأن عودة اللاعبين مرة أخرى لإنجلترا تحديدا، وهو ما يهدد بإبعادهم لفترة أطول عن المباريات".

ومن الأزمات التي تواجه بطولة الكاميرون في حالة تأجيلها هي عدم إقامة المباريات الخاصة بالتصفيات المؤهلة لأمم أفريقيا 2023 حتى الآن مما يصعب من مهمة إقامة بطولة الكاميرون في حالة تأجيلها. ومن السيناريوهات أيضا في حالة إقامة بطولة أمم أفريقيا 2022 بالكاميرون، ستقام دون اللاعبين المحترفين في الدوريات الأوروبية في ظل الضغط الكبير من هذه الأندية على فيفا وكاف برفض انضمام لاعبيهما بداعي انتشار فايروس كورونا، وعدم الانتهاء من التجهيزات الخاصة بالبطولة.

ومن ناحية أخرى ضاعفت وسائل إعلام من حدة الجدل القائم حول مصير البطولة، وأعلنت الشبكات الإعلامية رسميا إذاعة مباريات بطولة كأس الأمم الأفريقية. ويتعارض ذلك الأمر مع التقارير التي أكدت وجود نية لدى الكاف لإلغاء البطولة. وكان راديو "مونت كارلو" قد أعلن أن الكاف يدرس إلغاء النسخة المقبلة لكأس الأمم الأفريقية. ونية الكاف تعود لصعوبة التنظيم في ظل انتشار فايروس كورونا.

وتحدث جاسم الجاسم نائب رئيس العمليات في كأس العرب 2021 عن حقيقة الأنباء المتداولة بخصوص استضافة قطر لمنافسات كأس أمم أفريقيا 2022. وقال خلال مؤتمر صحافي "لا يوجد أي شيء رسمي حول استضافة قطر لكأس الأمم". وتحتضن قطر منافسات كأس العرب هذا العام. وعن البطولة العربية قال الجاسم "المرحلة المقبلة ستشهد تحضيرات مختلفة".

وكشف عبدالمنعم شطة المدير الفني السابق للاتحاد الأفريقي عن إمكانية إلغاء كأس أمم أفريقيا، وذلك حال عدم استطاعة البلد المضيف إنهاء الاستعدادات الخاصة لاستضافة البطولة. وأكد خلال تصريحاته الصحافية أن زيادة عدد المنتخبات المشاركة في البطولة من 16 إلى 24 وضعت أعباء إضافية على الكاميرون، مشيرا إلى صحة قرار عيسى حياتو الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي برفض تلك الزيادة لعدم قدرة جل الدول الأفريقية على تنظيم البطولة بهذا العدد الكبير من المنتخبات. وأضاف "الأمور اتضحت الآن بعد فترة عناد من جانب المسؤولين، اللجان التي زارت الكاميرون أيقنت أن الفترة المتبقية غير كافية لإنهاء كافة الاستعدادات الخاصة باستضافة البطولة خاصة من حيث الملاعب وملاعب التدريب، لكن الاتحاد الدولي لكرة القدم يتولى هذا الأمر ويُحاول إيجاد حلول".

مخاوف الأندية

أرسلت رابطة الأندية الأوروبية خطابا إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" بشأن استدعاء اللاعبين المحترفين للمشاركة في بطولة كأس الأمم الأفريقية. وأكدت الرابطة أن فايروس كورونا أثار مخاوف الأندية، مطالبة بتوضيح الجوانب الطبية الخاصة بالتعامل مع الفايروس في الكاميرون. وأبدت تخوفها من الإهمال الذي سيطر على عدة اتحادات أهلية في التعامل مع هذا الجانب بما يهدد سلامة اللاعبين. وترى الرابطة أنه لا يوجد تطبيق واضح للبروتوكولات الصحية في الكاميرون، وهو ما يدفع الأندية لعدم ترك اللاعبين للمنتخبات المشاركة في كأس الأمم الأفريقية.

الخطاب أكد أيضا أن الأندية الأوروبية ليست لديها النية للسماح للاعبيها بالمشاركة في بطولة كأس الأمم المقبلة، وعلى مسؤولي "فيفا" و"كاف" اتخاذ قرار جذري في مواجهة الوباء. وتواجه بطولة كأس الأمم الأفريقية عدة أزمات ما يثير الغموض حول مصير البطولة، ومدى إمكانية إقامتها في موعدها المحدد خلال الفترة من التاسع من يناير المقبل وحتى السادس من فبراير 2022.

تونس تهزم مصر وتبلغ نهائي كأس العرب

قادت النيران الصديقة المنتخب التونسي إلى التأهل للمباراة النهائية في بطولة كأس العرب لكرة القدم، المقامة حاليا بالعاصمة القطرية الدوحة، بعدما تغلب في الوقت القاتل على نظيره المصري الأربعاء في الدور قبل النهائي للمسابقة.

الدوحة – بلغ منتخب تونس نهائي كأس العرب 2021 في كرة القدم الأربعاء على ملعب 974 المونديالي في منطقة راس بوعبود في ضواحي العاصمة القطرية الدوحة. وذلك بعد هدف عكسي قاتل في الرمق الأخير لقائد مصر عمرو السولية.

وسجّل السولية عن طريق الخطأ برأسه هدف المباراة الوحيد إثر ركلة حرة في الدقيقة الـ90 + 5 لمصلحة تونس، حاملة لقب النسخة الأولى في 1963. وهذه المرة الأولى التي تبلغ فيها تونس المباراة النهائية، إذ أحرزت لقب النسخة الأولى عندما كانت تقام بنظام دور المجموعات ثم شاركت مرة ثانية في 1988.

غياب بارز

يغيب في هذه البطولة عن المنتخب التونسي لاعب وسط سانت إتيان الفرنسي وهبي الخزري، والأمر ينطبق على مصر حاملة لقب 1992 التي تفتقد نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح ولاعب وسط أرسنال الإنجليزي محمد النني ومهاجم غلطة سراي التركي مصطفى محمد.

وترك مدرّب تونس منذر الكبيّر ظهير أيسر الأهلي المصري علي معلول وظهير الزمالك المصري الأيمن حمزة المثلوثي العائد من الإصابة بفايروس كورونا على دكة البدلاء، إلى جانب فخر الدين بن يوسف وياسين الشيخاوي ومحمد علي بن رمضان.

وأجرى البرتغالي كارلوس كيروش مدرب مصر ثلاثة تغييرات على التشكيلة الأخيرة الفائزة على الأردن 3 – 1 بعد التمديد في ربع النهائي، بعودة قلب دفاع الاتحاد السعودي أحمد حجازي على حساب أحمد ياسين واعتمد على الظهير الأيمن أكرم توفيق بدلا من عمر كمال، فيما دفع بمحمد مجدي "أفشة" في مركز صناعة اللعب على حساب مصطفى فتحي.

أمام مدرجات شبه ممتلئة في ملعب 974 الذي يتسع لأربعين ألف متفرج، جاءت حماسة الجماهير الحمراء من الطرفين على المدرجات أعلى من منسوب الفرص في الشوط الأول.

من ركنية لحنبعل المجبري حوّلها رأسية قوية المدافع منتصر الطالبي فوق عارضة الحارس محمد الشناوي (د5)، حصلت تونس على فرصتها الخطيرة الوحيدة. ولم يتمكن قلب الدفاع ياسين مرياح من إكمال المباراة بسبب إصابة عضلية في ساقه، ليدخل الشاب علي بن رمضان (د40). وباستثناء فرصة خطيرة أهدرها مروان حمدي أمام الحارس معز حسن اعتبرها الحكم تسللا (د42)، لم يشهد هذا الشوط أي لمحة مثيرة.

بين الشوطين، أخرج كيروش أفشة دافعا بزميله في الأهلي المهاجم محمد شريف، ليلعب الأخير بجوار مروان حمدي وحسين فيصل. احتسب الحكم الإيراني علي رضا فغاني ركلة جزاء لتونس اعترض عليها المصريون بعد دفع من حجازي على البديل بن رمضان، عاد وألغاها بعد الاستعانة بحكم الفيديو المساعد "في.أي.آر" (د58). انتظرت مصر حتى الدقيقة الـ63 لتسدّد على مرمى تونس من كرة بعيدة للبديل شريف احتضنها حسن بسهولة.

استحوذ نسور قرطاج على الكرة في آخر ثلث ساعة دون خطورة، وارتكب دفاعهم هفوة كبيرة مقدما الكرة لمروان حمدي الذي كان يهم بالتسديد، قبل أن يخطفها زميله البديل مصطفى فتحي يسارية صاروخية من مسافة قريبة منفردا حلّقت عالية جدا فوق العارضة (د75).

انتظر متصدر ترتيب هدافي البطولة سيف الدين الجزيري (4) حتى الدقيقة الـ89 ليصنع فرصة خطيرة أمام مرمى الفراعنة من رأسية خطيرة إثر ركنية مرت قوية فوق العارضة، ردّ عليها برعونة قائد مصر عمرو السولية فوق العارضة (د90+1).

وفيما كانت المباراة تتجه للتمديد بشكل واثق، حصلت تونس على ركلة حرة إلى يمين منطقة الشناوي لعبها البديل نعيم السليتي، حاول السولية تشتيتها لكنها حلقت فوق الشناوي وهبطت في المرمى (د90+5).

فرحة عارمة

وانفجرت فرحة لاعبي تونس الذين اجتاحوا الملعب بعد الهدف وسط فرحة جماهيرية هستيرية وصدمة مصرية. ولم يستقبل منتخب مصر هدفا من نيران صديقة، منذ أن هز أحمد فتحي مرمى الفراعنة في لقاء روسيا بالجولة الثانية لمرحلة المجموعات ببطولة كأس العالم 2018، وبالتحديد يوم التاسع عشر من يونيو.

المثير أن أحمد فتحي كان يحمل أيضا شارة القيادة، وهز شباك الحارس محمد الشناوي بعد مرور 47 دقيقة.

وعمرو السولية كان قائدا لمصر في مباراة مصر ببطولة كأس العرب، وهز شباك الحارس محمد الشناوي أيضا، ليمنح بطاقة التأهل لنسور قرطاج.

دخول التاريخ من أوسع أبوابه

بطولة مبادلة للتنس طريق أنس جابر ومواي للتألق

أبوظبي – تنطلق الخميس النسخة الثالثة عشرة من بطولة مبادلة العالمية للتنس بالمباريات الإقصائية المثيرة، والتي يستضيفها مركز التنس الدولي في مدينة زايد الرياضية حتى الثامن عشر من ديسمبر الجاري.

وتلتقي في اليوم الأول النجمة التونسية أنس جابر لاعبة التنس الأعلى تصنيفا في العالم العربي مع النجمة العالمية بليندا بنشيتش صاحبة ذهبية أولمبياد طوكيو.

كما يلتقي الأميركي تايلور فريتز، والذي حقق أعلى تصنيف في مسيرته بوصوله للمرتبة الـ23 مع دينس شابوفالوف، ويتقابل دان إيفانز صاحب التصنيف الـ22 عالميا مع أندي موراي في المباريات الإقصائية.

وتمثل مشاركة جابر في نسخة 2021 أول حضور للاعبي التنس العرب في بطولة مبادلة منذ انطلاقتها عام 2009، وكذلك مشاركة فريتز في أول حضور أميركي في البطولة منذ مشاركة أندي رودريك وجيمس بليك في النسخة الأولى عام 2009.

موسم ناجح

تحل أنس، بعد وصولها لأعلى تصنيف في مسيرتها في نوفمبر 2021، باحتلالها المركز السابع للاعبات المحترفات، مكان الفائزة ببطولة أميركا المفتوحة إيما رادوكانو، والتي انسحبت من مبادلة بعد تأكد إصابتها بفايروس كورونا. وسجلت أنس صاحبة التصنيف الأول على مستوى قارة أفريقيا موسما ناجحا بامتياز، مع وصولها لربع نهائي بطولة ويمبلدون.

كما حصدت لقب اتحاد لاعبات التنس المحترفات، بفوزها على داريا كاستكينا في بطولة برمنغهام كلاسيك 2021، لتكون أول لاعبة تونسية وعربية تخطف هذا اللقب.

بينما قال فريتز "تتيح لي المشاركة في بطولة مبادلة مع هذه المجموعة المميزة من الأبطال فرصة افتتاح موسم 2022 بالتنافس مع أفضل اللاعبين على مستوى العالم وصقل مهاراتي الشخصية، وأتطلع للمشاركة في البطولة للمرة الأولى ولقاء جمهور أبوظبي".

ويحل فريتز مكان كاسبر رود، والذي انسحب من البطولة لتعرضه للإصابة، وعلق رود قائلا "أشعر بالأسف الشديد لاضطراري للانسحاب من البطولة بسبب الإصابة، وكنت متحمسا جدا للمشاركة، لأن ممارسة الرياضة تتضمن التعرض للإصابات، وآمل أن أتمكن من المشاركة في هذه البطولة خلال السنوات المقبلة".

ويحل دان إيفانز، صاحب التصنيف 22 عالميا، مكان دومينيك ثيم الذي انسحب من البطولة أيضا، وقال إيفانز "أشعر بحماسة كبيرة للمشاركة في البطولة، وأدرك الحجم الكبير للمشجعين البريطانيين في أبوظبي، ومن الرائع مواجهة أندي أمام مثل هذا الجمهور، وهذه فرصة مثالية لبداية الموسم الجديد".

عودة مرتقبة

علّق ثيم على انسحابه بالقول "كنت أتطلع للعودة إلى البطولة واللعب في أبوظبي، إلا أنني أشعر بأني لست مستعدا بعد للمنافسة بأعلى مستويات الأداء التي يمكنني تقديمها". وأضاف "من المؤسف أن أضطر للانسحاب من نسخة هذا العام، إلا أنني أركز حاليا على استكمال استعداداتي للموسم القادم، وآمل أن أتمكن من المشاركة في بطولة مبادلة العالمية للتنس في المستقبل".

وقال جون ليكرش الرئيس التنفيذي لشركة فلاش للترفيه الجهة المالكة للبطولة "اضطررنا للأسف لإجراء بعض التعديلات في قائمة اللاعبين المشاركين، بسبب الإصابات التي تعرّض لها بعض اللاعبين وإصابة إيما بفايروس كورونا، ونتمنى لهم الشفاء السريع والعودة إلى ملاعب التنس في أبوظبي في أقرب وقت".

وأضاف "في مقابل ذلك، يسرنا تمكننا من الوفاء بوعدنا لجمهور اللعبة وتقديم نخبة اللاعبين في أبوظبي، وتأمين مجموعة من ألمع النجوم للمشاركة، وتقديم تجربة مميزة للجمهور".

العرب
الخميس 2021/12/16
السنة 44 العدد 12272

بغداد تتزيّن لاحتفالات عيد الميلاد

بعد أن حُرم العراقيون من الفرح بعيد ميلاد المسيح السنة الماضية تزيت شوارع بغداد ومتاجرها هذه السنة بالهدايا والملابس وشجرة الكريسماس، حيث أقبل الناس على شراء ما يلزمهم للاحتفال بهذا العيد في محاولة لطرد الحزن الذي تفشى في البلاد نتيجة الفوضى والوباء.

بغداد – بدأ العراقيون يستعدون لموسم الاحتفالات برأس السنة الميلادية الجديدة، حيث تملأ دمى على شكل بابا نويل وزينة عيد الميلاد ولعب الأطفال الأكشاك في شوارع العاصمة بغداد.

وازدانت شوارع بغداد الرئيسية بهذه الأشجار حيث كانت المحال التجارية تتنافس في ما بينها لعرض أشجار الكريسماس من مختلف الأحجام والأنواع والأسعار، بعد أن أصاب هذه الأشجار ما أصاب العراق في السنوات الماضية.

وتبدو على المتسوقين، الذين يتجولون في المحلات التجارية لشراء مستلزمات العيد، ملامح البهجة والفرح بعد أن أتيحت لهم فرصة الاحتفال بالعام الجديد هذه السنة، على عكس السنة الماضية التي حُرموا فيها من الاحتفال بهذه المناسبة بسبب قيود جائحة كورونا وحظر التجوال الذي كان مفروضا في البلاد.

يقول أبوتوسكا، صاحب أحد المحال التي تعرض أشجار الزينة، "عزوف الناس عن شراء الأشجار في السنوات الماضية جاء نتيجة الوضع الأمني أو خوفا من الاستهداف أو عدم وجود الرغبة في الاحتفال، كما أن بعضهم يحتفظ بالأشجار الاصطناعية التي تدوم لسنوات، لكن هذه السنة بدأت الحركة تدب وأقبل الناس على شراء أشجار الزينة من المسيحيين وغير المسيحيين".

ويحتفل المسيحيون بعيد الميلاد باعتباره الذكرى السنوية لميلاد المسيح، وتشمل الاحتفالات تبادل الهدايا وتزيين الأشجار في البيت، والذهاب إلى الكنيسة ومشاركة العائلة والأصدقاء الوجبات وانتظار بابا نويل الذي يأتي إلى الأطفال محملا بالهدايا.

تقول أم مارتن "نبدأ نحن المسيحيين في العراق الاستعداد للاحتفالات قبل أسبوعين من عيد الميلاد الذي يصادف الخامس والعشرين من ديسمبر، بنصب وتجهيز شجرة الميلاد. وفي صبيحة يوم العيد يستيقظ الأطفال ليجدوا هدايا بابا نويل تحت الشجرة، والتي اشتراها الأهل ووضعوها تحت الشجرة أثناء نوم الأطفال".

وتضيف "نذهب في صبيحة العيد إلى الكنيسة لحضور قداس العيد مع اصطحاب الأطفال، وبعد العودة من الكنيسة نبدأ بتحضير وجبة الغداء التي تكون غالبًا عبارة عن 'كبة اليخني' بحضور الأقارب، فضلًا عن القيام بزيارة بعض الأقارب والمعارف".

وتُبيّن أن "هذه الأجواء من تبادل الزيارات تستمر عادة من يوم الخامس والعشرين من ديسمبر حتى عيد رأس السنة الذي نجتمع فيه ليلًا لنسهر حتى حلول العام الجديد".

وتقول "أحب أشجار الكريسماس وأفضّل الطبيعية لأن رائحتها عطرة ولونها جميل، وأنا منذ عدة سنوات أحرص على تزيين الشجرة وكل عام أتابع ما جدّ من أدوات التزيين في الأسواق".

وبينما يتجول بين المحلات التجارية لشراء ما يحتاجه أطفاله من مستلزمات الاحتفال بالعيد، قال الحلاق العراقي سرمد "بالنسبة إلى السنة الماضية لم نستطع الاحتفال بالكريسماس لأن تفشي وباء كورونا وحظر التجوال حرمانا من ذلك، لكن هذه السنة سيكون الحال أفضل، وقد ذهبت إلى السوق لأشتري ملابس وهدايا للأطفال، وإن شاء الله سنة خير على الشعب العراقي كله".

وعبّر البائعون والتجار عن سعادتهم بالإقبال المكثف على التسوق من جانب المحتفلين هذا العام. من هؤلاء البائع محمد جواد الذي قال "هناك إقبال مكثف على المشتريات هذه السنة، فالعائلات خرجت للتسوق على عكس السنة الماضية".

وشوهد متسوقون يتجولون في الأسواق التجارية الكبيرة، التي تجملت بزينات رأس السنة، ويلتقطون صورا لأنفسهم أمام شجرة عيد ميلاد ضخمة. من هؤلاء حامد جمال –وهو موظف في القطاع الخاص– الذي يقول "السنة الماضية لم تكن هناك احتفالات بسبب كورونا، لكن هذه السنة هناك إقبال مكثف على التسوق، ذهبت مع عائلتي إلى السوق لشراء لوازم الاحتفال في البيت مع الأطفال".

وقال حسن عامر (موظف) "نتمنى ألا يكون هناك حظر تجوال، وسنحتفل على عكس السنة الماضية، إن شاء الله يتوفر الأمن والأمان للشعب العراقي".

سيلفي مع شجرة الكريسماس

صباح العرب

فاروق يوسف

سيلفي حتى الموت

كنا في أصيلة. "يجب أن نبحث عمّن يصورنا ولا يهرب بالهاتف المحمول" قال صديقي، فأجبته على سبيل المزاح "شرطي المرور هو الوحيد الذي يحتم عليه واجبه البقاء في الساحة".

لم تكن الفكرة جادة غير أنها سرعان ما وجدت طريقها إلى التنفيذ حين رحّب الشرطي بالقيام بتلك المهمة التي تقع خارج عمله. ولأني لا أجيد التصوير بأسلوب الـ"سيلفي" فقد كنت أخسر الكثير من اللحظات التي تفلت من غير تصوير.

يتمتع البعض بموهبة استثنائية في التقاط صور شخصية من غير الاستعانة بأحد. ولمزيد من الكمال فقد تم اختراع أدوات مضافة تساعد على النظر من بعد. وهو ما دفع البعض إلى المغامرة بأرواحهم من أجل التقاط صورة خارقة. كأن يسقط المرء من فوق قطار أو من جسر عال أو من حافة جبل بسبب محاولة التقاط صورة استثنائية.

وفي المقابل هناك حالات ساذجة ورثّة تدعو إلى الاستغراب بل وإلى السخرية. رأيت مطربا يصوّر نفسه فيما كان يغني على المسرح ولم يشعر جمهوره بأيّ إهانة.

كان المطرب لا ينظر إلى الجمهور الذي كان الجزء الأكبر منشغلا بالتقاط صور وأفلام فيديو بأجهزة الهواتف التي صارت بمثابة عائق يقف بين ذلك الجمهور وشعوره بمتعة الاستماع.

في كل متحف فني أزوره أشعر بأن عددا كبيرا من الزوار جاء لكي يلتقط سيلفي مع الأعمال الفنية وليس من أجل رؤية تلك الأعمال.

لم تعد أيّ خصوصية محصنة أمام السيلفي ففي ظن الكثيرين أن قيامهم بالتقاط الصور لأنفسهم من شأنه أن يبقي على الجانب السرّي من حياتهم مصانا. غير أن ذلك ليس صحيحا. ذلك لأن تحول الحياة الخفية التي تتحول إلى صور ضمن ذاكرة آلة يمكن أن تتعرض إلى الفقدان أو السرقة هي في حد ذاتها فضيحة.

وكما يبدو فإن تلك الممارسة صارت جزءا من السلوك العفوي والتلقائي الذي لا يتحكم به المرء بحيث رأيت امرأة تقوم بتصوير نفسها وهي تؤدي شعيرة الطواف حول البيت الحرام.

وهكذا سيلفي أثناء تأدية فريضة الحج. أليس في ذلك الأمر قدر هائل من المبالغة؟ يمكن أن يعتبره الكثيرون استهانة بالفريضة الدينية وهم على حق غير أن ما هو مؤكد أن المرء حين يصور لا يعيش بعمق اللحظات الاستثنائية التي لا تتكرر.

بين أن تكون تلك المرأة مأخوذة بالفريضة الروحية وأن تكون جاهزة للتصوير هناك كارثة التخلي عن أهم شعيرة في فريضة الحج، أن يتخلى المرء عن اهتماماته الدنيوية. غير أن تقنية السيلفي أخذت الحاجة إلى مكان آخر سيكون النسيان حاضرا بين ثناياها.

مسبار باركر «يلامس» الشمس

واشنطن - أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الثلاثاء أن مسبار باركر الشمسي التابع للوكالة أصبح أول مركبة فضائية تدخل إلى الغلاف الجوي للشمس.

وقالت ناسا إن المسبار اخترق الغلاف الخارجي للشمس، والذي يعرف باسم الكورونا أو الهالة الملونة للنجم وجمع عينات من الجسيمات والمجالات المغناطيسية هناك، واصفة هذا الحدث بأنه بمثابة "قفزة عملاقة لعلوم الطاقة الشمسية".

وقال توماس زوربوتشن المسؤول في إدارة المهمات العلمية

> مهمة المسبار تساهم برؤى أعمق حول تطور شمسنا وأثر ذلك على النظام الشمسي وبقية النجوم

في وكالة ناسا إن قيام "مسبار باركر الشمسي" بلمس "الشمس" هو لحظة هائلة لعلوم الطاقة الشمسية ومدعاة رائعة وحقيقية للفخر.

وأضاف، "لا تزودنا هذه الخطوة فقط برؤى أعمق حول تطور شمسنا وأثر ذلك على نظامنا الشمسي، ولكن كل ما نتعلمه عن نجمنا يعلمنا المزيد عن النجوم في بقية الكون".

وليس للشمس سطح صلب. ويتم تحديد حدوده من خلال ما نسميه سطح "ألفن" الحرج، حيث تكون الجاذبية والحقول المغناطيسية للشمس أضعف من أن تحتوي على البلازما الشمسية.

وقالت ناسا إن باركر وجد الظروف المغناطيسية والجسيمات المناسبة لدخول الغلاف الجوي للشمس عند 18.8 شعاع شمسي (نحو 1.3 مليون كيلومترا) فوق السطح الشمسي خلال رحلته الثامنة حول الشمس يوم الثامن والعشرين من أبريل، واستمر المرور بضع ساعات.

وقال جاستن كاسبر المؤلف الرئيسي لبحث جديد نشر في مجلة "فيزيكال ريفيو ليترز"، "كنا نتوقع تماما أن نواجه الهالة، عاجلا أم آجلا، لفترة قصيرة على الأقل من الزمن. وأضاف "ولكن من المثير للغاية أننا وصلنا إليها بالفعل".

وأشارت ناسا إلى أنه مع استمرار دنو المسبار من الشمس سيصل في النهاية إلى قرب 8.86 شعاع شمسي من السطح، مضيفة، إنه من المرجح خلال الرحلة المقبلة لـ "باركر"، المقررة في يناير أن يدلف عبر الهالة مرة أخرى.

المغربية رقية ماغي تعود بأغنية راي

دبي - طرحت الفنانة المغربية المقيمة في الإمارات رقية ماغي في مطلع الأسبوع أغنيتها الجديدة "ذكريات" على قناتها الرسمية بمنصة تحميل الفيديوهات يوتيوب،، حيث اختارت أغنية راي في جديدها، وتعد هذه المرة الأولى التي تخوض فيها تجربة أداء هذا النوع من الموسيقي.

وأعربت ماغي عن سعادتها الكبيرة بإصدار عمل جديد مع نهاية السنة الجارية، خصوصا رفقة الفريق الذي عمل معها، وصرحت قائلة "كنت على تواصل دائم مع الكاتب الرائع يونس آدم من أجل الاستماع إلى آخر إبداعاته في كتابة الشعر الغنائي، ومن أجل اختيار عمل قريب مني ومن صوتي، ولفتت "ذكريات" انتباهي واستحوذت على مشاعري، ولمست إحساسي، وأثرت بداخلي".

وأضافت "أحببت هذه الأغنية فغنيتها كما لم أغنّ عملا من قبل، الحب والحماس انعكسا على العمل لدرجة أننا اشتغلنا عليه بشكل متواصل ليل نهار واستغرق الأمر أربعة أيام للحصول على النسخة النهائية للأغنية".

وتابعت قائلة "أتمنى أن تصل جميع هذه المشاعر إلى الجمهور، خاصة وأننا اشتغلنا عليها بكثير من الحب".

وعن موضوع أغنية "ذكريات" صرحت ماغي أنه يدور حول فتاة تعيد شريط ذكرياتها وقصة الحب الرومانسية التي جمعتها بحبيبها وتتحسر على فقدانه وما خلفه هذا الفراق داخلها من آلام وأوجاع.

وبخصوص اختيارها لأغنية راي في جديدها صرحت رقية ماغي "هذه تجربتي الأولى في غناء الراي وهي تجربة أغني من خلالها مشواري الفني الذي يضم العديد من الأغاني بلهجات وألوان وأنماط موسيقية مختلفة ومتنوعة".

يذكر أن رقية ماغي تحضر لأغنية عراقية مع الفنان صابر علي والتي سيتم طرحها في الأسابيع القليلة القادمة.

«أنا عربية» لقاء لمصممات الموضة في الرياض

الرياض - انتهت الأربعاء فعاليات معرض "أنا عربية" الذي يضم أكبر عدد من المصممات اللواتي يعرضن إبداعاتهن تحت سقف واحد في واجهة الرياض، إحدى مناطق موسم الرياض الـ14.

وتحت شعار "تخيل المزيد"، تم عرض أكثر من 250 علامة تجارية في المعرض، منها 128 علامة تجارية في الرياض لأول مرة.

وشاركت في معرض "أنا عربية" الذي انطلق في العاشر من ديسمبر مصممات أزياء قدّمن تجارب فريدة لترضي شغف الزائرات وتلاقي تطلعاتهن، ووفر للمهتمات بعالم التصميم والموضة فرص الالتقاء بنظيراتهن من داخل المملكة وخارجها، لتطوير تجاربهن واكتساب المزيد من الخبرات في مجال التصاميم.

وقالت سارة يماني، المصممة التي تبيع العبايات من خلال جناح جمعية التصميم، "نحن عبارة عن متجر مفهوم يضم العديد من المصممين السعوديين، وقد أتينا إلى موقع 'أنا عربية' لأن كل العالم العربي يأتي إلى هنا لعرض منتجاته. نحن سعداء جدا بأن نكون جزءا من موسم الرياض".

وتقول ربيعة خان، مالكة كنز كشمير، "جئت من كشمير للمشاركة، وكان هناك طلب كبير على قطع التطريز الخاصة بي. السعودية سوق قوي، ويمكن أن تصبح باردة هنا، لذا فهي مثالية لعملي".

وقالت المصممة المصرية العالمية فريدة تمراز، صاحبة متجر تمرازة، إنها تلقت دعوة رسمية لتمثيل مصر في المعرض، مضيفة "أنا معجبة جدا بتنظيم هذه الفعاليات. المكان رائع ويتمتع بأجواء جيدة".

وقدمت تمراز مجموعة أزياء جديدة، معبرة عن فخرها بقوة وتمكين المرأة العربية في مختلف مجالات الموضة.

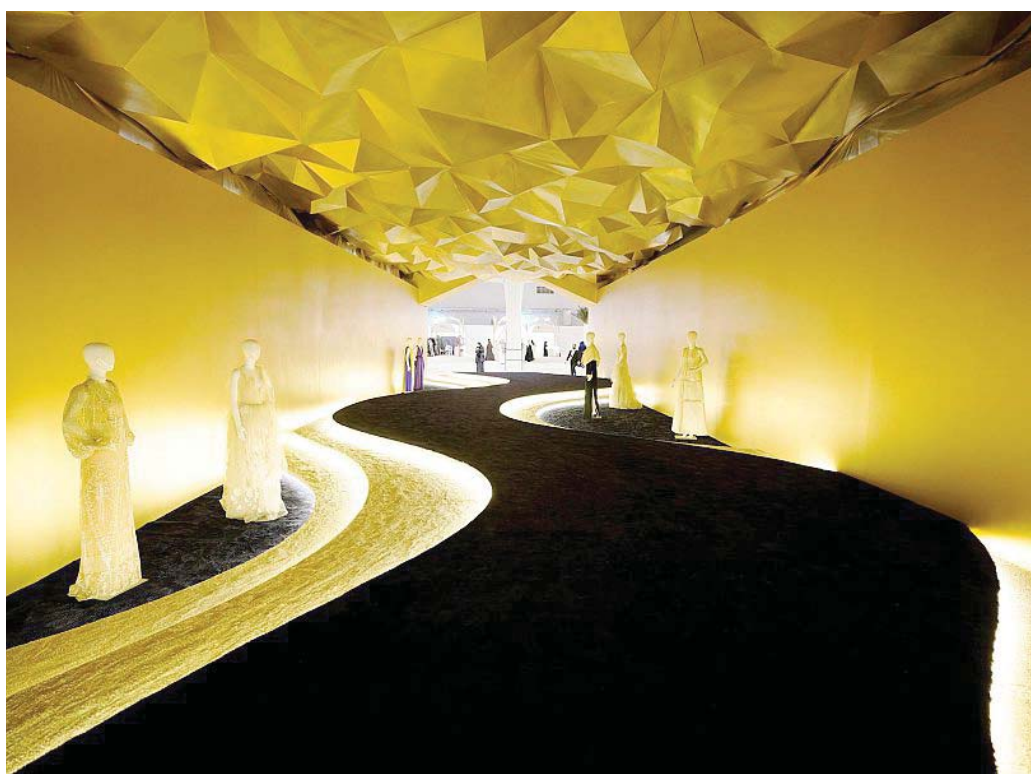

كمامة ذكية لاكتشاف كورونا

طوكيو - تمكن فريق من العلماء اليابانيين من ابتكار كمامة ذكية تضيء في الشمس وتتوهّج إذا كانت تحتوي على آثار لفايروس كورونا.

وقال رئيس الفريق البحثي ياسوهيرو تسوكاموتو من جامعة كيوتو إنه تم تطوير هذه الكمامة الذكية "عبر استخدام أجسام مضادة مستخرجة من بيض النعام بعد أن تبين أن هذا الطائر قادر على إنتاج عدة أنواع من الأجسام المضادة أو البروتينات التي تحيد الأجسام الغريبة في الجسم".

وأوضح تسوكاموتو أن العلماء كانوا قد بدأوا في وقت سابق بإنشاء قناع مغطى بأجسام مضادة مستخرجة من بيض النعام يستهدف كورونا بناء على بحث سابق أظهر أن هذه الطيور لديها مقاومة قوية للأمراض.

وأعرب تسوكاموتو عن أمله بأن توفر تلك الكمامات المضيئة طريقة سهلة لاختبار كورونا لافتا الى أن هذه الكمامة قد توفر اختبارا منخفض التكلفة للفايروس في المنزل.